The Islamic University of Gaza

Deanship of Research and Graduate Studies

Faculty of Arts

Master of Arabic Language

الجامعـــــــــة الإســـــــلاميـة بغـزة

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

كليـــة الآداب

ماجستير لغة عربية

آرَاءُ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ النَّحْوِيَّةُ وَالصَّرْفِيَّةُ فِي كِتَابِ ارتشاف الضَّرَبِ لِأَبِي حَيَّانَ
دِرَاسَةٌ وَصْفِيَّةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ

The Grammatical and Morphological Views of Yunus Bin Habib in Abu Hayyan's Book "Irtishaf Ad-Darb": A Descriptive Analytical Study

إعداد الطالبة

أمل عصام زيدان

إشـــــــراف

الأستاذ الدكتور

محمود محمد العامودي

قُدِّم هَذَا البَحْث اسْتِكْمَالاً لمُتَطلبات الحُصُول عَلَى دَرَجة المَاجِستير فِي النَّحو والصَّرف بِكُليّة الآدَاب فِي الجَامِعَة الإسْلَاميَّة بِغَزَّة

سبتمبر/2020م- صفر/1442هـ

إقـــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

آرَاءُ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ النَّحْوِيَّةُ وَالصَّرْفِيَّةُ فِي كِتَابِ ارتشاف الضَّرَبِ لِأَبِي حَيَّانَ
دِرَاسَةٌ وَصْفِيَّةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ

The Grammatical and Morphological Views of Yunus Bin Habib in Abu Hayyan's Book "Irtishaf Ad-Darb": A Descriptive Analytical Study

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	أمل عصام زيدان	اسم الطالب:
Signature:		التوقيع:
Date:		التاريخ:

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بغزة
The Islamic University of Gaza
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
هاتف داخلي: 1150

الرقم Ref ج.س.غ/35/.....

التاريخ Date 14/10/2020م

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناء على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **امل عصام عبد الوهاب زيدان** لنيل درجة الماجستير في كلية **الآداب**/ برنامج **اللغة العربية** وموضوعها:

آراء يونس بن حبيب النحوية والصرفية في كتاب ارتشاف الضرب لأبي حيان
دراسة وصفية تحليلية

The Views of Almoradi Companions on his two Books Manhaj As-Salek and Irtishaf Ad-Darb
A Descriptive and Analytical Study

وبعد المناقشة التي تمت اليوم **الاربعاء 26 صفر 1442**هـ الموافق **2020/10/14**م الساعة **التاسعة والنصف صباحا**، في **قاعة اجتماعات كلية الآداب** اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ. د. محمود محمد العامودي	**مشرفا ورئيسا**	.....
أ. د. محمد رمضان البع	**مناقشا داخليا**	.....
د. جميل محمد عدوان	**مناقشا خارجيا**	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية الآداب/برنامج اللغة العربية**.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ. د. بسام هاشم السقا

ملخص الدراسة

الحمد لله الواحد الصمد، الحمد لله واهب النعم، وصلى الله على رسولنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

تناولت الدراسة آراء يونس بن حبيب التي أوردها أبو حيان في كتابه ارتشاف الضرب، وتوضيحها ودراستها في تمهيد وفصلين، وتناولت الباحثة في التمهيد حياة كل من أبي حيان ويونس بن حبيب، أما الفصل الأول فقد اشتمل على آراء يونس بن حبيب النحوية والصرفية في كتاب ارتشاف الضرب، واشتمل الفصل الثاني على موقف أبي حيان في كتابه ارتشاف الضرب من آراء يونس بن حبيب، وأثر آراء يونس بن حبيب في كتاب ارتشاف الضرب.

وهدفت الدراسة لاستعراض آراء يونس بن حبيب في المسائل النحوية والصرفية التي ذكرها أبو حيان في كتابه ارتشاف الضرب، وتوضيح مدى موافقة أبي حيان لآراء يونس بن حبيب ومدى مخالفته لهما.

واقتضت طبيعة الدراسة أنْ تسلك الباحثة في دراستها المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي. وتوصلت الباحثة في نهاية البحث إلى بعض النتائج ولعل من أهمها:

- التَّعرُّف على شخصيتين – من أهم أعلام النحو العربي– فإن يونس بن حبيب من أهم أعلام النحو في القرن الثاني الهجري، وأبا حيان من أهم أعلام النحو العربي في القرن السابع الهجري، ثُمَّ على جهودهما النحوية والصرفية.
- اشتملت هذه الدراسة على سبعين مسألة نحوية وصرفية، وكان التوافق بين آراء يونس وأبي حيان في سبع مسائل، والاختلاف في إحدى وعشرين مسألة، وسكوت أبي حيان عن باقي المسائل.

وكان من أهم توصيات الدراسة:

- إيلاء يونس بن حبيب حظاً أكثر بالبحث والدراسة في شخصيته العلمية، وآرائه النحوية.
- المذاهب النحوية وآراء النحاة بحاجة إلى دراسة موازنة في موضوعات علم النحو الحديث.

Abstract

Praise be to Allah, the One and the Everlasting, and peace and blessings be upon our Messenger Muhammad, and upon all his family and companions. This study deals with the views of Yunus bin Habib, which Abu Hayyan reported in his book 'Irtishaf Ad-Darb' and were clarified and studied in an introduction and two chapters.

In the introduction, the researcher dealt with the lives of Abu Hayyan and Yunus bin Habib. The first chapter included the grammatical and morphological views of Yunus bin Habib in the book 'Irtishaf Ad-Darb', and the s++++econd chapter included the position of Abu Hayyan in his book 'Irtishaf Ad-Darb' on the views of Yunus bin Habib, and the impact of Yunus bin Habib's views in this book.

This study aimed to review the views of Yunus bin Habib on the grammatical and morphological issues mentioned by Abu Hayyan in his book 'Irtishaf Ad-Darb', and to clarify the extent of Abu Hayyan's approval and disagreement of Yunus bin Habib's views.

The nature of the study required that the researcher adopt the descriptive, analytical and statistical approach in her study. At the end of the research, the researcher reached some results, the most important of which are the following:

- The researcher presented two figures, who were among the most prominent figures of Arabic grammar, for Yunus bin Habib was one of the most important figures of grammar in the second century AH, and Abu Hayyan was one of the most important figures of Arabic grammar in the seventh century AH. The researcher also addressed their grammatical and morphological efforts.

- The researcher confined this study to examining seventy grammatical and morphological issues, and there was agreement between the views of Yunus bin Habib and Abu Hayyan in seven issues, and differences were traced in twenty-one issues, and Abu Hayyan had no opinion on the rest of the issues.

Among the most important recommendations of the study are the following:

- Paying more attention to Yunus bin Habib through researching his scholarly personality and grammatical views.
- The grammatical doctrines and the opinions of grammarians need a balanced study of the data of modern grammar.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

{النمل: ١٩}

الإهـــــداء

إلى الروح الأبيّة التي عطّرت أرض الوطن بدمائها.. إلى من رحل وكانت وصيته التمسك بالعلم..
إلى الروح الطاهرة التي علّمتني معنى الحب والوفاء.. مَنْ تَرَك ثَغْرَة في حياتنا لا يملؤها سواه..
إلى أخي وحبيبي الشهيد الجميل "جواد" رحمه الله وطيّب ثراه..

إلى كل الأرواح التي أحبّت العلم ونفتقدها اليوم بيننا.. **إلى روح عمتي الحبيبة فاطمة..** أسكنها الله فسيح جناته..

إلى القمر الذي أضاء حياتي.. إلى النبراس الذي أنار طريقي.. إلى من علّمني الأدب والتواضع..
إلى مَنْ تجرّع الكأس ليسقيني قطرة حُبْ.. إلى مَنْ حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم..
إلى "والدي" أمدّ الله في عمره..

إلى حلوة اللّبن التي ما خالط لبنها يوماً سكر المصالح..
إلى ذات الصدر الحنون الذي كان لي ظلاً بارداً في هجير الحياة..
إلى صاحبة الحبل السري الذي لازال أثره باقياً فيّ حتى الآن؛ لأكون (أملاً) كما سمَّتني، و(عطاءً) كما ربتني..
إلى القصة التي صاغت حروفها واقعات الزمان..
إلى النور الهادئ في وحشة الأيام.. **إلى أمي الرؤوم أمدّ الله في عمرها..**

إلى مَنْ تحمّل معي آلام المستقبل.. وشاركني المشقّة والتعب حتى وصولي نهاية رحلتي العلمية هذه..
إلى أقرب الناس، وأوفى الناس، إلى رفيق دربي.. **إلى زوجي "حسام" أبو مالك..** لعلّني بهذا أردّ بعضاً من الوفاء والحب والعطاء..

إلى العطف المكنون بين أذرعهم.. إلى أجمل صفحاتي.. قدري وسند أيامي.. إلى طوق سعادتي المحيط بي من كل جانب.. كنتم خير من اتكأت عليهم.. **إلى "إخوتي الأعزاء".. إلى "عبد الوهّاب"**.. ونعم الأخ الأكبر.. واسع التضحية والعطاء.. وخير الرفيق الذي كان حاضراً كل وقت وحين رغم بعد المسافات.. وفقك الله لما يحبه ويرضاه.. **إلى "محمد"** نعم السند.. من بدد أوهام اليأس من خاطري.. ورسم البسمة المشرقة في حياتي.. إلى **"صدام"** من أرى التفاؤل بعينيه.. والسعادة في بسمته.. والحياة في ضحكته.. **إلى "حسن"**.. ملائكي الهوى.. صديق السراء والضراء.. ومتمم الروح وأجمل عطايا القدر.. أسأل الله لك توفيقاً وتيسيراً ونوراً لدربك.. لكم مني كل عبارات الحب..
إلى فراشات عائلتي.. مارية ورزان ورسيل وسيدرا ووليد وجواد وعصام وأنس وجواد ورائد وعبد الله.. كنتم خير الأرزاق لنا وأجمل تقاسيم القدر..

إلى كل من عشق اللغة العربية، وانبرى للدفاع عنها، وحبب النفوس فيها، إلى من حلّق معها في آفاق المجد والعزة والفخار..

إلى كل مَن أحبني في الله.. واحببته فيه..

أقدِّم لهم جميعاً هذا العمل المتواضع...

شكر وتقدير

الحمد لله ربِّ العالمين، أَحْمَدُ ربّي ملء السموات، وملء الأرض، وملء ما بينهما، وأصلّي وأسلّم على نبيّه المختار، خير الأنام، أمرنَا بالاعتراف للآخرين بفضلهم، وإنزال الناس منازلهم، وعلّمنا شكر الناس على معروفهم.

ولستُ إذ أشكر مَنْ قدّم لي العون، وذلّل أمامي الصعاب بمستوفيه حقَّه، بل هو أدنى واجب له عليّ. وأستهلّ بشكري الأستاذ الدكتور: محمود محمد العامودي، بقبول الإشراف على رسالتي، وعلى ما قدّمه لي من العون والنصح، والإرشاد، فكان مثالاً للأمانة والوفاء والإخلاص، فله منّي كل تقدير واحترام.

وأعطف شكري وامتناني، وتقديري إلى مناقشي الكريمين: الأستاذ الدكتور: محمد رمضان البع من الجامعة الإسلامية، والدكتور: جميل محمد عدوان من جامعة الأقصى، اللذين تفضلا بالاطلاع على محتوى هذه الرسالة، ومناقشتها، لتقديم النصائح والتوجيهات التي تكمل البحث وتزيده نوراً بإذن الله، راجيةً أنْ أكون أهلاً للإفادة من علمهما.

كما أقدم شكري إلى عميد كلية الآداب الدكتور: رائد صالحة، ورئيس قسم اللغة العربية الأستاذ الدكتور: جهاد العرجا، وللصرح الشامخ، والبناء العظيم، الجامعة الإسلامية بغزة التي يسّرت لنا فرصة إتمام دراسة الماجستير. ولا أنسى زميلاتي الفضليات، ورفقاء دربي جميعا في برنامج الماجستير، لكم منّي كلّ حبٍّ ووفاء.

وفي النهاية فإنّي أقدّم شكري لكل مَنْ شارك أوْ أسهم، ولو بكلمة في إنجاز هذا العمل المتواضع.. جزاكم الله جميعاً خير الجزاء.

الباحثة/ أمل عصام زيدان

فهرس المحتويات

إقــرار.....أ

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير.....ب

ملخص الدراسة.....ت

Abstract.....ث

الإهـــداء.....ح

شكر وتقدير.....خ

فهرس المحتويات.....د

المقدمة.....١

الفصل التمهيدي.....٥

المبحث الأول ترجمة يونس بن حبيب.....٦

1. اسمه وكنيته ونسبه:.....٦
2. مولده ووفاته:.....٧
3. نشأته:.....٧
4. صفاته وأخلاقه:.....٨
5. علمه وثقافته:.....٩
6. شيوخه:.....٩
7. حلقة يونس بن حبيب العلمية:.....١٠
8. روّاد حلقته:.....١١
9. مؤلفاته:.....١٢
10. منهجه بين السماع والقياس:.....١٢

المبحث الثاني ترجمة أبو حيان الأندلسي ١٣
.1 اسمه وكنيته: ١٣
.2 نسبه: ١٤
.3 مولده: ١٥
.4 رحلاته: ١٦
.5 مكانته العلمية والاجتماعية: ١٦
.6 مناصبه: ١٨
.7 صفاته: ١٩
.8 شيوخه: ١٩
.9 مذهبه: ٢٠
.10 تلاميذه: ٢١
.11 مؤلفاته: ٢١
.12 منهج أبو حيان في أصول النحو: ٢٢
.13 وفاته: ٢٣
الفصل الأول آراء يونس بن حبيب النحوية والصرفية في كتاب ارتشاف الضَرَب ٢٥
المبحث الأول مسائل في مقدمات النحو والمرفوعات. ٢٥
المبحث الثاني مسائل في المنصوبات. ٥٩
المبحث الثالث مسائل في المجرورات وتوابع النحو ٧٣
المبحث الرابع مسائل في الصرف. ٩٠
الفصل الثاني موقف أبي حيان من آراء يونس بن حبيب. ١٠٧
المبحث الأول موافقات أبي حيان لآراء يونس بن حبيب ١٠٧

المبحث الثاني اعتراضات أبي حيان ليونس بن حبيب ١١١

المبحث الثالث مسائل لم يعرض لها أبو حيان ١١٥

الخاتمة:.....**١١٧**

المصادر والمراجع.....**١٢٠**

فهرس الآيات القرآنية.....**١٢٩**

فهرس الأبيات الشعرية.....**١٣١**

المقدمة

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأصلّي على رسوله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومَنْ تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وبعد...

فإنَّ الله شرّف اللّغة العربية بأنْ جعل كتابه ﴿ بلسانٍ عربي مبين ﴾ {الشعراء:١٩٥}. ثمّ إنّه هيّأ لهذه اللغة علماء وضعوا لها قوانينها ونظمها، وبيّنوا أحكامها وسننها، وذلك من خلال استقرائهم لها، ومشافهتهم أهلها، ومخالطتهم أربابها، وقد كان طلائع هؤلاء العلماء يرصدون الظواهر اللغوية المختلفة، ويبينونها لتلاميذهم في حلقهم، ولم يعنوا بتدوينها، حتى هيّأ الله أعلاماً لجمع ما أنتجته عقول الشيوخ والأساتذة، واستنباط الأفكار وحفظها ومن هؤلاء العلماء الإمام الفقيه أبو حيّان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) من أعلام الفقه العدول المشهورين، وقد كان صوفياً أندلسياً في منهجه وطريقة تفكيره.

ومن الكتب النحوية التي تركها الإمام الأندلسي: منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، وارتشاف الضرب من لسان العرب، ويُعَد كتاب ارتشاف الضرب موسوعة نحوية جمع فيها أبو حيّان مسائل النحو وروافده، بحيث سلك فيه منهجاً فريداً بين النحاة في تأليف كتابه، ولم يقدم لنا هذا الكتاب إلّا بعد أنْ اطّلع على آراء النحاة المتقدمين والمتأخرين.

وقد احتوى الكتاب على آراء النحاة بمختلف مذاهبهم واتجاهاتهم الخاصة، ومن هنا بدأت فكرة جمع ودراسة آراء يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) النَّحوية والصّرفية في كتاب ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ).

أولاً: سبب اختيار البحث

١. إبراز شخصية يونس بن حبيب التي أسهمت في تطور النحو والصرف إسهاماً فعّالاً، ولم تأخذ المكانة التي تستحقها، فجاء هذا البحث إضافة إلى الجهود المبذولة مؤخراً لإبراز هذه الشخصية، وليجيب على مجموعة من التساؤلات: ما آراء يونس بن حبيب النحوية والصرفية في كتاب ارتشاف الضرب؟

٢. حصر آراء يونس بن حبيب التي أوردها أبو حيّان في كتابه ارتشاف الضرب، ليسهل تناولها والاطّلاع عليها.
٣. تحليل آراء يونس بن حبيب، وبيان مدى موافقة ومخالفة أبي حيّان لها.
٤. إبراز المكانة العظيمة التي يتمتع بها أبو حيان بين أعلام النحاة، كما يُعد كتاب أبي حيان ارتشاف الضرب موسوعة نحوية جمع فيها منابع النحو وروافده، ولم يقدّم لنا هذا الكتاب إلّا بعد أن اطلع على آراء النحاة المتقدمين والمتأخرين، فأفاد منها، فجاء كتابه شاملاً على زبدة آرائه النحوية واللغوية.
٥. منهج أبي حيّان الفريد بين النحاة في تأليف كتابه ارتشاف الضرب، الذي يمثل امتزاج ثقافة المغرب بثقافة المشرق.
٦. بيان موقف أبي حيّان من نحاة البصرة.

ثانياً: أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

١. إحصاء آراء يونس بن حبيب التي أوردها أبو حيّان في كتابه ارتشاف الضرب، وتوضيحها، ودراستها دراسة وصفية تحليلية.
٢. بيان مكانة يونس بن حبيب النحوية بين معاصريه ومعرفة أساتذته وتلاميذه.
٣. بيان موقف أبي حيّان من آراء يونس بن حبيب، من حيث موافقاته لها، واعتراضاته عليها.

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف هذا البحث لإثبات ما يأتي:
١. استعراض آراء يونس بن حبيب في المسائل النحوية والصرفية التي ذكرها أبو حيّان في كتابه ارتشاف الضرب.
٢. توضيح مدى موافقة أبي حيّان لآراء يونس بن حبيب، ومدى مخالفته له.
٣. إبراز مدى تأثر أبي حيّان بآراء نحاة البصرة، وعلى رأسهم يونس بن حبيب.
٤. إثراء المكتبة العربية بإضاءة بحثية قيمة.

رابعاً: منهج دراسة البحث

لقد اقتضت طبيعة البحث أنْ تسلك الباحثة في دراستها المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي؛ وذلك لمناسبة هذا المنهج لمثل هذه البحوث، فالوصف والتحليل منهج علماء العربية الأوائل في تناول مسائل اللغة.

وسأقوم – بإذن الله تعالى– برصد واستخراج آراء يونس بن حبيب من كتاب ارتشاف الضرب، ثم تجميع تلك الآراء، وتبويبها حسب أبواب الألفية، والقيام بتحليل تلك الآراء، وبيان مدى موافقة ومخالفة أبي حيان لهما، وبيان موافقة أبي حيان من نحاة البصرة.

خامساً: الدراسات السابقة

١. آرَاءُ أَبِي الفَتْحِ ابْنِ جِنّي فِي ارتشاف الضَّرَبِ وَمَنْهَجِ السَّالِكِ لأَبِي حَيَّانَ – دِرَاسَةٌ وَصْفِيَّةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ .لِنشأت الشافعي – رسالة ماجستير – إشراف أ. د. محمود محمد العامودي – جامعة الأقصى – غزة ١٤٣٥هـ–٢٠١٤م .
٢. اعْتِرَاضَاتُ أَبِي حَيَّانَ عَلَى الفَرَّاءِ فِي كِتَابِ ارتشاف الضَّرَبِ – دِرَاسَةٌ نَحْوِيَّةٌ وَصَرْفِيَّةٌ. لزياد خلف أبو حليب – رسالة ماجستير – إشراف أ. د. محمود محمد العامودي – الجامعة الإسلامية – غزة ٢٠١١م .
٣. أَثَرُ أَبِي حَيَّانَ فِي تَلامِيذِهِ شَارِحِي الأَلْفِيَّةِ – دِرَاسَةٌ وَصْفِيَّةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ .لأسماء خالد جمال العربيد – رسالة ماجستير – إشراف أ. د. محمود محمد العامودي – الجامعة الإسلامية – غزة ٢٠١٥م.

خطة البحث

آرَاءُ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ النَّحْوِيَّةُ وَالصَّرْفِيَّةُ فِي كِتَابِ ارتشاف الضَّرَبِ لِأَبِي حَيَّانَ دِرَاسَةٌ وَصْفِيَّةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ

اقْتَضَتْ طَبِيعَةُ الدِّرَاسَةِ أَنْ تَنْقَسِمَ إِلَى مُقَدِّمَةٍ وَتَمْهِيدٍ وَفَصْلَيْنِ وَخَاتِمَةٍ وَقَائِمَةٍ بِالمَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ .

المُقَدِّمَةُ: وَفِيهَا سَبَبُ اخْتِيَارِ الدِّرَاسَةِ وَأَهَمِّيَتُهَا وَأَهْدَافُهَا وَمَنْهَجُ البَحْثِ وَالدِّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ.

التَّمْهِيدُ: وَفِيهِ :

- حَيَاةُ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ (ت١٨٢هـ) .
- حَيَاةُ أَبِي حَيَّانَ (ت٧٤٥هـ) ، وَكِتَابُهُ "ارتشافُ الضَّرَبِ" .

الفَصْلُ الأَوَّلُ

آراءُ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ النَّحْوِيَّةُ وَالصَّرْفِيَّةُ

وَفِيهِ ذِكْرُ المَسَائِلِ النَّحوِيّةِ وَالصَّرْفِيَّةِ الَّتِي وَرَدَتْ لِيُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ فِي كِتَابِ اِرْتِشَافِ الضَّرَبِ لأَبِي حَيَّانَ حَسَبَ تَرْتِيبِ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ .

وَقَدْ تَضَمَّنَ المَبَاحِثَ الآتِيَةَ :

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: مَسَائِلُ فِي مُقَدِّمَاتِ النَحْوِ وَالمَرْفُوعَاتِ .

المَبْحَثُ الثَّانِي: مَسَائِلُ فِي المَنْصُوبَاتِ .

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: مَسَائِلُ فِي المَجْرُورَاتِ وَتَوَابِعِ النَّحْوِ .

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: مَسَائِلُ فِي الصّرْفِ .

الفَصْلُ الثَّانِي

مَوْقِفُ أَبِي حَيَّانَ فِي كِتَابِهِ اِرْتِشَافِ الضَّرَبِ مِنْ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ

وَفِيهِ المَبَاحِثُ الآتِيَةُ :

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: مُوَافَقَاتُ أَبِي حَيَّانَ لآرَاءِ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ .

المَبْحَثُ الثَّانِي: اعْتِرَاضَاتُ أَبِي حَيَّانَ عَلَى آرَاءِ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ .

المبحث الثالث: مسائل سكت عنها أبو حيان .

الخَاتِمَةُ: وَفِيهَا نَتَائِجُ البَحْثِ وَتَوْصِيَاتُهُ .

الفهارس الفنية.

الفصل التمهيدي

المبحث الأول

يونس بن حبيب

(٩٤-١٨٢هـ/٧١٣-٧٩٨م)

١. اسمه وكنيته ونسبه

اسمه يونس بن حبيب، وكنيته أبو عبد الرحمن، ويُعرف بالنحوي[١]، ويكاد أغلب الذين ترجموا أن يتفقوا على أنّه واحد من الموالي العرب، ولكنّهم اختلفوا في من كان مولاه قال عبد الله المزرباني في كتابه (المقتبس في أخبار النحويين) [٢] :"هو مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة، وقيل: مولى بلال بن هرمي بن ضبيعة بن جبالة"، وقال ياقوت الحموي[٣]: "..الضبّي، وقيل: الليثي بالولاء" .

كما اختلف المؤرخون في "حبيب": هل هو اسم أمّه، أم اسم أبيه؟ لأنّه من الأسماء المشتركة التي تطلق على النساء والرجال. قال ابن خلكان[٤]: "حبيب اسم أمّه، ولهذا لا يصرفونه، فإنّه لا يعرف له أب، ويقال: إنّه ولد ملاعنة، ويقال: إنّه اسم أبيه فينصرف. والله أعلم، وكذلك محمد بن حبيب النسابة أيضاً" .

---

(١)انْظر: مراتب النحويين، أبو الطيب عبد الواحد الحلبي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص٢١، معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، ص٢٨٥١.

(٢) وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، ص٢٤٤.

(٣) معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، ص٢٨٥٢.

(٤) وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس ص٢٤٨.

٢. مولده ووفاته

ولد يونس بن حبيب في جَبُّل (بفتح الجيم وتشديد الباء وضمها) تقع على دجلة بين بغداد وواسط[١] .

واختلف المؤرخون كذلك في سنة مولده وسنة وفاته، قال ابن خلكان[٢] :"...،ومولده سنة تسعين، ومات سنة اثنين وثمانين ومائة، وكان يقول:" أذكر موت الحجاج، وقيل: مولده سنة ثمانين، وأنّه رأى الحجاج، وعاش مائة وسنتين، وقيل: عاش ثمانياً وتسعين سنة" .

وروى ابن الجزري[٣] "...توفي بعد اثنين وثمانين ومائة، وقال القاضي: سنة خمس وثمانين ومائة، وله ثمان وثمانون سنة، وقيل: قارب المائة، وقيل: جاوزها".

وقال السيوطي[٤]: "قارب يونس تسعين سنة ولم يتزوج، ومولده كان سنة ٩٠هـ".

وقال أحمد بن يحيى[٥]: "يُقال: إنّ يونس جاوز المائة، وقد تفرّغ من الكِبَر، ويُقال: قارب المائة..."، وتوفي يونس رحمه الله سنة اثنين وثمانين ومائة.

ويُرجَّح سنة تسعين مولداً ليونس بن حبيب[٦].

٣. نشأته

ما اتفق عليه المؤرخون أنّ يونس بن حبيب ولد ببلدة جبّل، ولكن لا يذكرون أين طلب العلم ولا متى انتقل إلى البصرة، والذي يذكرونه أنَّه أخلص للعلم، وطلبه في كل مكان سمع أنَّه فيه. يقول يونس بن حبيب[٧]: "أول من تعلمت منه النحو حماد بن سلمة" .

---

(١) انْظر: طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر الزبيدي الأندلسي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص٥١، الحلقة المفقودة في تاريخ النحو، عبد العال سالم مكرم، ص٢٧٠.

(٢) وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، ص٢٤٧.

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري ، تحقيق: برجستراسير، ص٣٥٢.

(٤) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص٣٦٥.

(٥) طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر الزبيدي، ص٥٣.

(٦) يونس بن حبيب، حسين نصّار، ص١١.

(٧) طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص٥١.

ثم ازدادت معارفه، ونمت عقليته، فاستوعب ثقافة عصره، حتى صعد إلى قمتها، فكان له حلقة يؤمها رجالات الفكر والعلم[١] .

٤. صفاته وأخلاقه

بلغ يونس بن حبيب مكانة عالية في العلم، لما كان عليه من إخلاص في العلم وأمانة وصدق في النقل، فقد كان شديد التثبت في تحصيله، قوي الحافظة، قال أبو الخطّاب زياد بن يحيى: قال أبو عبيدة[٢]: "لم يكن عند يونس علمٌ إلّا ما رآه بعينيه".

وكان يونس من الرجال الموثوق في روايتهم، قال عنه إبراهيم بن إسحاق الحربي فيما رواه ابن حجر[٣]: "كان أهل البصرة – يعني أهل العربية منهم – أصحاب أهواء، إلَّا أربعة فإنّهم كانوا أصحاب سنة: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، والأصمعي" .

وكان يونس شديد الحب والولاء لشيوخه، ولا يملك نفسه إذا ذكروا بسوء. قيل: حدّثنا أبو حاتم قال: "حدّثنا أبو عبيدة عن يونس قال[٤]: كنتُ عند أبي عمرو بن العلاء، فجاءه شُبيل بن عَزْرَة الضبعيّ، فقام إليه أبو عمرو فألقى له لِبْدَ بغلته، فجلس عليه، ثمّ أقبل يحدثه، فقال شُبيل: يا أبا عمرو، سألت رؤبتكم هذا عن اشتقاق اسمه فما عرفه. "قال يونس: "فلم أملك نفسي عند ذكره لرؤبة، فزحفت إليه، ثم قلتُ: لعلّك تظنّ أن معدّ بن عدنان أفصح من رؤبة ومن أبيه، فأنا غلام رؤبة، فما الرّوبة والرّوبة والرّوبة والرؤبة؟ فلم يجد جواباً، وقام مغضباً، فأقبل علي أبو عمرو وقال: هذا رجل شريف يقصد مجالسنا ويقضي حقوقنا، وقد أسأت فيما واجهته به، فقلتُ له: لم أملك نفسي عند ذكره رؤبة..." .

---

(١) الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، عبد العال سالم مكرم، ص٢٧١.

(٢) طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، ص٥١.

(٣) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، ج٣، ص١٦٣-١٦٤.

(٤) طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، ص٥٢. وينظر: مراتب النحويين، لأبي الطيب الحلبي، ص٢٢، إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص٧٥.

٥. علمه وثقافته

اتّسمت شخصية يونس بن حبيب العلمية بأنها جمعت بين اللّغة والنحو. أمّا اللغة فقد كان بارعاً في فهم غريبها، ومعرفة اشتقاقاتها، وأما النحو فإنّه يتضح من خلال نظراته الدقيقة، وتناولاته في فهم التركيب النَّحْوي للجملة ومعرفة الظواهر الإعرابية.

وأشاد المبرّد بعلمه وتفوقه على أبي زيد في النحو ومضاهاته له في اللغة، فقال[١]: "كان أبو زيد عالماً في النحو، ولم يكن مثل الخليل وسيبويه، وكان يونس من باب أبي زيد في العلم باللغات، وكان يونس أعلم من أبي زيد في النحو" .

وألمّ يونس بن حبيب بكل علوم اللغة، لكنّ النّحو كان أغلب عليه. واتفق المؤرخون أنّه من أكابر النحاة البارعين [٢].

وكانت ثقافة يونس واسعة فقد ألمّ بعلوم كثيرة، منها: علم الأنساب، والتفسير، والشعر.

٦. شيوخه

ولأنّ العلم لا يؤخذ إلا من أفواه الرجال، فقد صاحب يونس بن حبيب شيوخاً ثقة أسهموا في بنائه الفكري والعلمي، وكانوا سرّ اتساع ثقافته في عصره.

ومن الشيوخ الذين أخذ عنهم يونس:

- حمّاد بن سلمة (ت١٦٧هـ): من الشيوخ المرموقين، وكان يونس بن حبيب يفضله، رغم أنّ الأقوال التي نقلها عن حماد تكاد تكون منعدمة[٣].

وهناك رواية تناقلتها كتب المؤرخين تدلّ على أنّ يونس أخذ عنه عَلِم العربية، ومِنْ ذلك ما رواه مسعود بن عمرو حيث قال: "حدّثني ابن سلّام: قلت ليونس: أيّما أسنّ، أنت أم حماد بن سلمة؟ قال: هو أسنُّ منّي ومنه تعلّمتُ العربية"[٤].

---

(١) انظر: نزهة الألباء، ابن الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ص٤٩. ومعجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، ص٢٨٥٢.

(٢) مراتب النحويين واللغويين، أبي الطيب الحلبي، ص٢١، نزهة الألباء، ابن الأنباري، ص٥٢.

(٣) انظر: يونس بن حبيب، حسين نصار، ص٢١.

(٤) انظر: أخبار النحويين البصريين، أبي سعيد السيرافي، ص٣٥.

- أبو عمرو بن العلاء(ت١٥٤هـ): أثنى عليه يونس، وكان يرفعه مكاناً علياً، ويثق فيه كل الثقة، وكانت أكثر رواياته عنه، ويقول يونس فيه: "لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله كله في شيء واحد؛ كان ينبغي لقول أبي عمرو بن العلاء في العربية أن يؤخذ كلّه ولكن ليس أحد إلّا وأنت آخذ من قوله وتاركاً"[١].

ويونس كان راوية لأبي عمرو، فكثير من الأخبار والنوادر المنسوبة إلى أبي عمرو التي جاءت عن طريقه، وحتى رواية الأخبار في عصره كان يونس المصدر الأول لهذه الأخبار[٢] .

- رؤبة بن العجاج(ت١٤٥هـ): بدأت صحبة يونس لرؤبة مبكراً، ومكانة رؤبة في نظر يونس ترجع إلى أنّه أشهر راجز في عصره وله قدسية القدماء، فقد كان من مخضرمي الدولتين وأعراب البصرة، سمع من أبي هريرة رضي الله عنه. وتوفي في زمن المنصور سنة خمس وأربعين ومائة[٣] .
- عبد الله بن أبي إسحاق (ت١١٧هـ): أخذ يونس من بن أبي إسحاق، ولقيه، وتتلمذ عليه.

والمصدر الثاني لثقافة وعلم يونس بن حبيب كان فصحاء الأعراب، لما يتميزون به من طباع صافية، وسرعة في الحفظ، وذلاقة وفصاحة في الألسن، والبلاغة في الكلام، ومنهم:

- أبو مهدية: وهو من الأعراب الثقات الذين روى عنهم يونس بن حبيب.
- أبو الدقيش: وهو من الأعراب الفصحاء الذين أخذ عنهم يونس، وصفه أبو الطيب "بأنّه كان أفصح الناس"[٤].

٧. حلقة يونس بن حبيب العلمية

من الطبعي أن تكون ليونس بن حبيب حلقة بعد أن اغترف اللغة العربية من أصولها، وليس عجيباً أن يلتف حولها تلامذة كثر، فكانت واحدة من أشهر الحلقات العلمية في البصرة.

---

(١) يونس بن حبيب، حسين نصار، ص٢٢، نقلا عن: ابن سلّام، ص١٥. الأزهري، ص٤٠، والنزهة، ص١٥.

(٢) انظر: الحلقة المفقودة في تاريخ النحو، عبد العال سالم مكرم، ص٢٨٣.

(٣) معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ص٢٨٥١.

(٤) الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، عبد العال سالم مكرم، ص٢٨٩.

وكانت حلقته كما في وصف مروان بن أبي حفصة (ت١٨٢هـ) لها: "فلمْ أرَ حلقة أعظم من حلقة يونس"[١] .

وقد طال عمر هذه الحلقة بطول عمر صاحبها. قال أبو زيد الأنصاري (ت٢١٥هـ): "جلست إلى يونس بن حبيب عشر سنين، وجلس إليه قبلي خلف الأحمر (ت١٨٠هـ) عشرين سنة"[٢]، وكانت هذه الحلقة تمتاز بالتنوع، يقول صاحب نزهة الألباء عن الحلقة: "وكان يقصدها طلبة العربية وفصحاء الأعراب والبادية"[٣].

٨. روّاد حلقته

كانت حلقة يونس مناراً للعلم، انضم إليها علماء ورواة كثر، منهم أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ)[٤]، وأبو زيد الأنصاري النحوي (ت٢١٥هـ)[٥]، عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت٢١٦هـ)[٦]، وأبو محمد بن المبارك اليزيدي (ت٢٠٢هـ)[٧]، وقد طالت صلة هؤلاء به وكثرت روايتهم عنه، ويعدّون شهداء على علمه وتمكنه من علوم العربية.

وقد اتفق القدماء على أنّ سيبويه روى عنه فأكثر ويعد كتاب سيبويه المصدر الأول لاستنباط آراء يونس بن حبيب في علوم اللغة والنحو والصرف.

ولم يكن البصريون وحدهم الذين رووا عنه، حيث زاره أئمة الكوفة، ولازموا حلقته، ونقلوا عنه، مثل: الكسائي، والفراء.

---

(١) يونس بن حبيب، حسين نصار، ص٣٤

(٢) أنباء الرواة، القفطي، ج٢، ص٣٦٦

(٣) نزهة الألباء في طبقات الادباء، الأنباري، ص٥٢.

(٤) نحوي بصري (ت٢١٠هـ) ينظر: سيرته في طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، ص(١٧٥-١٧٨)

(٥) لغوي من أئمة الأدب (ت٢١٥هـ) ينظر: سيرته في طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، ص(١٦٥-١٦٦)

(٦) راوية وعالم باللغة والشعر (ت٢١٦هـ) ينظر: سيرته في طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، ص(١٦٧-١٧٤)

(٧) راوية ثقة (ت٢٠٢هـ) ينظر: سيرته في طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، ص٦٥.

وذكر ابن الجزري مجموعة من تلامذته في القراءات القرآنية، هم (أبو عمر الجرمي (ت٢٢٥هـ)، وإبراهيم ابن الحسن، عبد الله بن سليمان، وابنه حرمي بن يونس، وعيسى الأسدي)[١].

ومما ذكرناه يتضح لنا أنّ يونس بن حبيب كان إماماً في عصره، وخلّف وراءه رجالاً كانوا منارات في مختلف ميادين العلم والمعرفة، وهم دليل على ريادته في علوم اللغة من أدب وشعر ونحو وصرف.

٩. مؤلفاته

روي عنه كتاب "معاني القران"، وله كتاب "النّوادر"، ويقول السيوطي: "إنّه لم يقف عليه، ولكن رأى بخط تاج الدين بن مكتوم قوله: إنه قليل الوجود، كثير الفائدة"[٢] .

١٠. منهجه بين السماع والقياس

يغلب على الطابع العام لمنهجه السَّماع على القياس، لكثرة رواياته عن العرب، وربّما قاس على القليل وإن كان كلام القلة يخالف القياس[٣].

فإلى جانب السماع كان ليونس بعض الاهتمام بالقياس.

---

(١) غاية النهاية، ابن الجزري، ج٢، ص٤٠٦.

(٢) تاريخ النحو في المشرق والمغرب، محمد مختار ولد أباه، ص٦٩.

(٣) القياس في النحو العربي نشأته وتطوره، سعيد جاسم الزبيدي، ص٦٨.

المبحث الثاني

أبو حيان الأندلسي

(٦٥٤-٧٤٥هـ/ ١٢٥٦-١٣٤٥م)

١. اسمه وكنيته:

اتفقّ المؤرخون على أنّ اسمه: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان. ولقبه أثير الدين، باتفاق المؤرخين أيضاً.

وذهب جمهور المؤرخين إلى أنّ كنيته: أبو حيان[١]، وقد اشتهر أبو حيان بهذه الكنية حتى غلبت عليه ولازمته أكثر من اسمه، وقد أشار في تفسيره إلى أنه كان يتوخى من هذه الكنية الاشتهار بها، حين قال: ".. لا سيما إذا كانت الكنية غريبة لا يكاد يشترك فيها أحد مع من تكنّى بها في عصره، فإنّه يطير بها ذكره في الآفاق، وتتهادي أخبارَه الرفاق، كما جرى في كنيتي بأبي حيان واسمي محمد، فلو كانت كنيتي أبا عبد الله أو أبا بكر مما يقع فيه الاشتراك، لم أشتهر تلك الشهرة"[٢]

وقد اشتهر بمثل كنيته عدد قليل من الأعلام، منهم أبو حيان التوحيدي الأديب البغدادي (ت٤٠٠هـ)[٣]، وأبو حيان التميمي (ت١٤٤هـ)، ثقة وله أحاديث صالحة، وأبو حيان محمد بن حيان بن أبي حيان حفيده وهو أحد شيوخ ابن حجر[٤].

---

(١) انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، ٢٦٧/٥، والدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني، ٧٤/٥، وشذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ١٤٥/٦، وبغية الوعاة، السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم، ٢٨٠/١.

(٢) البحر المحيط، أبو حيان، ١١٣/٨.

(٣) هو علي بن محمد بن العباس التوحيدي، فقيه فيلسوف متصوف، من مؤلفاته :"الصداقة والصديق"، "والإمتاع والمؤانسة" (انظر: بغية الوعاة، السيوطي، ١٩٠/٢) .

(٤) انظر: الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني، ٧٦/٥.

٢. نسبه

قالوا في نسبة أبي حيان: الغرناطي، الأندلسي، النِّفزي[١]، النحوي[٢]، الحياني[٣]، الجيّاني[٤]، الشافعي[٥]، الأثري[٦]، المغربي[٧]، المصري، الظاهري، المالكي[٨].

فالغرناطي: نسبة إلى غرناطة، إحدى مدن الأندلس، وهي مسقط رأسه.

والأندلسي: نسبة إلى الأندلس، فردوس المسلمين السليب.

النّفزي: نسبة إلى نِفْزة "بكسر النون وسكون الفاء"، وهي قبيلة من البربر[٩]، وكان أبو حيان يقول عن النّفزي: "هي نسبة إلى نفزة، قبيلة من البربر، والبربر فيما يزعمون من ولد بربر بن قيس بن عيلان بن مضر"[١٠]، وبناء على هذا فأبو حيان من أصل بربريّ[١١].

والنحوي: نسبة إلى النحو، حيث كان أبو حيان شيخ النحاة وأستاذهم في عصره.

والحياني: نسبة إلى جدّه الأكبر: حيان.

والجيّاني: نسبة إلى مدينة "جيان"، حيث قال أبو حيان: كان أبي من جيّان[١٢]، وهي إحدى مدن الأندلس الوسطى شرقي قرطبة[١٣].

---

(١) انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، ٢٦٧/٥، ونكت الهميان، الصفدي، تحقيق: مصطفى عطا، ص٢٨٠، وشذرات الذهب، ابن العماد، ١٤٥/٦، والدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني، ٧٠/٥.

(٢) انظر: تتمة المختصر في أخبار البشر، ابن الوردي، تحقيق: أحمد البدراوي، ٤٨٢/٢، ودرة الحجال، أحمد أبو العباس، ١٢٢/٢.

(٣) الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني، ٧٤/٥.

(٤) الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني، ٧٤/٥، وطبقات النحاة واللغويين، ابن قاضي شهبة، تحقيق: محسن غياض، ٢٩٠.

(٥) النجوم الزاهرة، يوسف أبو المحاسن، ١١٢/١٠، ومستفاد الرحلة والاغتراب، التجيبي السبتي، ص١٤١.

(٦) نفح الطيب، التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، ٥٣٥/٢.

(٧) تتمة المختصر في أخبار البشر، ابن الوردي، تحقيق: أحمد البدراوي، ٤٨٢/٢.

(٨) النجوم الزاهرة، يوسف أبو المحاسن، ١١٢/١٠.

(٩) ذكرها ابن حزم في "جمهرة الانساب"، ص٤٦٤

(١٠) الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني، ٧٤/٥.

(١١) انظر: ظهر الإسلام، أحمد أمين، ٩٤/٣.

(١٢) الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني، ٧٤/٥، وطبقات النحاة لابن القاضي شهبة، ص٢٩٢ .

(١٣) وهي مدينة لها كورة واسعة تجمع قرى كثيرة، بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخاً، أي حوالي ثمانين كيلو متراً(انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، ١٩٥/٢).

والشافعي: لتمذهبه بمذهب الإمام الشافعي بعد قدومه إلى مصر.

والأثري: نسبة إلى الأَثر، بفتح الهمزة.

والمغربي: نسبة إلى المغرب، باعتبار المغرب لفظاً عاماً يحتوي الأندلس والمغرب.

والمصري: لإقامته بمصر، واستيطانه بها حتى وفاته.

والظاهري: نسبة إلى المذهب الظاهري[١]، وقد كان هذا المذهب سائدا في زمنه في الأندلس.

أما المالكي: فلعله نُسب إلى المذهب المالكي على اعتبار أنه المذهب السائد في المغرب، إلا أن النصوص تذكر أن أبا حيان كان ظاهرياً في أول أمره، ثم تمذهب بعد ذلك للشافعي.

٣. مولده

ولد أبو حيان في أواخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة هجرية، وقد ذكر ذلك بنفسه في إجازته للصفدي، فقال: "ومولدي بغرناطة في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستمائة"[٢]. وتوافق سنة ست وخمسين ومائتين وألف ميلادية.

مكان مولده: ولد بـ"مطخشارش"، وهي مدينة من حضرة غرناطة، كما قال أبو حيان في مقدمة البحر المحيط: "وقد قرأت القرآن بقراءة السبعة بجزيرة الأندلس على...،وعلى أبي عبد الحق الأنصاري بمطخشارش من حضرة غرناطة"[٣]، وقال السبكي: "ولد بمطخشارش، وهي مدينة مسوّرة من أعمال غرناطة"[٤].

---

(١) وهو مذهب في الفقه، يأخذ الشريعة بظاهر لفظ القرآن والسنة، وله أثر في تنمية وتوضيح مسائل أصول الفقه، بسبب إنكاره المتشدد للرأي والقياس، ومن أشهر أعلام هذا المذهب. داود بن خلف الظاهري، وابن حزم الأندلسي.

(٢) الوافي بالوفيات، الصفدي، ٢٧٦/٥.

(٣) البحر المحيط، أبو حيان، تحقيق، صدقي جميل، ٧/١.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، تحقيق: محمود الطناحي، والحلو، ٢٧٧/٩.

٤. رحلاته

خرج أبو حيان من الأندلس عن طريق البحر، وكانت أول محطة ينزل فيها هي فاس، حيث أقام بها ثلاثة أيام، وأدرك فيها أبا القاسم المزياتي[١]، ويبدو أنّ رحلات أبي حيان لم تكن متتابعة فقد ذكر أنه دخل مصر سنة ٦٨٠هـ أي بعد سنة واحدة من خروجه من الأندلس[٢]، فالذي يمكن أن يقال: إن أبا حيان بعد أن دخل مصر للمرة الأولى خرج منها وذهب للحج والشام، كما أنه زار بلاد السودان.

٥. مكانته العلمية والاجتماعية

مكث أبو حيان بمصر فترة غير يسيرة يتلقى العلم عن أكابر علماء عصره، ولم يتقدم للتدريس إلا بعد وفاة شيخه ابن النحاس، سنة ٦٩٨هـ[٣]، فانفجرت ينابيع الحكمة والعلم من جنباته، وازدحم طلبة العلم على مجلسه، كيف لا وهو نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدّثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه[٤].

قال تلميذه الصفدي: "وهو إمام الدنيا في النحو والتصريف، لم يذكر معه في أقطار الأرض غيره في العربية، وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وتواريخهم وحوادثهم خصوصاً المغاربة، ويقيّد أسماءهم على ما يتلفظون به من إمالة وترخيم وترقيق وتفخيم، لأنهم مجاورو بلاد الفرنج، وأسماؤهم قريبة منهم وألقابهم كذلك، كل ذلك قد جوّده وحرّره وقيّده"[٥].

---

(١) نفح الطيب، التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، ٥٨٤/٢.

(٢) اختلف في سنة خروج أبي حيان من الأندلس . فقيل سنة ٦٧٨ وقيل ٦٧٧، وفي "طبقات الشافعية الكبرى" ٢٧٧/٩ أنه دخل مصر قبل سنة ٦٨٠هـ.

(٣) انظر: طبقات النحاة واللغويين، ابن القاضي شهبة، ص٢٩٠.

(٤) انظر: شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ١٤٥/٦، وبغية الوعاة، السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم، ٢٨٠/١.

(٥) الوافي بالوفيات، الصفدي، ٢٦٧/٥، وفوات الوفيات، ابن شاكر الكتبي، تحقيق: إحسان عباس، ٥٥٥/٢، والدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني، ٧٠/٥.

وقال عنه السبكي: "شيخ النحاة العلم الفرد، والبحر الذي لم يعرف الجزر بل المدّ، كعبة علم تُحَجّ ولا تَحُجّ، ويقصد من كل فجّ... طلعت شمسه من مغربها، واقتعد مصر فكان نهاية مطلبها... اتفق أهل العصر على تقديمه وإمامته، ونشأت أولادهم على حفظ مختصراته، وآباؤهم على النظر في مبسوطاته، وضربت الأمثال باسمه مع صدق اللهجة وكثرة الإتقان والتحري"(١).

ولم يقتصر تلقي الناس عنه على علم واحد، بل نهلوا من علومه المتعددة، ومن ذلك ما ذكره الصفدي أنه قرأ عليه: الأشعار الستة(٢). وقد انفرد أبو حيان برواية كتاب سيبويه. كما كان صاحب سند متصل بالحديث، ووقع له ثلاثة أحاديث بينه وبين رسول الله ﷺ فيها ثمانية(٣) . أما في القراءات، فهو العالم المتقن، صاحب التصانيف العديدة وقد أخذ القراءات عن تسعة عشر كتاباً من كتب القراءات(٤). كما كان أبو حيان عالماً باللغات، فألّف كتاباً في الفارسية وآخر في اللغة التركية، والمصنفان موجودان إلى اليوم وهما عظيما القيمة، كما ألّف كتاباً في اللغة الحبشية(٥).

قال في كتابه: "منهج السالك": "وقد اطلعت على جملة الألسن كلسان الترك ولسان الفرس ولسان الحبش وغيرهم، وصنعت فيها كتباً في لغتها ونحوها وتصريفها، واستفدت منها غرائب"(٦).

وكان لأبي حيان خصوصية بالأمير سيف الدين أرغون الدوادار الناصري، نائب السلطان(٧)، ينبسط معه ويبيت عنده، وقد امتدحه في مقدمة كتابه "التذييل والتكميل"(١).

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، تحقيق: محمود الطناحي، والحلو، ٢٧٧/٩و ٢٧٩.

(٢) وهي دواوين مشاهير العرب الستة وهم : امرؤ القيس، والنابغة، وعلقمة، وزهير، وطرفة، وعنترة. انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، ٢٦٨/٢٦٩/٥.

(٣) انظر: نفح الطيب، التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، ٥٦١/٢.

(٤) نفح الطيب، التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، ٥٦٠/٢.

(٥) ظهر الإسلام، أحمد أمين، ٩٥/٣.

(٦) منهج السالك، أبو حيان، تحقيق: علي فاخر والسوداني، ص٢٣١، نقلا عن مقدمة: "المبدع في التصريف"، أبو حيان، تحقيق: د. عبد الحميد السيد طلب، ص٢٤.

(٧) ولي نيابة السلطنة بمصر سنة ٧١٢هـ، وسار فيها سيرة حسنة وكان خيرا قليل الغضب، وكانت له عناية بجمع الكتب، وسمع صحيح البخاري بقراءة أبي حيان علي الحجار، وبرع في الفقه وأصوله، مات بحلب سنة ٧٣١هـ. انظر: الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني، ٣٧٤/١.

وقد نال أبو حيان مكانة مرموقة بين علماء مصر وأدبائها، فكانوا يجلّونه ويقدّمونه.

٦. مناصبه

بعد أن تبوأ أبو حيان أعلى المقامات في نفوس أهل مصر وعلمائها وحكامها، تولى المناصب العلمية في مساجدهم ومدارسهم، فأتته المناصب تسعى، وكان قد عيّن أبو حيان مدرسا للنحو في جامع الحاكم[٢] سنة ٧٠٤هـ[٣].

وفي سنة ٧١٠هـ عيّن مدرساً للتفسير في قبة السلطان الملك المنصور، في عهد السلطان القاهر الملك الناصر[٤].

كما تولّى منصب الإقراء بجامع الأقمر[٥].

ودرس التفسير بالجامع الطولوني[٦].

ثم أضيف إليه مشيخة الحديث بالقبة المنصورية، فباشر هذه الوظائف كلها حتى مات[٧].

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي، ٢٦٨/٥، الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني، ٧٠/٥، ونفح الطيب، التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، ٥٤١/٢، وبغية الوعاة، السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم، ٢٨٢/١.

(٢) بناه العزيز بالله الفاطمي، بدأ به سنة ٣٨٠هـ، وأتمه ابنه الحاكم بأمر الله ثالث الملوك الفاطميين بمصر. (انظر: مساجد مصر، د. سعاد محمد، ص٢٢-٢٦ ط وزارة الأوقاف بمصر، ومساجد القاهرة ومدارسها، أحمد فكري، ٦٣/١-٦٨.

(٣) شذرات الذهب، ابن العماد، ١٤٦/٦، وبغية الوعاة، السيوطي، ٢٨٢/١.

(٤) شذرات الذهب، ابن العماد، ١٤٦/٦.

(٥) الجامع الأقمر: بناه الآمر بأحكام الله سابع الفاطميين بمصر سنة ٥١٩هـ انظر مساجد مصر٢٨-٣٠، وتاريخ المساجد الأثرية، حسن عبد الوهاب، ٦٩/١-٧٣.

(٦) مسجد أحمد بن طولون (ت٢٧٠هـ): نسبة إلى مؤسس الدولة الطولونية التي حكمت مصر من ٢٥٤هـ-٢٩٢هـ، وقد بدأ ابن طولون ببناء المسجد سنة ٢٦٣هـ على جبل يشكر، وقد أصلح مرارا. انظر: مساجد القاهرة، أحمد فكري، ١١-١٦، وتاريخ المساجد الأثرية، حسن عبد الوهاب، ٣٢/١-٤٦.

(٧) انظر: طبقات النحاة واللغويين، ابن قاضي شهبة، ص٢٩٠.

٧. صفاته

كان أبو حيّان رحمه الله: حسن النغمة، مليح الوجه، زاهر اللون، مشرباً حُمْرة، منوّر الشيبة، كبير اللحية، مسترسل الشعر فيها لم تكن كثة، عبارته فصيحة بلغة الأندلس، وكان يعقد القاف قريباً من الكاف، على أنّه لا ينطق بها في القرآن إلا فصيحة[١].

قال الصفدي: وسمعته يقول: "ما في هذه البلاد من يعقد حرف القاف"[٢].

وكان طيّب النفس مع براعة الخط[٣]، كثير الخشوع والتلاوة والعبادة، وكان رقيق النفس، يبكي إذا سمع القرآن الكريم، ويجري دمعه إذا سمع أشعار الغزل والحماسة، وكان يقول: يؤثر فيّ من الأشعار ما كان غزلاً أو حماساً، إلا أشعار الكرم، فإنها لا تؤثر فيّ"[٤].

وكان يستعمل الحزم والاقتصاد مع نفسه، ويقول[٥]: "احفظ دراهمك، ودَعْ يقالُ: بخيل ولا تحتاج إلى الأراذل والسفل".

٨. شيوخه

برع أبو حيّان في علوم كثيرة في التفسير والحديث واللغة وغيرها، هما مما يشير إلى سعة اطلاعه ومعرفته، وقد تلقى أبو حيان العلم على الكثير من الشيوخ، فكانوا نحو أربعمئة وخمسين شيخاً، وأكثر من ألف مجيز.

ومن شيوخه الذين روى عنهم للسماع أو القراءة[٦]:

- أبو بكر بن عباس بن يحيى بن غريب البغدادي القواس (ت٣٨٥هـ).

---

(١) انظر: نكت الهيمان، الصفدي، ص٢٨١، وشذرات الذهب، ابن العماد، ١٤٦/٦، وفوات الوفيات، ابن شاكر الكتبي، ٥٥٥/٢، والدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني، ٧٤/٥.

(٢) الوافي بالوفيات، الصفدي، ٢٦٨/٥.

(٣) انظر: مستفاد الرحلة والاغتراب، التجيبي السبتي، ص١٤١.

(٤) الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني، ٧٥/٥.

(٥) أعيان العصر، الصفدي، ج٣٣٤/٥ ، الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني، ج٣٠٩/٤ ، نفح الطيب، المقرّي التلمساني، ج٥٤٣/٢.

(٦) نفح الطيب، المقري التلمساني، ج٥٥٠/٢.

- القاضي أبو علي الحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص القرشي (ت٦٩٩هـ).
- إسحاق بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن درباس، انقطع خبره بعد سنة (٦٩٥هـ)، وغيرهم الكثير.

ومن كتب عنهم من مشاهير الأدباء[١]:

- أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى الأنصاري الجزار (ت٦٧٢هـ).
- أبو الحسن حازم بن محمد بن حازم الأنصاري القرطاجني (ت٦٨٤هـ).
- أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن بن علي بن الفرح المالقي بن المرحل (ت٦٩٩هـ)، وغيرهم.

وممن أخذ عنهم من النحاة:

- أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي بن الصائغ (ت٦٨٠هـ).
- أبو جعفر أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري اللبلي (ت٦٩١هـ).
- أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن الزبير الثقافي (ت٧٠٨هـ).وغيرهم.

أمّا الذين أجازوا له فعالم كثير جداً من أهل غرناطة ومالقة وسبتة وديار أفريقيا ومصر والحجاز والعراق والشام.

٩. مذهبه

كان أبو حيان عفاً، معروفاً بحسن دينه وعقيدته، بعيداً عن الملذّات، وكان في أول أمره مالكياً، ثم تمذهب بالظاهرية وهو في الأندلس حيث كان هذا المذهب منتشراً، وكان يقول[٢]: "محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه".

وكان أبو حيان يرد على الرازي والزمخشري وغيرهما من علماء المعتزلة، ولا يرى في آرائهم فائدة، لأنهم قد ابتعدوا عن ظاهر القرآن[١].

---

(١) انظر: نفح الطيب، المقري التلمساني، ج٢/٥٥١.

(٢) شذرات الذهب، ابن العماد، ج٨/٢٥٣.

١٠. تلاميذه

لقد كان لأبي حيّان أثر عظيم على الحركة العلمية في ذلك العصر، وذاع صيته والتفّ حوله التلاميذ ينهلون من علمه، حيث كان له إقبال على الطلبة الأذكياء، وعنده تعظيم لهم، وقد أخذ عنه أكابر عصره، ومن تلاميذه:

- محمد بن أحمد بن علي بن اللبان (أبو الحسن الدينوري)، (ت٤٦٨هـ).
- أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن علي السبكي (ت٧٤٤هـ).
- أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم (ت٧٤٩هـ).
- إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن الخشاب القاضي (ت٧٧٥هـ).
- إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الدمشقي (ت٨٠٠هـ).

وهو الذي جسر الناس على مصنفات ابن مالك رحمه الله ورغبهم في قراءتها وشرح لهم غامضها، والتزم ألا يقرئ أحدا إلا إذا كان في كتاب سيبويه أو في التسهيل لابن مالك أو في تصانيفه[٢].

١١. مؤلفاته

ألَّف أبو حيّان كتباً كثيرة في علوم مختلفة. وقال تلميذه صلاح الدين الصفدي[٣]:" وله التصانيف التي صارت وطارت، وانتشرت وما انتثرت، وقرئت ودريت ونسخت وما فسخت، أخملت كتب الأقدمين، وألهمت المقيمين بمصر والقائمين". ومن ذلك:

- البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم.
- إتحاف الأديب بما في القرآن العظيم من القريب.
- الأسفار الملخص من كتاب الصفار شرحاً لكتاب سيبويه.

---

(١) انظر: أعيان العصر، الصفدي، ج٥/٣٣٢، نكت الهيمان، الصفدي، ص٢٨١، الدرر الكامنة، ابن حجر، ج٤/٣٠٨.

(٢) نكت الهيمان، الصفدي، ص٢٨٠، غاية النهاية، ابن الجزري، ج٢/٢٤٩، بغية الوعاة، السيوطي، ج١/٢٨٠.

(٣) الوافي بالوفيات، الصفدي، ج٥/١٧٥.

- التذييل والتكميل في شرح التسهيل.
- التخييل الملخص من شرح التسهيل.
- التذكرة
- النافع في قراءة نافع.
- نثر الزهر ونظم الزهر، وغيرها[١].

ومما لم يكمل تصنيفه من الكتب:

- مسلك الرشد في تجريد مسائل نهاية ابن رشد.
- منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك .
- نهاية الأغراب في علمي التصريف والإعراب.
- مجاني الهصر في آداب وتواريخ أهل العصر.
- خلاصة التبيان في علمي البديع والبيان
- نور الغبش في لسان الحبش.
- المخبور في لسان اليخمور.

وقد ذكر القدماء أنّ مصنفاته تزيد على خمسين ما بين كبير وصغير، وذكر بعضهم أنّ مصنفاته بلغت الخمسة والستين[٢].

١٢. منهج أبي حيان في أصول النحو

أخذ أبو حيّان لنفسه منهجاً صحيحاً في أصول النحو، لم يحد عنه وهو يؤلف كتبه، فهو يعنى بالسماع عناية كبيرة على اختلاف أنواعه.

والإجماع أيضاً من أصول النحو عند أبي حيّان، فهو يسرد المذهب، ويسرد القائلين به، ويذكر الرأي ومن نادى به. وأمّا القياس عند أبي حيان فيأتي آخراً.

---

(١) انظر: نكت الهيمان، الصفدي، ص٢٨٣، بغية الوعاة، السيوطي، ج٢٨٣/١، نفح الطيب، المقري التلمساني، ج٥٥٢/٢.

(٢) فوات الوفيات، ابن شاكر الكتبي، ج٧٨/٤، المنهل الصافي، ابن تغري بردي، ج١٦٨/١١، نفح الطيب، المقري التلمساني، ج٥٥٢/٢.

١٣. وفاته

توفي أبو حيّان رحمه الله بعد العصر من يوم السبت، الثامن والعشرين من شهر صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة (الموافق ١١ تموز– يوليو – ١٣٤٥م)، على هذا أكثر من ترجم له[١].

وكانت وفاته بمنزله خارج باب البحر بالقاهرة، ودفن في اليوم التالي خارج باب النصر بمقبرة الصوفية[٢].

ورثاه تلميذه الوفيّ الأديب المبدع صلاح الدين الصفدي بقصيدة بديعة، قال فيها[٣]:

مـــات أثيـــر الـــدين شـــيخ الـــورى فاســـــتعر البـــــارق واســـــتعبرا
ورق مـــن حـــزن نســـيم الصّـــبا واعتـــلّ فـــي الأســـحار لمـــا ســـرى

رحم الله أبا حيّان رحمة واسعة، وجزاه عما قدّم للقرآن الكريم ولغته خير الجزاء.

---

(١) انظر: نكت الهيمان، الصفدي، ٢٨٤، و الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني، ٧٦/٥، و طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٢٧٩/٩، و النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، ١١٤/١٠، و نفح الطيب، المقري التلمساني، ٥٣٨/٢.

(٢) انظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٢٧٩/٩، شذرات الذهب، ابن العماد، ١٤٧/٦ ، درة الحجال، أحمد أبو العباس، ١٢٤/٢، نفح الطيب، المقري التلمساني، ٥٣٨/٢.

(٣) نفح الطيب، المقري التلمساني، ٥٣٩/٢.

الفصل الأول

آراء يونس بن حبيب النّحْويَّة والصرفيَّة في كتاب ارتشاف الضَرَب

الفصل الأول

آراء يونس بن حبيب النَّحْويَّة والصَّرْفِيَّة في كتاب ارتشاف الضَرَب

المبحث الأول

مسائل في مقدمات النحو والمرفوعات

١. باب نوني التوكيد

قال ابن مالك[١]:

يُـــؤَكِّدَانِ افْعَـــلْ وَيـــفْعَل آتِـــيَا ذَا طَلَـــبٍ أوْ شَـــرْطاً إمَّـــا تَالِيَـــا

أوْ مُثْبتـــاً فِـــي قَسَـــمٍ مُسْـــتَقْبَلاَ وَقَـــلَّ بَعْـــدَ "مَـــا، وَلَـــمْ" وَبَعْـــدَ "لاَ"

قال أبو حيّان[٢]: "وأمَّا التقليل المكفوف (بما) فقال سيبويه: زعم يونس أنهم يقولون: ربَّما تقُولَنَّ ذلك وكَثُر ما تقولَنَّ ذلك، وإنْ شئت لم تُقْحِم النون في هذا النحو فهو أكثر وأجود..".

التوضيح والتحليل

لتوكيد الفعل نونان: ثقيلة وخفيفة، ويؤكد بهما من الأفعال فعل الأمر، نحو: اضربنَّ، والمضارع المستقبل، لكن بشرط كونه في الغالب طلباً، أو شرطاً لـ (إن) مقرونة بـ (ما) أو جواب قسم مثبتاً، والمضارع من غير ما ذكر فلا يؤكد بالنون إلا إذا كان بعد (ما) الزائدة، دون (إنْ) أو منفياً بـ (لم) أو (لا)، أو كان شرطاً لغير (إمَّا)، أو جزاءً فإنَّه حينئذٍ يقل توكيده بها بالإضافة إلى توكيده فيما سبق.

أما توكيده بعد (مَا) الزائدة، فله شيوع في الكلام ما لم يتقدمها (رُبَّ)، ومن ذلك قولهم: (بعينٍ ما أرَيَنَّك).

وإنَّما كان لهذا التوكيد شيوع من قبل أنَّ (مَا) لمَّا لازمت هذه المواضع أشبهت عندهم لام القسم، فعاملوا الفعل بعدها معاملته بعد اللام .

---

(١) الألفية، ابن مالك، ٣٤/١.

(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ٦٥٨/٢.

فإن تقدمت على (مَا) (رُبَّ) لم يؤكد الفعل بعدها إلا فيما ندر من نحو قول الشاعر[١]:

رُبَّمَـــا أَوْفَيْـــتُ فـــي عَلَـــمٍ تَـــرْفَعَنْ ثَـــوْبي شَـــمَالاتُ

وقولهم: (ربما يقولن ذلك) حكاه سيبويه رحمه الله لأنّ (رُبَّما) تصيِّر الفعل بعدها ماضي المعنى[٢].

وافق أبو حيان رأي يونس بذكره شاهداً على الندرة بتأكيد الفعل، وقد تقدمت على ما (رُبَّ).

٢. فصل الذي تدخله النون وكان متفقاً على إعرابه قبل دخولها.

قال ابن مالك[٣]:

ولَـمْ تَقَـعْ خَفيفَـةٌ بَعْـدَ الأَلِـفْ لَكِـنْ شَـديدةٌ وكسْـرُهَا أُلِـفْ

وَأَلِفـاً زِدْ قَبْلَهَـا مؤكِّـداً فِعْـلاً إلـى نُـونِ الإنـاثِ أُسْـنِدَا

قال أبو حيّان[٤]: "...،ولا تقعُ بعد ألف الاثنين، ونون الإناث إلَّا الثقيلة وتكسر، وتفصل بين النون بألف[٥]، نحو: اضْربانِّ، وقولهم: اخْسأنانِّ عنّي، وأجاز يونس، والكوفيون وقوع الخفيفة بعدهما، فتقول: اضْربانْ زَيْداً، واضْرِبْنَانِ عَمْراً...".

التوضيح والتحليل

مذهب سيبويه رحمه الله: أنَّ الفعل المسند إلى الألف لا يجوز توكيده بالنون الخفيفة، لأنه لا سبيل عنده إلى تحريكها ولا إلى الجمع بينها وبين الألف قبلها؛ لأنه لا يجتمع ساكنان في غير الوقف، إلا والأول حرف لين والثاني مدغم[١].

---

(١) البيت من المديد وقائله جذيمة الأبرش. انظر: الكتاب، سيبويه، ١٥٣/٢، شرح أبيات سيبويه، ابن السيرافي، ٢٨١/٢.

(٢) انظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ابن الناظم، ص٤٣٩-٤٤٢.

(٣) الألفية، ابن مالك، ٣٤/١.

(٤) ارتشاف الضرب، أبو حيَّان، ٦٦٤/٢.

(٥) (الألف تفصل بين نوني التوكيد، ونون ضمير جمع المؤنث).

وذهب يونس إلى جواز توكيد الفعل المسند إلى الألف بالنون الخفيفة مكسورة[٢].

ومعنى قول ابن مالك (وكسرها ألِفْ): أنَّ النون الشديدة إذا وقعت بعد الألف كسرت، وإن كانت في غير ذلك مفتوحة، فعلوا ذلك مع الألف فراراً من اجتماع الأمثال.

وتزاد قبل نون التوكيد ألف، إذا أكدت فعلاً مسنداً إلى نون الإناث؛ للفصل بين الأمثال، وذلك نحو: اضرِبْنَانِّ وارمينَانِّ.

ولا يجيز سيبويه إلحاق الخفيفة في الفعل المسند إلى نون الإناث، لأنه يلزم قبلها الألف[٣]. فلا تدخل الخفيفة المثنى، وجمع المؤنث، لأنه يلزم التقاء الساكنين على غير حدِّه، وأمَّا مع المثقلة فلأن النون المدغمة، وإنْ كانت ساكنة، فهي كالمتحركة، لأنه يرتفع اللسان بها، وبالمتحركة ارتفاعه واحدة، فهما كحرف واحدٍ متحركٍ.

ومذهب يونس والكوفيين: جواز ذلك، لكن بشرط كسرها في الوصل، نحو: اضربْنَانِّ زيداً[٤].

ووافق أبو حيّان سيبويه في أنّ نون التوكيد لا تقع بعد ألف الاثنين، ونون الإناث، إلا ثقيلة وتُكْسَر.

---

(١) في الكتاب (٥١٩/٣) يرى سيبويه بما أن النون الخفيفة ساكنة ليست مدغمة، فإنها لا تثبت مع الألف، ولا يجوز حذف الألف، لئلا يلتبس بالواحد. انظر: سيبويه، الكتاب ٥٢٥/٣.

(٢) في الكتاب (٥٢٧/٣): (وأما يونس وناس من النحويين فيقولون: اضربانْ زيداً واضربْنَانْ زيداً، فهذا لم تقله العرب، وليس له نظير في كليهما، لا يقع بعد الألف ساكن إلا أن يدغم).

(٣) انظر: الكتاب، سيبويه، ٥٢٧/٣.

(٤) انظر: شرح ابن الناظم، ابن الناظم، ٤٤٦-٤٤٧، شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الاستراباذي، ١٤٤٨/٢-١٤٥٠.

٣. باب الحكاية

قال ابن مالك[١]:

ووقْفَــاً احْــكِ مــا لِمنْكــورٍ بِمَــنْ والنُّــونَ حَــرِّكْ مُطلَقــاً وأَشْــبِعَنْ
وإِنْ تَصِــلْ فلفْــظُ مَــنْ لا يَختلِــفْ ونَــادِرٌ مَنُــونَ فــي نظــمٍ عُــرِفْ

قال أبو حيّان[٢]: "وأجاز يونس: الحكاية بمَنْ في الوصل، وهو مذهبٌ لبعض العرب، يُثْبتُ الزيادة في الوصل، تقول: منُو يا هذا، ومَنَا يا هذا، ومَنِي يا هذا، ولا يُنوّن،...
وقال: فأمَّا: (مَنُون أنتم) فَوُجِّه على هذه اللغة التي حكاها يونس عن بعض العرب، ويكون استثباتاً عن المعارف إذا جُهِلَتْ كالاستثبات عن النكرات وهو قليلٌ، ولشذوذ هذه اللغة، قال يونس: لا يُصَدّقُ بها كل أحد، وقال سيبويه: هو شاذ...".

التوضيح والتحليل

وإن سُئل عن مذكور منكر بـ (مَنْ) حُكِي في لفظها في الوقف خاصة ما له من الحركات بإشباع، وما له من تذكير وتأنيث، وإفراد وتثنية وجمع، فتقول لمن قال: جاءني رجلٌ (منُو)، ولمن قال: رأيتُ رجلاً (مَنَا)، ولمن قال: مررْتُ برجلٍ (مَني).

وتقول لمن قال: لَقِيَنِي رجُلان: (مَنَان)، ولمن قال: رَأَيْتُ رَجُلين: (منين) بالألف في حكاية المثنى المرفوع، وبالياء في حكاية المثنى المنصوب.

وتقول لمن قال: رأيت امرأة: (مَنَهْ) أوْ (مَنَتْ) بفتح ما قبل التاء في أحد الوجهين، ثم قلبها هاء، وببقاء ما قبل التاء ساكناً في الوجه الآخر وسلامتها. وتقول لمن قال: رأيت امرأتَيْن: (مَنْتَيْن، أو مَنَتيْن) بإسكان النون أو فتحها، كما في الإفراد، والإسكان أجود وأكثر.

وتقول لمن قال: رأيت نِسْوةً: (مَنَات)، ولمن قال جاء رجالٌ: (منُون)، ولمن قال مرَرْتُ برجالٍ: (مَنين).

---

(١) الألفية، ابن مالك، ١/٤٠.

(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيّان، ٢/٦٨٢- ٦٨٣.

فإن وصلت قلت: مَنْ يا فتى، في الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، وأجاز يونس الحكاية بِمَنْ وصْلاً، وحكاه لغةً عن بعض العرب، ولشذوذها قال يونس: لا يصدق بهذه اللغة كل أحد؛ فتثبت على هذه اللغة الزيادة وصْلاً، كما تثبت وقفاً، فتقول: منُو يا فتى؟ ومَنَا يا فتى؟ ومَنِي يا فتى؟ بلا تنوين(١).

وحمل على قول يونس قول الشاعر(٢):

أتَـوْا نــارِي فقُلــتُ: مَنُــونَ أنــتم؟ فقـالوا: الجِـنُّ، قُلْـتُ: عِمُـوا ظلامـاً

٤. فصل (غير العلم من المعارف)

قال ابن مالك(٣):

وَالْعَلَــمَ احْكِيَنّــهُ مِــنْ بَعْــدِ مَــنْ إنْ عَرِيَـتْ مِـنْ عَـاطِفٍ بِهَـا اقْتَـرَنْ

قال أبو حيّان(٤): "غير العلم من المعارف، إنْ كان مضمراً، فلا يحكى،...

وأجاز يونس: فيه الحكاية؛ فتقول: مَنْ أخاك؟، ومَنْ أخيك؟، لمَنْ قال: رأيتُ أخاك، ومررت بأخيك، والمجمع عليه من الرواة حكاية العلم اسماً وكنيةً ولقباً في لغة الحجاز...".

التوضيح والتحليل

المعارف بعد (مَنْ) إمَّا أعلام وإمّا غيرها، فغير الأعلام فيها ثلاثة أوجه: أشهرها، أنه لا حكاية فيها، ولا في مَنْ، بعد حذفها.

---

(١) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، ٢٦٦/٣، شرح شافية ابن الحاجب، الرضيّ الاستراباذي، ٢٨٣/٢، شرح ابن الناظم، ص٥٣٠-٥٣١.

(٢) وقال ابن مالك: في البيت شذوذ من وجهين: أحدهما: أنه حكى مقدراً غير مذكور، والثاني: أنه أثبت العلامة في الوصل، وحقها ألا تثبت إلا في الوقف. انظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك، ١٧١٨/٤، الكتاب، سيبويه، ٤١١/٢، شرح ابن عقيل، ابن عقيل، ٤٢٦/٢.

(٣) الألفية، ابن مالك، ٤٠/١.

(٤) ارتشاف الضرب، أبو حيّان، ٦٩٠/٢.

وحكى المبرّد عن يونس، ولم يحكه عن سيبويه، أنها تذكر بعد (مَنْ) محكية كالأعلام، إذا قال القائل: رأيت أخا زيد، قلت: مَنْ أخا زيد؟، وأجاز ذلك سيبويه، لا على وجه الاختيار. وثالثها: أن تحذف وتثبت علامات الحكاية في (مَنْ) كما في النكرات، وذلك لكون المعرفة المذكورة عند السامع مجهولة كالنكرة، وذلك كما حكى سيبويه أنه يقال: ذهبت معهم، فيقال: مع منين؟ ويقال: قد رأيته، فتقول: منَا، ويقال: خلف دار عبد الله، فيقال: دار منِي؟[1]

يميل أبو حيان إلى الغالب من الرأي بأن غير العلم من المعارف، إن كان مضمراً فلا يحكى. وبذلك يخالف يونس بن حبيب في رأيه.

٥. غير العلم من المعارف

قال ابن مالك[2]:

والعلـــم احْكِيَنَّـــهُ مِـــنْ بَعْـــدِ مَـــنْ إنْ عُرِيَـتْ مِـنْ عَـاطِفٍ بِهَـا اقْتَـرَنْ

قال أبو حيّان[3]: "وذهب أبو علي إلى الحكاية في الوصف والموصوف مطلقاً، أو بعطفٍ، فذهب يونس وجماعة إلى أنَّ العطف مبطلٌ للحكاية كغيره من التوابع، وذهب غيرهم إلى جواز ذلك".

التوضيح والتحليل

الأعلام المذكورة بعد (مَنْ) فيها مذهبان: مذهب أهل الحجاز، ومذهب بني تميم، فأهل الحجاز يحكون العلم بعد (مَنْ) بشروط: ألَّا يكون المسؤول عنه منعوتاً ولا مؤكداً ولا مبدلاً منه ولا معطوفاً عليه عطف البيان، فإنَّ إعادة هذه المتبوعات مع توابعها تُغْني عن حكاية إعرابها؛ إذ يعرف المخاطب أنَّ المسؤول عنه هو المذكور بإرشاد إعادة التوابع المذكورة لعينها إليه، فتقول لمن قال: رأيت زيداً الظريف، أو: زيداً أبا محمد: مَنْ زيدٌ الظريف؟ ومَنْ زيد نفسه؟ ومَنْ زيدٌ أبو محمد؟ بالرفع لا غير.

---

(١) انظر: شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الاستراباذي، ٢٨٥/٢، المقتضب، المبرّد، ٣٠٨/٢.

(٢) الألفية، ابن مالك، ٤٠/١.

(٣) ارتشاف الضرب، أبو حيّان، ٦٩٣/٢.

وأمَّا عطف النسق بلا تكرير (مَنْ) فهو كسائر التوابع عند (يونس) في امتناع الحكاية معه، سواء كانا عَلَمين أو أحدهما.

وحكى سيبويه عن قوم، واستحسنه، أنه تجوز الحكاية إذا كان المعطوف عليه علَماً، سواء كان المعطوف علماً، أوْ، لا، نحو: مَنْ زيداً وعمراً؟ ومَنْ زيداً وأخا عمروٍ؟ لمن قال: لقيت زيداً وعَمْراً، ولقيت زيداً وأخا عمروٍ.

والفرق بينه وبين سائر التوابع، أن الثاني فيه غير الأول، فالسؤال واقع بالاسم المفرد، ثم عطف عليه بعد الحكاية، وأمَّا سائر التوابع فهي في الحقيقة متبوعاتُها.

وإنْ لم يكن المعطوف عليه علماً، كما إذا قيل: مررت بأخيك وزيدٍ، لم تجز الحكاية في السؤال اتفاقاً، بل يجب الرفع؛ لأن المتبوع لا تجوز حكايتُه، فكذا التابع.

وأمّا إن أعدت (مَنْ) في المعطوف، نحو: مَنْ زيداً ومَنْ عمراً؟ أو مَنْ زيداً ومَنْ أخوه؟ أو مَنْ أخوه ومن زيداً؟ فإنه تجوز الحكاية في العَلَم دون ما ليس بعَلَم؛ وذلك لكون كل واحدٍ من المعطوف والمعطوف عليه استفهاماً مستقلاً، فيكون لكل واحد منهما حُكْمُ نفسِهِ، كما لو انفرد [1].

باب الإعراب

٦. فصل (الإعراب ظاهرٌ أو مقدَّرٌ)

قال ابن مالك[2]:

وذَا اعْـــتِلَالٍ مِنْـــهُ كَـــالجَوَارِي رَفْعـــاً وجـــرّاً أَجْـــرِهِ كَسَـــارِي

قال أبو حيّان[1]: "وإذا قلت: مَرَرْتُ بجوارٍ، فالإعرابُ مقدَّرٌ في الياء المحذوفة، قال في المفتاح[2]: إلَّا عند يونس، وأبي زيد، والكسائي، فيظهرون الفتحة في الياء، فيقولون: مرَرْتُ بجوَارِيَ، وهذا عند غيرهم ضرورة إذا وُجِد".

---

(١) انظر: شرح الرضي شافية ابن الحاجب، الرضي الاستراباذي، ٢/٢٨٦-٢٨٧، المساعد، ابن عقيل، ٣/٢٦٧، همع الهوامع، السيوطي، ٢/١٥٤.

(٢) الألفية، ابن مالك، ١/٣٥.

التوضيح والتحليل:

كلّ موضع تعذّرت فيه الحركات أوْ استثقلت أو نابت عن مستثقلة[٣] قُدِّرت، كقولك: موسى يسعى، والقاضي يقضي ويدعو، ومررتُ بجوارٍ، إلّا عند يونس، وأبي زيد[٤]، والكسائي، فإنّهم يظهرون الأخير، فيقولون: مررت بجواري[٥]، ومنه عندهم قول الفرزدق[٦]:

..... ولكــنّ عبــد الله مــولى مواليــا

فالمنقوص الذي نظيره من الصحيح غير منصرف إنْ كان غير علم كجوارٍ وأعيمٍ تصغير أعمى، فلا خلاف أنّه في الرفع والجر جارٍ مجرى قاض في اللفظ، وفي النصب جارٍ مجرى نظيره من الصحيح، فيقال: هؤلاء جوارٍ، ومررت بجوارٍ، ورأيت جواري، كما يُقَال: هذا قاضٍ، ومررتُ بقاضٍ، ورأيت قاضياً، وكذلك: إنْ كان علَماً في مذهب الخليل وسيبويه وأبي عمرو وابن أبي اسحاق، وأمّا يونس وأبو زيد والكسائي فيقولون في قاضٍ اسم امرأة: هذه قاضي، ورأيت قاضي، ومررت بقاضيَ، فلا ينون في رفعٍ ولا جر، بل يثبتون الياء ساكنة في الرفع، ويفتحونها في الجر، كما تفعل بالصحيح. وكذلك في نحو جوار إذا سمي بها فيقولون: هؤلاء جواري، ورأيت جواري، ومررتُ بجواري[٧].

ويوافق أبو حيّان الرأي الأول بأنّ الإعراب مقدّر في الياء المحذوفة فتقول: مررت بجوارٍ.

---

(١) ارتشاف الضرب، أبو حيّان، ٨٥٠/٢.

(٢) المفتاح في النحو : مختصر للقاضي أبي العتيق أبي بكر بن عبد الله اليافعي المتوفى سنة ٥٥٢هـ. انظر: كشف الظنون، ج١٧٧٠/٢.

(٣) أنّ الفتحة في الممنوع من الصرف نائبة عن الكسرة، والكسرة ثقيلة، لا تظهر على الياء في الاسم المنقوص الممنوع من الصرف، وكذلك الفتحة النائبة عنها، فالفتحة النائبة عن الكسرة في نحو: موالي وجواري لا تظهر، وإنّما تظهر في حالة النصب؛ لأنّها في هذه الحالة غير نائبة عن مستثقلة، بل هي علامة أصلية.

(٤) هو سعيد بن أوس، وجدّه زيد بن ثابت، شهد مع الرسول ﷺ أُحُداً، وأَحَد من جمعوا القرآن، توفي سنة ٢١٥هـ. انظر: بغية الوعاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج٥٨٢/١.

(٥) انظر: مفتاح الإعراب، أمين الدين الأنصاري المحلي، ص٥٠ .

(٦) هذا بيت من الطويل، وصدره: فلو كان عبد الله مولّى هجوْتُهُ.....
وليس في ديوان الفرزدق.

(٧) انظر: شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، والمختون، ج٣٩٨/٥-٤٠١.

باب ما لا ينصرف

قال ابن مالك[1]:

والعلَــم امْنَــعْ صَــرْفَهُ مركّبَــا...

كَـــذَا مؤنَّـــثٌ بهَـــاءٍ مُطْلَقَـــاً وشَـرْطُ منـعُ الْعَـار كونُـهُ ارْتَقَـى

فـوْقَ الـثَّلاثِ أو كَجُـورَ أو سَـقَرْ أوْ زيْـدٍ اسْـمَ امـرأةٍ لا اسْـمَ ذَكَـرْ

وجْهَـانِ فـي الْعَـادِمِ تَـذْكيراً سـبَقْ وعُجْمَـــةً كهنْـــدَ والمنْـــعُ أحَـــقّ

قال أبو حيّان[2]: "وإذا سمَّيتَ بثلاثيّ مذكر ساكن الوسط، نحو: زَيْد ونِعْم وبِئْس مؤنثاً، فابنُ أبي إسحاق، وأبو عمرو، والخليل، ويونس، وسيبويه، والأخفش، والفراء، والمازني لا يجيزون فيه إلا منع الصرف، وعيسى بن عمر، وأبو زيد والجرمي والمبرد ويونس في نقل خطابٍ عنه يصرفونه، ودعوى أنَّه ممنوع من الصرف بلا خلاف لا تصِحُّ".

التوضيح والتحليل:

وجاء في الأصول لابن السرّاج : «فإن سميت امرأة باسم مذكر وإن كان ساكن الأوسط لم تصرفه، نحو : زيد وعمرو ؛ لأن هذه من الأخف وهو المذكّر إلى الأثقل وهو المؤنث ، فهذا مذهب أصحابنا أي البصريين[3]. وهو في هذا الموضع نظير رجل سميته بسعاد وزينب وجيأل فلم تصرفه ، لأنها أسماء اختصّ بها المؤنث ، وهو على أربعة أحرف والرابع كحرف التأنيث"[4].

وجاء عند المبرد أنه «إن سميت مؤنثاً بمذكر على هذا الوزن عربي؛ فإن فيه اختلافاً: فأما سيبويه والخليل والأخفش والمازني ، فيرون أن صرفه لا يجوز ، لأنه أخرج من باب يثقل صرفه ، فكان بمنزلة المعدول. وذلك نحو امرأة سميتها زيداً أو عمراً. ويحتجون بأن «مصر» غير مصروفة في القرآن ، لأن اسمها مذكر عنيت به البلدة. وذلك قوله عز وجل: ﴿**أَلَيْسَ لِي ملكُ**

---

(١) الألفية، ابن مالك، ج١/٣٥.

(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ٨٨٢/٢.

(٣) انظر: الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، ٢٣/٢، المقتضب، المبرد، تحقيق: محمد عضيمة، ٣٥٠/٣-٣٥١.

(٤) الأصول، ابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ٨٦/٢-٨٧.

مِصْرَ﴾ {الزخرف:٥١}، فأما قوله عزّ وجل : ﴿اهْبِطُوا مصراً﴾ {البقرة: ٦١}، فليس بحجة عليه ، لأنه مصر من الأمصار ، وليس مصر بعينها. هكذا جاء في التفسير ، والله أعلم.

وأما عيسى بن عمر ، ويونس بن حبيب ، وأبو عمر الجرمي ، وأحسبه قول أبي عمرو ابن العلاء؛ فإنهم كانوا إذا سموا مؤنثاً بمذكر رأوا صرفه جائزاً، ويقولون: نحن نجيز صرف المؤنث إذا سميناه بمؤنث، وإنما أخرجناه من ثقل إلى ثقل، فالذي إحدى حالتيه حال خفة أحق بالصرف ، كما أنّا لو سمّينا رجلاً، أو غيره من المذكر باسم مؤنث على ثلاثة أحرف ليس له مانع؛ لم يكن إلا الصرف ، وذلك أنك لو سميت رجلاً «قدماً أو فخذاً أو عضداً»؛ لم يكن فيه إلا الصرف لخفة التذكير[١].

وجاء في حاشية الصبان على الأشموني : «فقيل: إنه كهند في جواز الوجهين أو منقولا من مذكر نحو (زيد) إذا سمي به، لأنه حصل بنقله إلى التأنيث، ثم عادل خفة اللفظ. هذا مذهب سيبويه والجمهور، وذهب عيسى بن عمر والجرمي والمبرد إلى أنه ذو الوجهين، واختلف النقل عن يونس»[٢].

وعقب أبو حيان في ارتشاف الضرب بعد ذكره للآراء بأنّه لا يصح الدعوى بأنّ تسمية الثلاثي المذكر ساكن الوسط نحو: زيد ونعم وبئس مؤنثاً (ممنوع من الصرف بلا خلاف لا تصح).

٧. فصل (الأسماء والأفعال والحروف تُذْكر باعتبار اللفظ)

قال أبو حيّان[٣]: "وأجاز يونس كَهَيَعَصَا بفتح أربعتها، وجعل الإعراب في الصاد إعراب ما لا ينصرف، وفي حواشي مبْرمان يقول يونس: "كاف هَا يَا عَيْن صَادُ برفع الصاد وبنصب الكاف والعين"، قال المبرد: يونس بفتح الكاف لالتقاء الساكنين وبفتح العين لالتقاء الساكنين، وبضم الصاد، ويجْعلُ ما قبل الصاد حشواً، انتهى".

التوضيح والتحليل:

---

(١) انظر: المقتضب، المبرد، تحقيق: محمد عضيمة، ٣/٣٥١-٤٥٢.

(٢) حاشية الصبان، محمد الصبان، ٣/٢٥٣.

(٣) ارتشاف الضرب، أبو حيّان، ٢/٨٨٧.

أسماء السور أقسام: أحدها ما فيه ألف ولام، وحكمه الصّرف، كالأنفال، والأنعام، والأعراف.

الثاني: العاري منها، فإن لم يضف إلى سورة؛ مُنِع الصرف، نحو: هذه هُودُ، وقرأت هودَ، وإنْ أضيف إليه (سورة) لفظاً أو تقديراً؛ صرف، نحو: قرأت سورة هودٍ، ما لم يكن فيه مانع فيمنع، نحو: قرأت سورة يُونُسَ.

الثالث: الجملة نحو: ﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ﴾ {الجن:١}، و ﴿أَتَى أَمْرُ اللهِ﴾ {النحل:١}، فتحكى، فإن كان أوّلها همز وصلٍ؛ قُطع، لأن همز الوصل لا يكون في أسماء. إلّا في ألفاظ معدودة تحفظ ولا يقاس عليها. أو في آخرها تاء تأنيث؛ قلبت هاء في الوقف، لأن ذلك شأن التاء التي في الأسماء. وتعرب لمصيرها أسماء، ولا موجب للبناء، ويمنع للعَلَميّة والتأنيث، نحو: قرأت، اقتربت، وفي الوقف: اقتربَهْ.

الرابع: حرف الهجاء كـ "ص، ون، وق" فتجوز فيه الحكاية، لأنها حروف، فتحكى كما هي، والإعراب لجعلها أسماء لحروف الهجاء، وعلى هذا يجوز فيها الصرف وعدمه، بناءً على تذكير الحرف وتأنيثه، وسواء في ذلك أضيف إليه سورة أم لا، نحو: قرأت صاد أو سورة صاد، بالسكون والفتح منوّناً وغير منوّن(١).

الخامس: ما وازن الأعجمي كحا ميم ويا سين، فأوجب ابن عصفور فيه الحكاية، لأنها حروف مقطعة وجوَّز (الشَّلوبين) فيه ذلك، والإعراب غير مصروف لموازنته هابيل وقابيل، وقد قرئ "يا سين" بنصب النون، وسواء في الأمريين أضيف إليه سورة أم لا.

السادس: المركَّب كطا سين ميم، فإن لم يضف إليه "سورة" ففيه رأي ابن عصفور والشلوبين فيما قبله، ورأي ثالث: وهو البناء للجزأين على الفتح كخمسة عشر.

وإنْ أضيف إليه سورة لفظاً أو تقديراً، ففيه الرأيان، ويجوز على الإعراب فتح النون، وإجراء الإعراب على الميم(كبعلبك)، وإجراؤه على النون مضافاً لما بعده، وعلى هذا في (ميم) الصَّرف وعدمُه بناء على تذكير الحرف وتأنيثه. أمَّا ﴿كهيَعَصَ﴾ {مريم: ١} حم عسق، فلا يجوز

(١) أي على وجهي الحكاية والإعراب. فعلى وجه الحكاية بالسكون، وعلى الإعراب بالفتح.

فيهما إلا الحكاية، سواء أضيف إليهما سورة أم لا. ولا يجوز فيهما الإعراب، لأنه لا نظير لهما في الأسماء المعربة، ولا تركيب المزج، لأنه لا يركبه أسماء كبيرة.

وأجاز يونس في ﴿كهيَعَصَ﴾ أنْ تكون الكاف مفتوحة، والصاد مضمومة، ووجهه أنه جعله اسماً أعجمياً وأعربهُ، وإنْ لم يكن له نظير في الأسماء المعربة[1].

٨. باب ما لا ينصرف

قال ابن مالك[2]:

وذَا اعْـــتِلالٍ منـــهُ كـــالجَوَارِي رفْعَـــاً وجَـــرَّاً أجْـــرِه كَسَـــاري

قال أبو حيّان[3]: "وما آخره ياءٌ قبلها كسرة، يكون جمعاً متناهياً، نحو: جوارٍ، ومصغراً نحو: أُعَيْمٍ، وفعلاً مُسمَّى به، نحو: يَغْزٍ، ويَرْمٍ، فهذا يُنَوَّن في الرفع والجر، وتظهر الفتحة بغير تنوين في النصب، وما كان منه علماً، فمذهب يونس، وأبي زيد، وعيسى، والكسائي، وأهل بغداد: أنَّ الفتحة تظهر في حالة الجر كما تظهر في النصب، ويُمْنَعُ التنوينُ مطلقاً فتقول: قام جوارِي، ورأيت جوارِيَ، ومررت بجوارِيَ، وكذا باقيها".

التوضيح والتحليل:

يُنوَّن في غير النصب، أي في الرفع والجر ما آخره ياء تلي كسرة تقول: هؤلاء جوارٍ وأَعْيُمٍ، ومررت بجوارٍ وأعْيُمٍ، تصغير أعمى. ويحكم للعلم منه عند يونس بحكم الصحيح في ظهور الرفع.

فيظهرُ فتحهُ حالَ الجر كما يظهر في حال النصب، ولا ينوَّن في حالٍ من الأحوال، فتقول على رأيهِ في جوارٍ وأعْيُمٍ مسمى بهما، هذه جواريَ وأعيمَى، ورأيت جواريَ وأعْيمَى، ومررت بجواريَ وأعيمَيَ. فإن قلبتْ الياء ألفاً؛ منع التنوين باتفاق. أي إنْ قلبت الياء في هذا النوع ألفاً

---

(١) انظر: همع الهوامع، السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ١/١١٦-١١٧.

(٢) الألفية، ابن مالك، ١/٣٥.

(٣) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ٢/٨٨٩.

كقولهم في عذارِي بكسر الراء: عذارَى بفتحها؛ فلا تنوين باتفاق النحاة، وكذلك صحارِي إذا قلت: صحارَى[1].

باب المُضْمر

قال ابن مالك[2]:

وَصِـلْ أو افْصِـلْ هَـاءَ سَـلْنِيه ومـا أشْـبَهَهُ فـي كُنْتُـهُ الخُلْـفُ انْتَمَـى
كَـــذَاكَ خِلْتَنيـــهِ واتصَـــالا أخْتَـارُ غَيْـري اختـارَ الانْفِصَـالا

قال أبو حيّان[3]: "وتقول للمخاطَبَيْن مطلقاً: ضَرَبْتُما، وللمخاطَبِين: ضَرَبْتُم بسكون الميم مطلقاً، أو بِضَمِّها موصولة بواو[4] مطلقاً، أوْ مع همْزة القطع أو غير موصولة، فإن اتَّصل بالميم ضميرُ نصبٍ فالأعرف وصلها بواو، وكذلك ميم أعطيتكموه، وأَعْطَيْتُهُموه ويجوز التسكين، وليس تجويزه مختصاً بيونس، كما زعم ابن مالك، بل نصَّ على جوازه سيبويه، وذكر أن الوصل بالواو أكْثَرُ وأعْرف".

التوضيح والتحليل:

فروع الضمائر: فإذا أريد المثنى في الخطاب أو الغيبة، زيد على التاء في الرفع، والكاف والهاء في النصب، والجر ميم وألف، نحو: ضَرَبْتُما للمذكّر والمؤنث، وضمت التاء فيهما إجراء للميم مجرى الواو لقربهما مخْرجاً، وضَرَبْتُكما، ومرّ بِكُما، وضَرَبَهُمَا، ومرَّ بهِما.

وإذا أريد الجمع المذكر في المذكوران؛ زِيد ميم فقط، نحو: ضَرَبْتُم، ضَرَبَكُمْ، مرّ بِكُم، ضَرَبَهُمْ، مرَّ بِهِمْ. وفي هذه الميم أربع لغات: أحسنها السكون، ويقابلها الضم بإشباع وباختلاس، والضمّ قبل همزة قطع، والسكون قبل غيرها.

---

(١) انظر: شفاء العليل، السليلي، تحقيق: د. الشريف البركاتي، ٩٠٤/٢، شرح ابن الناظم، ابن الناظم، ص٤٥٧.

(٢) الألفية، ابن مالك، ٤/١.

(٣) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ٩١٣/٢.

(٤) قال سيبويه: إذا عنيت مذكّرين أو مؤنثين؛ ألحقت ميماً، تزيدُ حرفاً كما زدْتَ في العدد. وذلك قولك: ذهبْتما، وأعطَيْتُكما، وأَعْطَيْتُكُموا خيراً، وذَهَبتُموا أجْمَعون. انظر: الكتاب ٢٠١/٤.

فإنْ وليها ضمير متصل، فالضم واجبٌ عند ابن مالك، راجح مع جواز السكون عند سيبويه ويونس، نحو: ضَرَبْتُمُوه، ومنه: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوها﴾ {هود:٢٨}. وقرئ "أنلزمُكُمْها"[١] بالسكون. ووجه الضم أنّ الإضمار يردُّ الأشياء إلى أصولها غالباً، والأصل في ضمير الجمع الإشباع بالواو، كما أشبع ضمير التثنية بالألف، وإنّما ترك للتخفيف.

وعلق أبو حيان على أن جواز التسكين ليس مختصاً بيونس كما زعم ابن مالك، وإنما نصَّ على جوازه أيضاً سيبويه، وذكر أن الوصل بالواو أكثر وأعرف.

وإذا أريد في المذكورات جمع الإناث؛ زيد نون مشدّدة، نحو: ضربتُنَّ، ضَرَبَكُنَّ، مرّ بِكُنّ، ضَرَبَهُنَّ، مرّ بِهِنَّ.

وإذا أريد في الغيبة الأنثى؛ زيد على الهاء ألف، نحو: ضربها، ومرّ بها. هذا هو الصحيح، كما قال أبو حيان؛ إذ الألف زائدة تقوية لحركة الهاء لمَّا تحركت بالفتح للفرق بين المذكر والمؤنث.[٢]

---

(١) ذكر الزمخشري أن هذه قراءة أبي عمرو، وخَطَّأ هذه القراءة بقوله إنَّ الحركة لم تكن إلا خلسة خفيفة، فظنها الراوي سكوناً؛ ونقل عن الخليل وسيبويه أن الإسكان الصريح لحن، لأن الحركة الإعرابية لا يسوغ طرحها إلا في ضرورة الشعر. ولكنَّ أبا حيان الأندلسي ردَّ عليه في "البحر المحيط" وذكر أنَّ القرّاء أجلّ من أن يلتبس عليهم الاختلاس بالسكون .انظر: البحر المحيط (تفسير الآية ٢٨ من سورة هود)، ١٤٤/٦.

(٢) انظر: شرح الاشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني، ٥٢/١، همع الهوامع في شرح الجوامع، السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ١٩٣/١-١٩٤، شرح ابن الناظم، ابن الناظم، تحقيق: محمد السود، ص٣٨-٤٩.

٩. باب الموصول

قال ابن مالك[١]:

مَوْصُـولُ الأَسْـماءِ الّـذي الأنْثَـى التـي والْيَـــا إذا مَـــا ثُنِّيَـــا لا تُثْبـــتِ
وكُلُّهَـــا يلْـــزمُ بَعْـــدَه صِـــلَهْ عَلَـــى ضَـــميرٍ لائـــقٍ مُشْـــتَمِلَهْ
وجملـــةٌ أو شِـــبْهُهَا الـــذي وُصِـــلْ بـــهِ كَمَـــنْ عنـــدي الـــذي ابنُـــه كُفِـــلْ

قال أبو حيّان[٢]: "وأمّا "الذي" فزعم يونس، والفراء، وتبعهما ابن مالك أنَّه يُسْبكُ مِنْها ومن صلتها مصدرٌ، وخرَّج عليه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِيْ يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ﴾ {الشورى:٢٣}. و ﴿وخُضْتُم كَالَّذِي خَاضُوا﴾ {التوبة:٦٩}، قال: التقدير: ذلك تبشير اللهِ، وخضتم كخوضهم، والصحيح منع ذلك، وهو مذهب البصريين، والموصولُ الاسمُ لا تكون صلته إلا جملةً صريحةً، ومذهب الجمهور لا تكون طلبيةً".

التوضيح والتحليل:

ذهب يونس، والفراء، وابن مالك: إلى أنَّ (الذي) قد يقع موصولاً حرفياً فيُؤول بالمصدر. وخرَّجوا عليه قوله تعالى: ﴿وخُضْتُم كَالَّذِي خَاضُوا﴾ {التوبة:٦٩}، أي كخوضهم. والجمهور منعوا ذلك، وأوَّلوا الآية أي: كالجمع الذي خاضوا[٣].

وأبو حيان وافق رأي البصريين والجمهور في أنّ الصحيح هو منع أنْ يُسبك من (الذي) وصلتها مصدر.

---

(١) الألفية، ابن مالك ١/٥.

(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ٢/٩٩٦.

(٣) انظر: همع الهوامع، السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ١/٢٦٩.

باب الموصول

١٠. فصل (القول في الضمير العائد على الموصول)

قال ابن مالك[١]:

أيٌّ كَمَـا وَأُعْرِبَـتْ مَـا لَـمْ تُضَـفْ وصَـدْرُ وصْـلِهَا ضـميرٌ انْحـذَفْ

وبَعْضُـــهُمْ أعْـــرَبَ مُطْلَقـــاً وفِـــي ذَا الحَـــذْفِ أيَّـــاً غَيْـــرُ أيٍّ يَقْتَفِـــي

قال أبو حيّان[٢]: "ومذهب سيبويه أنَّه يجوز بناءُ (أيّ) هذه على الضم، بشرْط أنْ تكون مضافةً، وقد حُذِفَ المبتدأ الذي هو صدر صلتها، فيجيز: اضْرِبْ أيُّهم قائمٌ، وامْرُرْ بأيُّهم قائِمٌ، ويجيز الإعراب، وذهب الكوفيون، والخليل[٣]، ويونس: إلى أنَّه لا يجوز فيها إذ ذاك إلّا الإعراب".

التوضيح والتحليل:

(أيٌّ) تستعمل موصولة، خلافاً لأحمد بن يحيى في قوله: إنها لا تستعمل إلا شرطاً أو استفهاماً؛ وتكون بلفظ واحد في الإفراد والتذكير وفروعهما كـ(ما) وقال أبو موسى: إذا أريد بها المؤنث لحقتها التاء، وحكى ابن كيسان أن أهل هذه اللغة يثنونها ويجمعونها، (وأُعْربتْ) دون أخواتها (ما لمْ تُضَفْ وصدرُ وصلها ضميرٌ انحذفْ)، فإنْ أضيفت وحذف صدر صلتها بنيت على الضم، نحو: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ {مريم: ٦٩}، التقدير: أيهم هو أشد، وإن لم تضف، أو لم يحذف– نحو: أيّ قائم، وأيّ هو قائم، وأيّهم هو قائم– أعربت، وبعض النحاة: وهو الخليل ويونس ومن وافقهما (أعْرَب) أيًّا (مُطلقاً)، أي: وإن أضيفت وحذف صدر صلتها، وتأوّلا الآية، أمّا الخليل فجعلها استفهامية محكية بقول مقدر، والتقدير: ثم ننزعنَّ من كل شيعة الذي يقال فيه أيّهم أشد، وأمَّا يونس فجعلها استفهامية أيضاً، لكنه حكم بتعليق الفعل قبلها عن العمل؛ لأنّ التعليق عنده غير مخصوص بأفعال القلوب، واحْتجّ عليهما بقوله:

---

(١) الألفية، ابن مالك، ٦/١.

(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيّان، ٢/ ١٠١٧.

(٣) قال سيبويه: وسألت الخليل رحمه الله عن قولهم: اضْربْ أيُّهم أفضلُ؟ فقال: القياسُ النصب، كما تقول: اضرِبْ الذي أفْضَلُ. انظر: الكتاب٣٩٨/٢.

إذا مـــا لقيـــت بَنِـــي مَالـــكٍ فَسَـــلِّمْ عَلَـــى أَيُّهُـــمْ أَفْضَـــلُ

بضم أيّ؛ لأن حروف الجر لا يضمر بينها وبين معمولها قول، ولا تعلّق، وبهذا يبطل قول من زعم أنَّ شرط بنائها أن لا تكون مجرورة، بل مرفوعة أو منصوبة، ذكر هذا الشرط ابن إياز [1].

١١. باب المبتدأ والخبر

فصل (الظرف المكاني المتصرف، إنْ وقع خبرا لمكان)

قال ابن مالك[2]:

وَأَخْبَـرُوا بظَـرْفٍ أو بحـرفِ جـرّ نَـاوينَ مَعْنَـى كـائِنٍ أوْ اسْـتَقَرْ

ولا يكـونُ اسْـمُ زمـانٍ خَبَـرا عَـنْ جُثَّـةٍ وإنْ يُفِـدْ فَـأخْبِرَا

قال أبو حيّان[3]: "أجاز يونس، وهشام: زَيْدٌ وحْدَهُ، ومنعه الجمهور؛ وهو مسموعٌ من العرب، جَعَلْتَهُ خبراً: أي زَيْدٌ مكانُ التفرد، ولهشام في جواز تقديمه على المبتدأ قولان: الجواز والمنع، أجراه في المنع مجرى: زَيْدٌ أَمْرَهُ الأول، وسَعْدٌ قِصَّتَهُ الأولى، وزَيْدٌ إقبالاً وإدباراً.
وقول العرب: زَيْدٌ وحْدَهُ يدل على ضعف مَنْ زعم انتصابه على الحال، أو على أنَّه اسم جَرَى مَجْرى المصدر".

التوضيح والتحليل:

منع الجمهور الإخبار "بوحده"، لأنه اسم جرى مجرى المصدر فلا يخبر به. وأجازه يونس وهشام. فيُقال: "زيدٌ وحدَهُ" إجراءً له مجرى: "عنده" وتقديره: زيد موضع التَفرُّد. وعلى هذا،

---

(١) انظر: شرح الأشموني، الأشموني، ٧٧/١، شرح ابن الناظم، ابن الناظم، ٦٤-٦٥. ابن إيَّاز: النحوي، الحسين بن بدر بن أياز بن عبد الله البغدادي، جمال الدين، أبو محمد، ت٦٨١هـ. انظر: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة،٧٥٩/١.

(٢) الألفية، ابن مالك، ٧/١.

(٣) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١١٣٢/٣.

هل يجوز تقديمه فيقال: وحْدهُ زيد، كما يُقال: في داره زيد؟ قال يونس وهشام: لا. قال أبو حيان: وحجة يونس وهشام: نصّ العرب على قولهم: "زيد وَحْدَهُ".[١]

١٢. فصل (اطِّرَادُ الجرِّ بِإِضْمَارِ حَرْفِهِ بعدَ فاءِ الجزاءِ)

قال أبو حيّان[٢]: "وحكى يونس: إنْ لا صالحٍ فطالحٍ، "أيْ إنْ لا أمُرّ بصالحٍ فَقَد مَرَرْتُ بطالحٍ"، كذا قدَّرهُ ابنُ مالك، وأجاز: امْرُرْ بأيّهم أفضلُ إنْ زيْدٍ وإنْ عمروٍ، أيْ: إنْ مَرَرْتُ بزيدٍ، وإنْ مَرَرْتُ بعمروٍ، وقدَّره سيبويه أيْ: لا أكُنْ مَرَرْتُ بصالحٍ فبطالحٍ، وهذا قبيح ضعيف، وهذا الذي أجازه يونس ليس مذهباً له إنَّما قاسه يونس على: إنْ لا صالحٍ فطالحٍ وليس موضع قياس".

التوضيح والتحليل:

أجمع النحاة البصريون على أن الأصل في حروف الجر أن لا تعمل مع الحذف ، وإنما تعمل مع الحذف في بعض المواضع إذا كان لها عوض، وحيث لا عوضَ وجب البقاء على الأصل، والتمسك بالأصل تمسك باستصحاب الحال، وهو من الأدلة المعتبرة[٣].

ومن المواضع التي سوغ فيها النحاة الجر مع الحذف باطّراد: المجرور المقرون بفاء الجزاء استنادًا إلى ما حكاه يونس عن العرب من قولهم: «مررتُ برجلٍ إنْ لا صالحٍ فطالحٍ» على تقدير: (إنْ لا أمُرُّ بصالحٍ فقد مررتُ بطالحٍ)، كما استندوا في دعواهم الاطراد على شيء فهموه من كلام سيبويه حول هذه الحكاية، بيد أنه ليس في كلامه ما يدل من قريب أو بعيد على جواز الحذف باطراد في مثل هذا الموضع، بل على الجواز مع الضعف والقبح المستلزم للقلة والندرة لا للاطراد والكثرة.

قال سيبويه: "وزعم يونس أنَّ من العرب من يقول: (إنْ لا صالحٍ فطالحٍ) ، على: (إنْ لا أكُنْ مَررْتُ بِصَالحٍ فطالحٍ) وهذا قبيح ضعيف؛ لأنك تضمر بعد (إنْ لا) فعلًا آخر فيه حذف غير الذي تضمر بعد (إنْ لا) في قولك: (إنْ لا يكنْ صالحًا فطالحٌ)، ولا يجوز أن يضمر

---

(١) همع الهوامع، السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ٣٢٥/١.

(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيان،١١٩٠/٣.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري،٣٩٦/١.

الجار، ولكنهم لما ذكروه في أول كلامهم شبهوه بغيره من الفعل، وكان هذا عندهم أقوى إذا أضمرت (رُبَّ) ونحوها في قولهم:

*وبَلْدَةٍ ليسَ بِهَا أَنِيْسُ[1].

ومن ثَمَّ قال يونس: (امْرُرْ على أيُّهم أفضلُ إن زيدٍ وإنْ عمروٍ)، يعني: إن مررتَ بزيدٍ أو مررتَ بعمروٍ"[2]

فسيبويه في هذا التقرير يحكم على ما حكاه يونس بالضعف والقبح من جهتين:

إحداهما: أنك تحتاج إلى إضمار أشياء، وحُكم الإضمار أن يكون شيئًا واحدًا، وذلك أنك إذا قلت: مررتُ برجلٍ إنْ لا صالح فطالح، تقديره: إن لا أكن مررتُ بصالح، فتضمر: (أكُنْ) و (مررتُ)، والباء

والجهة الأخرى: أن حرف الجر يقبح إضماره إلا في مواضع قد جعل منه عوضٌ كما ذكر النحاة[3].

وقد اتبع هذا المسلك في تفسير كلام سيبويه أبو علي الذي قال بعد نقله حكاية يونس: "إنما يقبح هذا؛ لأنك محتاج إلى إضمار فعلين، أحدهما: ما كنت تضمره إذا نصبت (صالحًا) – يعني (يكنْ) – والآخر: (مررتُ)، فيكون التقدير: إلا أكُنْ مررتُ بصالحٍ، كما قبح إضمار الفعلين إذا أمرت المخاطب أن يأمر الغائب، ويزيد هذا قبحًا أنك تضمر معه حرف الخفض"[4]

فأبو علي – تبعًا لسيبويه – يستقبح قول يونس: (إنْ لا صَالحٍ فطالحٍ)؛ لأنه يترتب عليه إضمار ثلاثة أشياء، أحدها حرف جر غير معوض عنه بشيء.

---

(١) صدر بيت من أرجوزة لجران العود عامر بن الحارث وعجزه:*إلا اليَعَافِيرُ وإلا العِيْسُ* وهو من شواهد سيبويه في الكتاب ١٣٣/١ ، و شرح السيرافي ٦١/٢ ، و الإنصاف ٢٧١/١، و شرح المفصل لابن يعيش ٨٠/٢ ، وشرح التسهيل ٢٨٦/٢ ، و أوضح المسالك ٦١/٢ ، و الجنى الداني ١٦٤ ، و شرح التصريح ٥٤٧/١ ، والخزانة ١٢١/٤ ، وقد استشهد به سيبويه لجواز إضمار حرف الجر، والتقدير: [ورب بلدةٍ]، وليست الواو عنده عوضًا من [رب] بل حرف عطف.

(٢) الكتاب١٣٣/١، الأصول لابن السراج ٢٤٨/٢ .

(٣) انظر: شرح السيرافي ١٦٠/٢، شرح المفصل١١٧/٢.

(٤) التعليقة على كتاب سيبويه، أبو علي الفارسي، ١٧٤/١.

وقد زعم ابن مالك أن الجر بحرف مضمر بعد فاء الجزاء سائغ مطرد عند سيبويه، والذي دفعه لذلك قول سيبويه : "ولكنهم لما ذكروه – أي الفعل المحذوف – في أول كلامهم شبهوه بغيره من الفعل، وكان هذا عندهم أقوى إذا أضمرت (رُبَّ) ونحوها"[١].

قال ابن مالك: "ومثال الجرِّ بمضمر بعد (إنْ) و (الفاء) الجزائيتين ما حكى يونس من قولهم: مررت برجلٍ صالح؛ إلا صالحٍ فطالحٍ، على تقدير: إنْ لا أمرُّ بصالحٍ فقد مررتُ بطالحٍ، وأجاز: امْرُرْ بِأَيِّهِمَا أفضلُ، إن زيدٍ وإن عمرٍو، وجعل سيبويه إضمار الباء بعد إن لتَضَمُّنِ مَا قَبْلَهَا إيَّاهَا أسهلَ من إضمار (رُبَّ) بعد الواو، فَعُلِمَ بذلك اطرادهُ عنده"[٢].

غير أن كلام سيبويه لا يوحي بشيء مما فهمه منه ابن مالك، بل يفهم أنه يجيز ما أجازه يونس على قبح وضعف؛ ولذلك قال أبو سعيد السيرافي: "قال سيبويه محتجًّا لإجازة ما أجازه يونس على قبحه: ولكنهم لما ذكروه في أول كلامهم شَبَّهوه بغيره من الفعل، وكان هذا عندهم أقوى إذا أضمر (رُبَّ) ونحوها"[٣].

وكذا فهم أبو الحسن الرماني من كلامه أيضًا؛ إذ قال : "ومنهم من يجرُّه فيقول: (إلا صالحٍ فطالحٍ)، وهذا ضعيف من أجل إضمار حرف الجر؛ لأنه إنما جاز لدلالة الكلام عليه وتقديره: (إلا أكُنْ مررتُ برجلٍ صالحٍ) حكاه يونس عن العرب"[٤] وقد تشكك أبو حيان في دعوى ابن مالك "أن القياس على هذه الأوجه كلها جائز"[٥] قائلًا: "جميع هذه المسائل التي ذكر ابن مالك أنه يجوز الجر فيها على إضمار الحرف ينبغي أن يُتَثَبَّتَ في القياس عليها"[٦]

---

(١) شرح التسهيل ١٩٢/٣، الكتاب ١٣٣/١.
(٢) شرح التسهيل ١٩٢/٣، شرح الكافية الشافية ٨٢٧/٢.
(٣) شرح السيرافي ١٦١/٢ .
(٤) شرح الرماني ٥٦١/٢ .
(٥) شرح التسهيل ١٩٢/٣.
(٦) ارتشاف الضرب ١٧٥٩/٤ .

١٣. فصل (رُبَّما أُضْمِرتْ كان الناقصة بعد (لَدُنْ))

قال ابن مالك[١]:

وَمِــنْ مُضَــارِعٍ لِكَــانَ مُنْجَــزِمْ تُحْذَفُ نُونٌ وَهْوَ حَذْفٌ ما الْتُزِمْ

قال أبو حيّان[٢]: "ومضارع (كان) إذا دخل عليه الجازم، جاز حذف النون، لكثرة الاستعمال...

هذا ما لم يتصل بالمضارع الضمير المتصل خبراً لها، فلا يجوز حذف النون...

وكذلك إنْ لَقِيَتْ ساكناً نحو قوله تعالى: ﴿**لَمْ يَكُنِ الذينَ كفرُوا**﴾ {البيّنة: ١}، وأجاز يونس حذفها في الكلام كقوله: لمْ يَكُ الحقُّ .....[٣]

وأجاز غيره في الضرورة".

التوضيح والتحليل:

يجوز حذف نون كان تخفيفاً بشروط:

أن يكون من مضارع، بخلاف الماضي والأمر، مجزوماً بالسكون، بخلاف المرفوع والمنصوب والمجزوم بالحذف.

وألَّا توصل بضمير، نحو: "إنْ يَكُنْهُ؛ فَلَنْ تُسَلَّطَ علَيْه"[٤]، ولا بساكن نحو: ﴿**لَمْ يَكُنِ الذينَ كفرُوا**﴾ {البينة:١}. مثال ما اجتمعت فيه الشروط: ﴿ **وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا** ﴾ {مريم:٢٠}، ﴿**لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ**﴾ {المدثر:٤٣}، ﴿**وَلا تَكُ في ضيْقٍ**﴾ {النحل:١٢٧}.

---

(١) الألفية، ابن مالك، ٩/١.

(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١١٩٣/٣-١١٩٤.

(٣) هذا جزء من بيت وتمامه:

لَــمْ يَــكُ الحــقُّ سِــوى أَنْ هاجَــهُ رَسْــمُ دارٍ قَــدْ تَعَفَّــتْ بالسَّــررْ

والبيت من الرمل، منسوب لحسين بن عرفطة في النوادر، أبو مسحل الأعرابي، د. عزة حسن، ص٢٩٦، والدرر اللوامع، الشنقيطي، تحقيق: محمد السود، ٩٣/١، وبلا نسبة في الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد النجار، ٩٠/١، والهمع، السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ١٢٢/١، وشرح شافية ابن الحاجب، الرضي، تحقيق: محمد نور الحسن، ٢١٠/٤، وشرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد – محمد المختون، ٣٦٧/١، والتمام في تفسير أشعار هذيل، ابن جني، تحقيق: أحمد القيسي، الحديثي، مطلوب، جواد، ص١٧٥.

(٤) جزء من حديث رواه البخاري في الجنائز باب ٧٩ (حديث رقم ١٣٥٤). ورواه أيضاً مسلم في الفتن (حديث ٩٥)، والترمذي في الفتن (باب ٦٣).

وسواء في ذلك الناقصة كما مثّلنا، والتامَّة، لكن الحذف فيها أقل، نحو: ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً﴾ {النساء: ٤٠}.

قال أبو حيّان: وحذف هذه النون شاذ في القياس، لأنها من نفس الكلمة، لكن سوّغه كثرة الاستعمال، وشبَهُ النون بحروف العلّة. وإنما لم يجز عند ملاقاة الضمير، لأن الضمير يرد الشيء إلى أصله، كما ردّ نون "لَدُ" إذا أضيفت إليه، فقيل: "لدنه"، ولا يجوز: لده.

ولا عند الساكن، لأنها تحرّك حينئذٍ، فيضعف الشّبه. وأجاز يونس حذفها مع الساكن. ووافقه ابن مالك تمسّكاً بنحو قوله:

لـم يـكُ الحَـقُّ سِـوى أنْ هاجـه رَسْـم دارٍ قـد تعفّـت بالسَّـرَرْ[1]

والجمهور، قالوا: إنّ ذلك ضرورة، وما قاله ابن مالك: من أن النون حذفت للتخفيف، وثقل اللفظ، والثقل بثبوتها قبل الساكن أشدّ، فيكون الحذف حينئذٍ أوْلى.

ردَّه أبو حيان: بأنّ التخفيف ليس هو العلّة، إنما العلة كثرة الاستعمال مع شبهها بحروف العلّة، وقد ضعف الشبه كما تقدم فزال أحد جزأيها، والعلّة المركّبة تزول بزوال بعض أجزائها [2].

---

(١) سبق تخريجه في الصفحة السابقة.

(٢) انظر: همع الهوامع، السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ج١/٣٨٧-٣٨٨، شرح الأشموني، الأشموني، ج١/١٢٠، شرح ابن الناظم، ابن الناظم، تحقيق: محمد السَّود، ص١٠٢.

باب كان وأخواتها

١٤. فصل ("ما" النافية)

قال ابن مالك[١]:

إعْمــالَ لــيسَ أُعْمِلَــتْ مَــا دُونَ إنْ مــع بَقَــا النَّفْــي وتَرْتِيــبٍ زُكِــنْ[٢]

قال أبو حيّان[٣]: "وحكى ابنُ مالك جواز النصب في الخبر بعد إلّا من غير تفصيل عَنْ يونس، ونقل ابنُ عصفور عن الكسائي والفراء أنَّه إذا دَخَلتْ إلّا على الخبر، لم يَجُزْ نَصْبُه، ولا جره بالباء...".

التوضيح والتحليل:

ألحق أهل الحجاز (ما) النافية ب(ليس) في العمل، إذا كانت مثلها في المعنى، فرفعوا بها الاسم، ونصبوا الخبر، نحو: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ {يوسف:٣١}، وأهملها التميميون لعدم اختصاصها بالأسماء، وهو القياس.

ومن أعملها فشَرْطُ عملها عنده: فقد (إن) الزائدة، وبقاء النفي، وتأخير الخبر. بقاء النفي، فإنْ انتقض بإلّا بطل العمل، نحو: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ {آل عمران:١٤٤}. وكذَا إذا أبدل من الخبر بدل مصحوب بإلّا، نحو: ما زيدٌ شيءٌ إلّا شيء يُعْبَأُ به، لاتحاد حكم البدل والمبدل منه.

وخالف قومٌ هذا الشرط، فجوَّز يونس، والشلوبين النصب مع إلَّا مطلقاً، لوروده في قوله:

ومَــا الــدّهرُ إلَّا منجنونــاً بأهلــه ومَا صاحِبُ الحاجاتِ إلَّا مُعذَّبا[٤]

---

(١) الألفية، ابن مالك، ٩/١.

(٢) زُكِنْ أي عُلِمْ.

(٣) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١٢٠٠/٣.

(٤) البيت من الطويل، وهو للشاعر مغلس بن لقيط الأسدي، شاعر جاهلي، شرح شواهد المغني، السيوطي، تحقيق: أحمد كوجان، ص٢١٩. وبلا نسبة في اوضح المسالك، ابن هشام، ٢٧٦/١، وتخليص الشواهد، ابن هشام، تحقيق: عباس الصالحي، ص٢٧١، والجنى الداني، المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ص٣٢٥، وشرح الأشموني، الأشموني، ١٢١/١، ومغني اللبيب، ابن هشام، تحقيق: مازن المبارك، ص٧٣، والمقاصد النحوية، العيني، تحقيق: علي فاخر، والسوداني، ٩٢/٢، ويروى "أرى الدهر" مكان: "وما الدهر" كما هي رواية المغني.

وأُجيب بأنَّه نصب على المصدر، أي: يُعذب معذباً، أي تعذيباً، ويدور دَوَران منجنون، أيْ: دولاب.

وقال قوم: يجوز النصب إنْ كان الخبر هو الاسم في المعنى نحو: ما زيدٌ إلّا أخاك، أو منزّلاً منزلته، نحو: ما زيدٌ إلّا زهيراً. وقال آخرون: يجوز إنْ كان صفة، نحو: ما زيدٌ إلّا قائماً. وإنْ انتقض بغير إلَّا لم يؤثر، فيجب النصب عند البصريين، نحو: ما زيد غير قائم. وأجاز الفراء الرفع[١].

باب إنَّ وأنَّ ولكنَّ وكأنَّ وليت ولعل

١٥. فصل (تخفيف لكنَّ)

قال أبو حيّان[٢]: "وتُخفَّفُ لَكِنَّ، فيبطلُ إعمالها، وتليها الجملة الاسميَّة والفعليَّة، ونقل أبو القاسم بنُ الرمَّاك[٣]، وابن مالك، عن يونس جواز إعمالِها مخففة، ونقلهُ ابن مالك أيضاً عن الأخفش، وحكى بعضُهم عن يونس أنه حكى فيها العملَ".

التوضيح والتحليل:

تخفَّف (لكنَّ)، فلا تعمل أصلاً، لعدم سماعه، وعُلِّل بمباينة لفظها للفظ الفعل، وبزوال موجب إعْمالها، وهو الاختصاص، إذ صارت يليها الاسم والفعل، وأجاز يونس والأخفش إعمالها قياساً على إنْ، وأنْ، وكأنْ [٤].

أبو حيان مع رأي الجمهور بأنَّ (لكنَّ) تُخفّف فيبطل إعمالها، وتليها الجملة الاسمية والفعلية.

---

(١) انظر: همع الهوامع، السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ٣٨٩/١-٣٩٠، شرح ابن الناظم، ابن الناظم، ص١٠٣,١٠٤.

(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١٢٧٤/٣.

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى أبو القاسم الأموي الإشبيلي النحوي المعروف بابن الرَّمّاك كان أستاذاً في العربية أخذ عن ابن الطراوة، توفي سنة ٥٤١. انظر: ترجمته في بغية الوعاة، السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم، ٨٦/٢.

(٤) انظر: همع الهوامع، السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ٤٥٧/١، شفاء العليل، السليلي، تحقيق: د. الشريف البركاتي، ٣٦٩/١.

١٦. باب لا العاملة عمل (إن)

قال أبو حيّان[١]: "وإذا كان المجرور الخبر؛ تعيَّن إثباتُ النون، وحذف الألف، فتقول: لا يَدَيْنِ لك ولا أب لك، ولا فَصَل اللام جارٌّ آخر، أوْ ظَرْفٌ نحو: لا يديْ بها لَكَ، ولا يَدَيْ اليوم لك[٢]، ولا غلامَيْ عِنْدَك لِزَيْدٍ، امتنع ذلك في الاختيار، خلافاً ليونس، فإنَّه أجازَ ذلك في الاختيار، هكذا أطلق ابْنُ مالك مذهب يونس.

وفي كتاب سيبويه: أنَّ يونس فرَّق بين الظرف الناقص والظرف التام، فأجاز الفصلَ في فصيح الكلام، ولمْ يجزه بالظرف التام، وأجاز سيبويه الفصلَ بينهما بجملة الاعتراض فقال: لا أبا فاعْلَمْ لكَ...".

التوضيح والتحليل:

من شروط عمل "لا" عمل إنَّ:

أنْ يكون مدخولها نكرة، فلا تعمل في معرفة بإجماع البصريين، لأن عموم النفي لا يتصور فيها. وخالف الكوفيون في هذا الشرط، فأجاز الكسائي إعمالها في العلم المفرد نحو: لا زيد. والمضاف لكنية، نحو: لا أبا محمد، أو لا عبد الله.

وأمَّا قولهم: "لا أبا لك"، و "لا أخا لك"، و "لا يَدَيْ لك" و "لا غلامي لك" قال[٣]:

أهَـــدَموا بَيْتَـــكَ لا أبـــا لَكَـــا وزعمـــوا أنَّـــك لا أَخَـــا لَكَـــا

ففيه أقوال: أحدها: وعليه الجمهور: أنّها أسماء مضافة إلى المجرور باللام، واللام زائدة لا اعتداد بها، ولا تعلّق، والخبر محذوف، والإضافة غير محضة؛ لأنَّه لم يقصد في أب، أوْ أخ

---

(١) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١٣٠٣,١٣٠٤/٣.

(٢) قال سيبويه: وتقول: لا يَدَيْنِ بها لك، ولا يَدَيْنِ اليوم لك، إثبات النون أحسن، وهو الوجه. وذلك أنك إذا قلت: لا يديْ لك ولا أبا لك، فالاسمُ بمنزلة اسْمٍ ليس، بينه وبين المضاف إليه شيءٌ، نحو: إلّا مِثْلَ زيد. فكما قبح أن تقول: لا مثْلَ بها زيدٍ فتفصل، قبح أن تقول: لا يَدَيْ بها لك، ولكن تقول: لا يَدَيْنِ بها لك، ولا أبَ يوم الجمعة لك، كأنك قُلْت: إلّا يَدَيْنِ بها ولا أبَ يوم الجمعة، ثم جعلْتَ لك خبراً، فراراً من القبح. انظر: الكتاب ٢٧٩/٢.

(٣) الرجز للضبّ (كما تزعم العرب) في الحيوان، الجاحظ، ١٢٨/٦، والدرر، الشنقيطي، تحقيق: محمد السود، ١١٩/١، ولابن همام اللولي في الكتاب، سيبويه، ٣٥١/١، وبلا نسبة في جمهرة اللغة، أبو بكر الأزدي، تحقيق: رمزي بعلبكي، ص١٣٠٩.

معيّنٍ، فلم تعمل "لا" في معرفة، وزيدت اللام تحسيناً للفظ، لئلا تدخل لا على ما ظاهره التعريف.

الثاني: أنها أسماء مفردة غير مضافة، عوملت معاملة المضاف في الإعراب، والمجرور باللام في موضع الصفة لها. وهي متعلقة بمحذوف، والخبر أيضاً محذوف. وعليه هشام، وابن كيسان. واختاره ابن مالك. قال: لأنها لو كانت مضافة لكانت الإضافة محضة، إذ ليس صفة عاملة، فيلزم التعريف. وردَّ بعدم انحصار غير المحضة في الصّفة.

الثالث: أنّها مفردة جاءت على لغة القصْر. والمجرور باللام هو الخبر. وعليه الفارسيّ، وابن الطراوة. وإنما اخترته لسلامته من التأويل والزيادة والحذف، وكلها خلاف الأصل.

وكان القياس في هذه الالفاظ: لا أب لك، ولا أخ لك، ولا يديْن لك، قال: أبي الإسلام لا أب لي سِواه[1] ، إلّا أنَّه كثر الاستعمال بما تقدَّم مع مخالفة القياس. ولم يرد في غير ضرورة إلّا مع اللام.

وَرَدَ بحذفها في الضرورة قال[2]:

أَبِـــالْمَوت الـــذي لا بُـــدَّ أنِّـــي مُـــــلَاقٍ لا أبـــــاكِ تُخَـــــوِّفيني

ولا يجوز أيضاً في غير ضرورةٍ الفصل بين اللام والاسم بظرف أو مجرور آخر نحو: لا أبا اليوم لك، ولا يدي –بها– لك. وجوَّزه يونس في الاختيار. كذا حكاه ابن مالك. وقال أبو حيّان: الذي في كتاب سيبويه: أنّ يونس يفرّق في الفصل بالظرف بين الناقص والتام، فيجيزه بالأول دون الثاني.

وردَّه سيبويه بأنّه لا يجوز بواحدٍ منهما بين إنَّ واسمها، ولا في باب كان، فلا يجوز: إن عندك زيداً مقيم، وإنَّ اليوم زيداً مسافر، وكذا في كان. فإذن لا فرق بين الناقص والتام.

وأجاز سيبويه الفصل بجملة الاعتراض نحو: لا أبا –فاعلم– لك[1].

---

(١) صدر بيت من الوافر، وعجزه: إذا افتخروا بقيسٍ أو تميمِ

(٢) البيت من الوافر، وهو لأبي حيّة النميري في خزانة الأدب، البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٠٠,١٠٥,١٠٧، والدرر، الشنقيطي، تحقيق: محمد السود، ٢١٩/٢، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر، السيوطي، ١٣٢/٣، والخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد النجار، ٣٤٥/١، وشرح التصريح، خالد الأزهري، تحقيق: محمد السود، ٢٦/٢.

١٧. فصل (زَعَمَ ابْنُ مالك أنَّه إذا انفصل مصحوبُ (لا) أَوْ كانَ معرفة؛ بَطُل العمل بإجماع)

قال ابن مالك[٢]:

وأعْــطِ لَا مَــعْ همــزةِ اسْــتفهامِ مــا تَسْــتحِقُّ دُونَ الاسْــتفْهَامِ

قال أبو حيّان[٣]: "والذي أذهب إليه أنَّها بسيطةٌ وضعت لمعنى التحضيض كما هي بسيطةٌ إذا كانت للتنبيه، والاستفتاح، وهذه خالفت في المعنى والحكم، فلا يليها إلّا الفعل ظاهراً أو مقدّراً، وإنْ كانَ مما ينون، نحو قول الشاعر:

ألا رَجُــلاً جَــزَاهُ اللهُ خيْــراً.....[٤]

حمله الخليل على التحضيض، وَأَضْمرَ الفعل، كأنه قال: ألا تَرَوْنَنِي رجلاً، وزعم يونس، والأخفش أنّه نُوِّن مضطراً حَمَلاه على التمني، وأمَّا التي للتمني فادُّعي فيها التركيب، لما بين النفي والتمني من المعنى؛ إذ كلاهما مفقود، لظهور بعض أحكام (لا) في (أَلَا) للتمني على مَذْهب سيبويه، وجميع أحكامها على رأي المازني والمبرد".

التوضيح والتحليل:

إذا دخلت همزة الاستفهام على "لا" كانت على معانٍ، ومن معانيها أنْ يدخلها معنى التمنِّي. فمذهب سيبويه والخليل والجرمي: أنَّها لا تعمل إلّا عمل إنَّ في الاسم خاصةً، ولا يكون لها خبر، لا في اللفظ، ولا في التقدير، ولا يُتْبع اسمُها إلّا على اللفظ خاصة. ولا يُلْغى بحال. ولا تعمل عمل "ليس"، نحو: ألا غلامَ لي، ألا ماءَ بارداً ولا أبالي.

---

(١) انظر: همع الهوامع، السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ٤٦٦/١ ، شفاء العليل، السليلي، تحقيق: د. الشريف البركاتي، ٣٨٣/١.

(٢) الألفية، ابن مالك، ١١/١.

(٣) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١٣١٨,١٣١٩/٣.

(٤) هذا صدر بيت من الوافر وعجزه: يَدُلُّ على مُحَصِّلةٍ تَبِيتُ. والبيت منسوب لعمرو بن قنعاس المرادي في شرح شواهد المغني، السيوطي، تحقيق: أحمد كوجان، ص٢١٤,٦٤١، والطرائف الأدبية، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: عبد العزيز الميمني، ص٧٣، وبلا نسبة في الكتاب، سيبويه، ٣٠٨/٢.

وذهب المبرّد والمازني إلى جعلها كالمجردة، فيكون لها خبر في اللفظ أو في التقدير. والفرق بين المذهبين من جهة المعنى: أنَّ التمني واقع على اسم لا على الأول، وعلى الخبر على الثاني.

وأمَّا التي للعرض فتختص بالفعلِ، وإنْ جاء بعدها اسمٌ حُمِلَ على إضْمارِ فعلٍ، ومنه:

أَلَا رجـــــلاً جـــــزَاهُ اللهُ خيـــــراً يـــــدلُّ علـــــى محصّـــــلةٍ تُبِيـــــتُ

حمله الخليل على التحضيض، وأَضْمَرَ الفعل، كأنَّه قال: ألا تَرَوْنَني رجلاً، وزعم يونس والأخفش أنّه نُوِّن مضطراً حملاه على التّمنّي[1].

ذهب أبو حيان إلى أنّها بسيطة وضعت لمعنى التحضيض.

باب النواصب للفعل المضارع المعرب

١٨. (حتى)

قال ابن مالك[2]:

وبَعْـــدَ حتَّـــى هكـــذَا إضْـــمارُ أنْ حَـــتْمٌ كَجُـــد حتَّـــى تَسُـــرَّ ذا حَـــزَنْ

وَتِلْـــوَ حَتَّـــى حـــالاً أوْ مُـــؤَوَّلاً بـــه ارْفَعَـــنَّ وانْصِـــبِ المُسْـــتَقْبَلَا

قال أبو حيّان[3]: "قال أبو عمر في الفَرْخ[4]: سَمِعْتُ يونس يقول: إنّ من العرب من يَنْصِبُ بـ (حتى) في كُلِّ شيءٍ، فهذا وجه آخر، ولغة شاذة لا ينبني الكلام عليها".

التوضيح والتحليل:

---

(١) همع الهوامع، السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ص٤٧١,٤٧٢، شفاء العليل، السليلي، تحقيق: د. الشريف البركاتي، ج١/٣٨٧,٣٨٨.

(٢) الألفية، ابن مالك، ٣٦/١.

(٣) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١٦٦٣/٤.

(٤) كتاب (الفَرْخ) للجرمي صالح بن إسحاق المتوفَّى سنة ٢٢٥ أو ٢١٩هـ. هذا الكتاب لم يذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ولا ياقوت في معجم الأدباء، وذكره ابن النديم في الفهرست (ص ٨٦، دار الكتب العلمية).

يُنْصب المضارع بعد حتّى إنْ كان مستقبلاً، أو ماضياً في حكم المستقبل. فإن كان حالاً أو مؤولاً به رُفع، وذلك بأن يكون ما قبلها سبباً لما بعدها، ولا يكون متّصلي الوقوع فيما مضى، بل ما قبل حتى وقع ومضَى، وما بعدها في حال الوقوع، وعلامة ذلك صلاحية جعل الفاء مكان حتى، نحو قولهم: مَرض فلان حتى لا يرجونه، أي: فهو الآن لا يُرْجَى، والمؤول بالحال أن يكون ما بعد حتّى لم يقعْ، لكنَّك متمكنٌ من إيقاعه في الحال، نحو: سرتُ حتى أدخلُ المدينة، أي: فأنا الآن متمكّنٌ من دخول المدينة، لا أمنع من ذلك.

وشرط الرّفع أيضاً: أنْ يكون ما بعدها فضلةً، فلو كان واقعاً خبر المبتدأ، أو خبر كان أو نحوهما وجب نصبه، نحو: كان سيري حتى أدخُلَها، لأنّه لو رفع لكانت حتى حرف ابتداء، فيبقى المُخْبَرُ عنه بلا خبر.

ويتعيّن النصب عند سيبويه والأكثرين بعد فعل غير مُوجب، وهو المنفيّ، وما فيه الاستفهام، وقلّما، نحو: ما سرت حتى أدخلَ المدينة، وقلّما سرت حتى أدخُلَها، إذا أردت بقلَّما النفي المحض، وأسرْت حتى تدخُلَ المدينة؟. وإنَّما لم يجز الرَّفع لأنه على معنى السببية للأول في الثاني، والأول منفي لم يقع، فلا يكون نفْيُ السبب مُوجباً لوجود مُسبّبه.

باب المجزوم

١٩. فصل (أيّ، كيف)

قال أبو حيَّان[١]: "وإذا تقدّمت الهمزة على أداة الشرط الذي فعلُهُ، وفِعْلُ جزائه مضارعان نحو: أإنْ تَأْتِني آتِكَ؟ فكمَا لو لم تدخل الهمزة، وذهب يونس إلى أنّه يُبْنَى على أداة الاستفهام، وينوى به التقديم إذ ذاك، ويلزم أنْ يكون فعل الشرط إذ ذاك ماضياً، فيكون التركيب: إنْ تأتيني آتيك، ولا يجوز عنده جزمهما، ولا أنْ يُجْزَم الأول ويُرْفع الثاني نَحْوَ: إنْ تأتِني آتيك، إلَّا في الشعر".

التوضيح والتحليل:

(١) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١٨٧٥/٤.

إذا تقدم على الشرط استفهام نحو: "أإنْ تقُم أقُم". فسيبويه يجعل الاعتماد على الشرط كأنّ الاستفهام لم يكن. ويونس يجعل الاعتماد على الاستفهام ناوياً تقديم الفعل الثاني[1]. حيث جعل الجواب محذوفاً، ولزم من ذلك كون فعل الشرط ماضياً، لأنَّه محذوف الجواب، فيقول: أإنْ أتيتني آتيك، التقدير: آتيك إنْ أتيتني، ولا يجوز عنده: أإنْ تأتني آتك بجزمها، ولا: أإنْ تأتني آتيك بجزم الأول ورفع الثاني إلّا في الضرورة[2].

ومن حجة سيبويه نحو: قوله تعالى: ﴿**أَفَإِيْن مِتَّ فَهُمُ الخالدون**﴾ خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.{ الأنبياء: ٣٤}. ووجه دليل سيبويه من الآية الشريفة أنّه لا يجوز أنْ يكون التقدير: أفَهُمُ الخالدون فإنْ متُّ؟ لأنّ الذي يقول: أنت ظالم إن فعلت، فيحذف الجواب لدلالة ما تقدم عليه، لا يقول: أنت ظالم فإنْ فعلت؛ لأنَّ "الفاء" حرف استئناف يمنع ما قبلها أن يفسر ما بعدها[3].

٢٠. باب القول في الأفعال وأقسامها

قال أبو حيَّان[4]: "وروى أبُو عمرو الزاهد في نوادر ابن الأعرابي: الإبلُ تَشْمَمْنَ يعني بالتاء، وقرَأ يونُس عن أبي عمرو، (تكاد السّمواتُ تتفطرن) بالتاء في (يَتَفطَّرْنَ) وهي قراءة شاذة...".

التوضيح والتحليل:

يتميز المضارع بافتتاحه: بهمزة للمتكلم، ومثله: أقوم وأكرم، سواء أكان المتكلم مذكراً أم مؤنثاً لا يختلف الحال. أو بتاء للمخاطب مطلقاً، سواء أكان مذكراً، أم مؤنثاً، أم مفرداً، أم مثنىً، أم مجموعاً. أو تاء الغائبة، سواء أكانت ظاهرة أم مضمرة، حقيقية التأنيث أو مجازية، نحو: تقوم

---

(١) الكتاب، سيبويه، ١ /٤٤٤ . قال سيبويه: "هذا باب الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام، وذلك قولك: أإنْ تأتني آتك...لا تغير الكلام عن حاله. وذلك؛ لأنّك أدخلت الالف على كلام قد عمل بعضه في بعض فلم يغيره، وإنّما الالف بمنزلة الواو والفاء و "لا". وأمّا يونس فيقول: أإنْ تأتني آتيك، وهذا قبيح يكره في الجزاء"

(٢) انظر: التذييل والتكميل، أبو حيان، تحقيق: حسن هنداوي، ٨٢٥/٦.

(٣) انظر: التذييل والتكميل، أبو حيان، تحقيق: حسن هنداوي، ٨٢٥/٦. وانظر: شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، والمختون، ٤٣٥٣/٩، شرح الكافية الشافية، ابن مالك، تحقيق: عبد المنعم هريدي، ١٦١٨/٣.

(٤) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ٢٠٢٩/٤.

هند، وهند تقوم، وتنفطر السماء، والسماء تنفطر. أو تاء الغائبتين، نحو: تقوم الهندان، والهندان تقومان وتدمع العينان، والعينان تدمعان. والياء بشرط إشعارها بغيبة.

وفي قوله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمواتُ يَتَفَطَّرْنَ﴾ {مريم:٩٠}، فزاد الزمخشري أنّه روى يونس عن أبي عمر قراءة غريبة: (تنفطرن) بتاءين مع النون.

ونظيرها حرف نادر، رُوِي في نوادر ابن الأعرابي: "الإبل تتشمَّمْنَ"[١].

قال أبو حيان: والظاهر أنَّ هذا وهمٌ منه، لأن ابن خالويه قال في شاذّ القرآن ما نصّه "تَنْفَطِرْنَ" بالتاء والنون، قرأها يونس عن أبي عمرو[٢].

قال ابن خالويه: وهذا حرف نادر؛ لأنّ العرب لا تجمع بين علامتي التأنيث[٣]، لا يُقال: النساء تَقُمْنَ، ولكن يَقُمْنَ، والوالدات يُرْضِعْنَ، ولا يُقال: تُرْضعْنَ. وقد كان أبو عمر الزاهد[٤]روى في نوادر ابن الأعرابي: الإبل تتشمَّمْنَ[٥] فأنكرناه، فقد قواه الآن هذا[٦].

قال أبو حيان[٧]: فإن كانت نسخ الزمخشري متفقة على قوله: "بتائين مع النون"، فهو وهم، وإنْ كان في بعضها بتاء مع النون كان موافقاً لقول ابن خالويه، وكان بتاءين تحريفاً من النسّاخ، وكذلك كتبهم: تتفطّرن، وتشمّمن بتاءين[٨].

---

(١) انظر: الكشاف، الزمخشري، ٤٥٩/٣.

(٢) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي جميل، ٥٠٨/٧.

(٣) تاء التأنيث ونون النسوة.

(٤) محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المعروف بغلاف ثعلب والملقب بالزاهد من أكابر أئمة اللغة و النحو أخذ عن ثعلب. انظر: إنباه الرواة، القفطي، ١٧٧/٣.

(٥) في مختصر ابن خالويه (تسَمّن) بالسين والنون المشددة.

(٦) انظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، ص١٣٤، والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي جميل، ٥٠٨/٧.

(٧) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي جميل، ٥٠٨/٧.

(٨) انظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل الموجود، ومعوض، ١٦٤/١٧-١٦٥.

٢١. فصل الفعل متصرف وجامد

قال ابن مالك:

وَلَيْسَ أَدْنَى مِنْ ثُلاَثِيٍّ يُرَى قَابِلَ تَصْرِيفٍ سِوَى مَا غُيِّرَا

قال أبو حيَّان(١): "وذكر ابنُ مالك في الأفعال التي لا تتصرف (عِمْ صباحاً)، بمعنى: أنعم صباحاً، وينبغي، وهو وهم، يُقَال: وعِمَ يَعَمُ في معنى نَعِمَ يَنْعَمُ، فيكون لازماً...ومتعدياً، قال يونُس: وعَمْتُ الدارَ أَعِمُ، أَيْ قلتُ لها: انْعَمِي...".

التوضيح والتحليل:

ذكر ابن مالك أنَّ (عِمْ صباحاً) فعل لا يتصرَّف، وأنَّه لم يُستعمل إلا فعل أمر، وذكر يونس أنَّ (عم) متعدٍ، نحو: عمت الدار، أعم، أي: قلت لها: انعمي(٢). وقال الأعلم: يُقَال: وعم يعم، في معنى: نعم ينعم، فهذا لازم.

ولم يقبل أبو حيَّان بقول ابن مالك بأنّ (عم) من الأفعال التي لا تتصرف، وإنّما كما نقل من يونس، والأعلم بأنَّه متعدٍ ولازمٌ.

باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر
٢٢. (ما يعلَّق من أفعال القلوب وغيرها)

قال ابن مالك:

وَخُصَّ بِالتَّعْلِيقِ وَالإِلْغَاءِ مَا مِنْ قَبْلِ هَبْ وَالأَمْرَ هَبْ قَدْ أُلْزِمَا

كَذَا تَعَلَّمْ وَلِغَيْرِ الْمَاضِ مِنْ سِوَاهُمَا اجْعَلْ كُلَّ مَالَهُ زُكِنْ

قال أبو حيّان(٣): "وأجاز يونس في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ {مريم : ٦٩}، أنّه علَّق: لنَنْزِعنَّ، وإنْ لم تكُن مِنْ أفعال القلوب، ولا من باب النظر ولا السؤال".

---

(١) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ٢٠٣٨/٤.

(٢) انظر: شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، والمختون، ٤٥٢٩/٩.

(٣) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ٢١١٨/٤-٢١١٩.

التوضيح والتحليل:

من رفع (أيُّهم) ففي ذلك للنحويين ثلاثة أقوال. رفعه على الحكاية، كأنَّه قال: ثم لننزعنَّ قائلين: أيُّهم أشد، وهذا وجه حسن، لأنّ في ننزع دليلاً على معنى القول، لأنّه يُنْزع بالقول. والوجه الثاني قول سيبويه: إنّها بمعنى الذي إلا أنّ صلتها لما حذف منها العائد بنيت على الضم، والوجه الثالث قول يونس: إنّ قوله تعالى: لننزعنّ معلقة، كما يعلق العلم في قولك: قد علمت أيّهم في الدار، وصفة كقولك: مررت برجل أي رجل، وحال نحو: مَررت بزيد أي رجل، تنصب أي رجل على الحال، لأنّ الذي قبلها معرفة، فلا يجوز أنْ تجري عليه الصفة [1].

والرضي في شرح الكافية أفسد قول يونس: بأنّ الفعل الأول معلّق في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ {مريم:٦٩}، لأنّ مِنْ مذهبه أنَّ الأفعال كلها تعلق مع الاستفهام، و(أي) – هنا– استفهامية، قال: "... ،وهذا فاسد؛ لأنّه لا تعلق إلا أفعال القلوب على الصحيح، ولأنّ حرف الجر لا يعلق، وقد رفعت بعده، نحو: (على أيُّهم أفضل)؛ ولأنّ التعليق يجب لا يجوز، وهذه قد نصبت كثيراً"[2].

٢٣. باب المحمول على فعل واجب الإضمار

قال أبو حيّان[3]: "...،و(لبّيك): لزوماً لطاعتك، من ألبَّ بالمكان أقام به، ولزم تُنْصَب بفعلٍ من معناها، وهذه المصادر مثناة بلا خلاف، إلا لبَّيك، فمذهب سيبويه أنّه تثنية لبَّ، ومذهب يونس أنّه مفردٌ، والتثنية هنا للتكثير...وليست الكاف حرف خطاب، فتحذف النون لشبه الإضافة، خلافاً للأعلم".

التوضيح والتحليل:

(١) معاني الحروف، الرماني، ج١/ص٥.

(٢) انظر: البرود الضافية والعقود الصافية الكافلة، محمد أبو زيد، ٦٨/١، شرح الشافية، الرضي، ١٦٦/٤ .

(٣) ارتشاف الضرب، ٢١٥٦/٤– ٢١٥٧.

اختلف العلماء في تأصيل كلمة "لبَّيك"، فذهب الخليل وسيبويه إلى أنّ لفظ "لبّيك" مثنى يُراد به التكثير والتوكيد، ومفرده "اللّب" وهو الإقامة، وأصله "لبّين لك"، أي: إقامة لك بعد إقامة، فحذفت النون للإضافة، ونصب على المصدرية[١].

وذهب يونس إلى أنّ "لبيك" اسم مفرد، كأنّه عنده قبل الإضافة: "لبّى"، وقُلبت ألفه ياءً، لإضافتها إلى المضمر، نحو: لديك وعليك[٢]. ورأى بعضهم أنّ "لبّيك"، أصله "لببّك" ولمّا اجتمعت ثلاث باءات وهو مستثقل قلبوا أُخْراهنّ ياءً، فقالوا: "لبّيك"[٣]، وقد عرض العكبري هذه المسألة مرجّحاً المذهب الثالث، مستدلاً على ذلك بقولهم: لبّى تلبيةً، وأصلها "لبّب تلبيةً"، مثل شدّدْتُ وشدَّيْتُ، وتظنّنتُ وتظنيْتُ[٤]، إذ قال: " وقد أبدلت الباء ياءً إذا تكررت، نحو: لبّبَ، تقول "لبّيتُ"، فالياء بدل الباء الثالثة، وإنّما فعلوا ذلك كراهيةً لاجتماع الأمثال، فأمّا لبّيك ففيه قولان: أحدهما هو من هذا الباب، وأصله من ألبّ بالمكان إذا أقام به، والثاني: هو تثنية لبّ، والأول أقوى"[٥]، ويبدو أنّ مذهب يونس لا يجوز الأخذ به لأنّ كلمة "لبّى" لم ترد عن العرب اسما، وإنّما وردت عنهم "لبّ"[٦].

ويُعد المذهب الذي رجّحه العكبري أصح المذاهب، لأنّه حُمل على أمثلة كثيرة في لغة العرب، والحمل على ما هو موجود أفضل من اتباع الافتراضات، فكلمة "لبّيك" أصلها "لبّبْتُك"، أي: أقمت بالمكان الذي تريده، ثم حذف ضمير الفاعل تعظيماً لضمير لفظ الجلالة "الكاف"، وقُلبت الباء الأخيرة ياء للتخفيف، فراراً من اجتماع الأمثال، على حدّ القلب في "تظنّنت وتظنيتُ" و "تسرّرْتُ و تسرّيتُ"[٧].

---

(١) انظر: الكتاب، سيبويه، ١/٣٥١-٣٥٢، وشرح الجمل، ابن عصفور، تحقيق: فواز الشعار، ٢/٤١٤.

(٢) انظر: الكتاب، سيبويه، ١/٣٥١-٣٥٢، وشرح الجمل، ابن عصفور، تحقيق: فواز الشعار، ٢/٤١٤.

(٣) انظر: أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق: علي فاعور، ٤٨١-٦٣٣.

(٤) انظر: اللباب، عبد الغني الميداني، تحقيق: محمد عبد الحميد، ٢/٦٥٧-٦٥٨.

(٥) اللباب، ٢/٦٥٧

(٦) انظر: شرح الجمل، ابن عصفور، تحقيق: فواز الشعار، ٢/٤١٤.

(٧) انظر: أبو البقاء العكبري صرفياً، مجيد الزاملي، ج١/ ص٩٦.

المبحث الثاني

مسائل في المنصوبات

باب المفعول المطلق

٢٤. فصل (يحذف عامل المصدر جوازاً لقرينة لفظية)

قال ابن مالك[١]:

وحَــذْفُ عامِــلِ المؤَكِّــدِ امْتَنَــعْ وفـــي سِـــوَاهُ لـــدَليلٍ مُتَّسَـــعْ

والحَــذْفُ حَــتْمٌ مَــعْ آتٍ بَــدَلا مِــنْ فِعْلَــهِ كَنَــدْلاً اللَّــذْ كانْــدُلَا

قال أبو حيّان[٢]: "فأمَّا (لَبَّيْكَ) فذهب الخليل، وسيبويه، والجمهور: إلى أنَّه تثنية (لَبَّ)، كما أنَّ حنَانَيْكَ تثْنيةُ حَنَانٍ، وذهب يونس إلى أنَّه اسْمٌ مفرد، قُلِبَتْ أَلِفُه ياءً للإضافة إلى المضمر، كما في عَلَيْكَ ولم يُسْمَعْ لَبَّا، وسُمِعَ لَبَّ، وحكى سيبويه عن بعض العرب: لَبَّ على أنّه مفردُ لَبَّيكَ، غير أنَّهُ مبني على الكسر، كَأَمْسِ، وغَاقِ، ولِقلّةِ تمكنه، ونصبه نصب المصدر، كأنّه قال: إجابةً لك".

التوضيح والتحليل:

المفعول المطلق ليس وقوعه مثنى من الضوابط التي يُعرَف بها وجوبُ حذف فعله، سواءٌ كان المرادُ بالتثنية التكرير، كقوله تعالى: ﴿ثم ارْجِعِ البصَرَ كرَّتيْن﴾ {الملك:٤}، أي: رجعاً كثيراً مكرراً، أو كان لغير التكرير، نحو: ضربته (ضربين أي مختلفين)، بل الضابط بوجوب الحذف في هذا وأمثاله إضافتُه إلى الفاعل أو المفعول.

---

(١) الألفية، ابن مالك، ١٦/١.

(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١٣٦٤/٣.

ولبّيك مثنّى عند سيبويه. مفردٌ كلَدَى عند يونس، قُلِبَت ألفه ياء لمَّا أضيف إلى المضمر، كألف لدى وليس بوجه، لبقاء يائه مضافاً إلى الظاهر. قال الشاعر[١]:

دعـــوتُ لمّـــا نـــابني مِسْـــوَراً فلبّـــى فلبّـــيْ يَـــدَي مِسْـــورٍ[٢]

قال أبو علي[٣] – معتذراً ليونس – : "يجوز أنْ يُقال: أجرى الشاعرُ الوصل مجرى الوقف، على لغة من وقف على أفعَى أفعَيْ بالياء".

وأصلُ لبّيك: أُلِبُّ لك إلبابَين، أي: أقيم لخدمتك، وامتثال مأمورك، ولا أبرح عن مكاني كالمُقيم في موضع.

وأمَّا قولهم: لبَّى يُلبِّي، فهو مشتق من لبيك، لأن معنى لبَّى: قال: لبّيك، كما أنّ معنى سبَّح وسلَّم وبسْمَل: قال: سبحان الله، وسلام عليك، وبسم الله[٤].

٢٥. باب المفعول له

قال ابن مالك[٥]:

يُنْصَـــبُ مَفْعـولاً لَـــهُ المَصْـــدَرُ إنْ أبَـــانَ تَعْلـــيلاً كجُـــدْ شـــكراً وَدِنُ

قال أبو حيّان[٦]: "تضافرت النصوص على شَرْطِ أنْ يكونَ مصدراً، وزعم يونس أنّ قَوْمَاً من العرب يقولون: أمَّا العبيدَ فذو عبيدٍ بالنَّصْب، وتأوَّلَ نَصْبَ العبيدِ على المفعول له، وإنْ

---

(١) هذا البيت مجهول النسبة.

(٢) البيت في الكتاب، سيبويه، ١٧٦/١، وفي المحتسب، ابن جني، ٧٨/١ و ٢٣/٢، وفي الخزانة، البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، ٩٢/٢.

المعنى: دعوت مسوراً لدفع ما أصابني، فأجابني، أجاب الله دعاءه.

الشاهد: أورده الرضي شاهداً على أنَّ لبيك مثنى عند سيبويه لا مفرد كلدى، لبقاء يائه عند إضافته إلى الظاهر.

(٣) ذكر ذلك ابن جني في المحتسب ٧٩/١ عن أبي علي، قال : قال أبو علي: يمكن يونس أن يقول إنّه أجرى الوصل مجرى الوقف، فكما يقول في الوقف: عصيْ وفتيْ. كذلك قال: فلبّيْ ثم وصل على ذلك.

(٤) انظر: شرح شافية ابن الحاجب، الرضي، تحقيق: محمد نور الحسن، ج٣٨٤,٣٨٥/١.

(٥) الألفية، ابن مالك، ١٦/١.

(٦) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١٣٨٣/٣.

كانَ (العبيدُ) غَيْرَ مَصْدرٍ، وقبَّح ذلك سيبويه، وإنما أجازه على ضعفه، إذا لم يُرِدْ عبيداً بأعيانهم".

التوضيح والتحليل:

المفعول له، ويسمى المفعول لأجله. يشترط لنصب المفعول له خمسة شروط: أن يكون مصدراً قلبياً، سيق للتعليل، أن يتّحد مع عامله في الوقت وفي الفاعل.

وكونه مصدراً؛ فلا يجوز: جئتك السَّمْنَ والعسَلَ، قاله الجمهور، وأجاز يونس: "أمَّا العَبيدَ فَذُو عَبيدٍ" بمعنى مَهْمَا يذكر شخصٌ لأجل عبيد، فالمذكور ذو عبيد، وأنكره سيبويه..."[١]

باب المفعول فيه

٢٦. فصل (الظروف بالنسبة إلى التصرف وعدمه أقسام)

(لَدُن)

قال ابن مالك[٢]:

وأَلْزَمُـوا إضـافة "لَـدُنْ" فَجَـر ونَصْـبُ "غُـدْوَةٍ" بهَـا عـنْهُم نَـدَرْ

قال أبو حيّان[٣]: "وإنْ كان المفرد لفظ (غُدْوَة)، فيجوز الجر على الأصل، وهو الأكثر، وقال يونُس: بعضُهم ينصِب فيقول: لَدُن (غُدْوةً)، ومع حذف النون تقول: لَدُ غُدْوَةً، ويعني يونس: غُدْوة، لا كلّ اسم...".

التوضيح والتحليل:

"لدن" لابتداء غاية زمان أو مكان، وهي مبنية عند أكثر العرب، لشبهها بالحرف في لزوم استعمال واحد – وهو الظرفية، وابتداء الغاية – وعدم جواز الإخبار بها، ولا تخرج عن

---

(١) انظر: شرح الأشموني لألفية بن مالك، الاشموني، ج٢١٧/١.

(٢) الالفية، ابن مالك، ٢٢/١.

(٣) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١٤٥٦/٣.

الظرفية إلّا بجرها بمِنْ، وهو الكثير فيها، ولذلك لم ترد في القرآن إلّا بمِنْ، كقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ {الكهف: ٦٥}.

ويجرُّ ما ولي "لدن" بالإضافة، إلّا "غدوة"، فإنّهم نصبوها بعد "لَدُن".

وفي نصب "غدوة" ثلاثة أقوال، النصب على التمييز، أو خبر كان المحذوفة، أو على التشبيه بالمفعول به. ويجوز في "غدوة" الجر، وهو القياس، ونصبها نادر في القياس، فلو عطفت على "غدوة" المنصوبة بعد "لدن" جاز النصب عطفاً على اللفظ، والجر مراعاةً للأصل. وقال أبو حيان أنّه لا يجوز في المعطوف إلا النصب.

وحكى الكوفيون الرفع في "غدوة" بعد "لدن"، وهو مرفوع بكان المحذوفة، والتقدير: لدن كانت غدوة، (وكان "تامة")[١].

٢٧. فصل (مع)

قال ابن مالك[٢]:

وَمَــعَ مَــعْ فِيهَــا قَلِيــلٌ وَنُقِــلَ فَــتْحٌ وَكَسْــرٌ لِسُــكُونٍ يَتَّصِــلْ

قال أبو حيّان[٣]: " واختلفوا في حركة معاً فذهبَ الخليل، وسيبويه إلى أنَّها فتحة إعراب كحالتها في حالة الإضافة، والكلمة ثنائية اللفظ حالة الإفراد، وحالة الإضافة.

وذهب يونس، والأخفش إلى أنَّ الفتحة فيها كفتحة (تاء) (فَتَى)؛ وأنّها حين أُفْرِدَتْ رُدَّ إليها المحذوف، وهو لام الكلمة، فصار مقصوراً، وقال ابن مالك: وهو الصحيح".

التوضيح والتحليل:

اخْتُلِفَ في فتحة العين من "معاً"، قيل: هي فتحة إعراب كفتحة دال رأيت يداً، فيكون الاسم ثنائي اللفظ في حالي الإضافة والإفراد كفتحة تاء فتى، فيكون الاسم قد جبر ونقص حين أفرد ، فالأول مذهب سيبويه والخليل، والثاني مذهب يونس والأخفش، وهو الصحيح؛ لأنهم يقولون: الزيدان معاً، والعمرون معاً فيوقعون "معاً" في موقع رفع، كما ترفع الأسماء المقصورة،

---

(١) انظر: شرح ابن عقيل، ابن عقيل الهمذاني، ٦٧/٢-٦٩.

(٢) الألفية، ابن مالك، ٢٢/١.

(٣) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١٤٥٨/٣.

كقولهم: فتى، وهم عِديً، ولو كان باقياً على النقص لقيل: الزيدان مع، كما قال: وهم يدٌ واحدة على مَنْ سواهم، وهم جميع[1].

وافق أبو حيان مذهب الخليل وسيبويه في حركة معاً، بأنَّها فتحة إعراب كحالتها في حالة الإضافة، والكلمة ثنائية اللفظ حالة الإفراد، وحالة الإضافة.

٢٨. باب المستثنى

قال ابن مالك[2]:

مـا اسْـتَثْنَتِ إلَّا مَـعْ تَمـامٍ يَنْتَصِـبْ وَبَعْـدَ نَفْـيٍ أَوْ كَنَفْـيٍ انْتُخِـبْ
إتْبَـاعُ مـا اتَّصَـل وانْصِـبْ مـا انْقَطَـعْ وعَـنْ تمـيمٍ فيـهِ إبْـدَالٌ وَقَـعْ
وغَيْـرُ نَصْـبٍ سَـابقٍ فـي النفـي قَـدْ يـأتي ولكـنْ نصـبَهُ اختَـرْ إنْ وَرَد

قال أبو حيّان[3]: "وقد يُجْعَلُ المستثنى متبوعاً والمستثنى منه تابعاً، حكى يونس عن بعض العرب الموثوق بهم: مَا لِي إلّا أَبُوكَ أَحَدٌ، ومَا مَررتُ بمثله أحدٌ، وقال الفرّاء: ومِن العرب مَنْ يَرْفعُ الاستثناء المقدم، وأجاز ذلك الكوفيون، والبغداديون، ومخرجه على البدل، وعلى ذلك خرّجه سيبويه، والفرّاء...".

التوضيح والتحليل:

إذا كان الاستثناء متصلاً بعد نفي، أو شبهه، والمستثنى متقدم على المستثنى منه، كما في نحو: ما جَاءَ إلّا زيداً أحدٌ، وكقول الشاعر[4]:

---

(١) انظر: شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، والمختون، ج٢/٢٣٩-٢٤٠، شفاء العليل، السليلي، تحقيق: د. الشريف البركاتي، ج١/٤٨٧.

(٢) الألفية، ابن مالك، ١/١٧.

(٣) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ٣/١٥١٦.

(٤) البيت من الطويل للكميت في شرح هاشميات الكميت، ابن زيد الأسدي، تحقيق: د. داود سلوم، ود. القيسي، ص٥٠، والإنصاف، المرداوي، ص٢٧٥، وتخليص الشواهد، ابن هشام، تحقيق: عباس الصالحي، ص٨٢، وخزانة الأدب، البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، ٤/٣١٤، ٣١٩، والدرر، الشنقيطي، تحقيق: محمد السود، ١/٤٨٧، وشرح التصريح، خالد الأزهري، تحقيق: محمد السَّود، ١/٣٥٥، والمقاصد النحوية، العيني، تحقيق: علي فاخر والسوداني، ٣/١١١. وبلا نسبة في أوضح المسالك، ابن هشام، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ٢/٢٦٦،

ومَا لي إلّا آلَ أحْمَدَ شيعَةٌ ومَا لي إلّا مَذْهَبَ الحقّ مذْهبُ

امتنع جعل المستثنى بدلاً، لان التابع لا يتقدم على المتبوع، وكان الوجه فيه نصبه على الاستثناء، وقد يرفع على تفريغ العامل له، ثم الإبدال منه.

قال سيبويه[١]: (حدثني يونس أنَّ قوماً يوثق بعربيتهم يقولون: ما لي إلَّا أبوكَ ناصرٌ فيجعلون ناصراً بدلاً، ونظيره قولك: ما مررتُ بمثلِكَ أحدٌ)، ومثل ما حكى يونس قول حسَّان رضي الله عنه[٢] :

لأنَّهم يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعةً إذا لم يكُنْ إلَّا النبيُّونَ شافعُ

وإنْ كان الاستثناء متصلاً بعد إيجاب تعين نصب المستثنى، سواء تأخر عن المستثنى منه، أو تقدم عليه، وذلك نحو: قام القومُ إلَّا زَيداً، وقام إلَّا زيداً القوم[٣].

باب الحال

٢٩. القول في تنكير الحال

قال ابن مالك[٤]:

والحَــالُ إنْ عُــرِّفَ لَفظــاً فاعتَقِــد تنكيــرَهُ معنــىً كوَحْــدَكَ اجتهِــدْ

وشرح الأشموني، الأشموني، ٢٣٠/١، وشرح ابن عقيل، ابن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين، ٦٠١/١، وشرح المفصل، ابن يعيش، تحقيق: إميل يعقوب، ٧٩/٢، والمقتضب، المبرد، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، ٣٩٨/٤.

(١) الكتاب، سيبويه، ٣٣٧/٢.

(٢) البيت من الطويل، لحسان بن ثابت في ديوانه، تحقيق: عبدأ مهنا، ص٢٤١، والدرر، الشنقيطي، تحقيق: محمد السود ٤٨٨/١، وشرح التصريح، خالد الأزهري، تحقيق: محمد السَّود، ٣٥٥/١، والمقاصد النحوية، العيني، تحقيق: علي فاخر والسوداني، ١١٤/٣. وبلا نسبة في أوضح المسالك، ابن هشام، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ٢٦٨/٢، وشرح ابن عقيل، ابن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين، ٦٠٢/١، وهمع الهوامع، السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ٢٢٥/١.

(٣) انظر: شرح ابن الناظم، ابن الناظم، تحقيق: محمد السود، ص٢١٨.

(٤) الألفية، ابن مالك، ١٨/١.

قال أبو حيَّان[١]: "ومذهب الجمهور اشتراط تنكير الحال، وأجاز يونس، والبغداديون أنْ تأتي معرفة نحو: جَاءَ زَيْدٌ الراكب، وأجاز الكوفيون أنه إذا كان فيها معنى الشرط جاز أن تأتي على صورة المعرفة، وهي مع ذلك نكرة...".

التوضيح والتحليل:

يجب في الحال التنكير، لأنها خبر في المعنى، ولئلّا يتوهم كونها نعتاً عند نصب صاحبها، أو خفاء إعرابها، هذا مذهب الجمهور.

وجوّز يونس والبغداديون تعريفها، نحو: جاء زيدٌ الراكبَ، قياساً على الخبر، وعلى ما سمع من ذلك.

وقال الكوفيّون: إذا كان في الحال معنى الشَّرط جاز أن يأتي على صورة المعرفة، وهي مع ذلك نكرة، نحو: عبدُ الله المُحْسِنَ أفضلُ منه المسيءَ، والتقدير: إذا أحسنَ أفضل منه إذا أساءَ. فإن لم يكن فيها معنى الشرط لم يجز أن تأتي معرفةً في اللفظ، نحو: جاء زيدٌ الرَّاكب. والأولون قالوا: المنصوب في الأول، بتقدير: إذا كان، وفي الآخريْن بفعلِ التّسمية[٢].

٣٠. القول في (أل) في قولهم: "الأول فالأول"

قال أبو حيّان[٣]: "وذهب المبرد[٤]، والسيرافي إلى أنَّ (أل) في قوله: الأوَّل فالأوَّل معرِّفة لا زائدة، وذهب يونس إلى أنَّه حالٌ بنفسه، وهو معرفة، وحكى: أنَّ العرب تقول: قام زيدٌ أخاك، وهذا زَيْدٌ سيّدَ الناس...".

---

(١) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١٥٦٢/٣.

(٢) انظر: همع الهوامع، السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ج٢/٢٣٠

(٣) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١٥٦٥/٣.

(٤) رأي المبرد أنها زائدة وليس كما قال أبو حيان . انظر: المقتضب، المبرد، تحقيق: محمد عضيمة، ٢٧١/٣، إعراب القرآن، النحاس، تحقيق: عبد المنعم إبراهيم، ٣٣٥/٤.

التوضيح والتحليل:

قد يجيء الحال معرفاً بالألف واللام، أو بالإضافة، فيحكم بشذوذه، وتأويله بنكرة. فمن المعرف بالألف واللام قولهم: (ادخلوا الأوّلَ فالأوّلَ)، وتأويله: ادخلوا واحداً بعد واحد.

فأمّا الأوّل فإنّما انتصب على الحال وفيه الألف واللام؛ لأنّه على غير معهود، فجريا مجرى سائر الزوائد[١].

٣١. القول في (وحده)

قال أبو حيَّان[٢]: "وأمَّا (وَحْدَهُ) فذهَبَ الخليل وسيبويه إلى أنَّه اسْمٌ موضوع موضع المصدر الموضوع موضع الحال...
وذهب يونس، وهشام، في أحد قوليه إلى أنَّه ينتصبُ انتصابَ الظروف، فتُجْريه مجرى (عنْده)، فجاء زيْدٌ وحْدَهُ، تقديره: جاءَ زيدٌ على وَحْدِه، ثمّ حُذِف الحرف، ونُصِبَ على الظرف".

التوضيح والتحليل:

في "وحده" مذاهب: قال سيبويه والخليل: هو اسمٌ موضوع موضع المصدر، الموضوع موضع الحال، كأنه قال: إيحاداً وإيحاداً موضع موحِّداً في المتعدِّي، ومتوحِّداً في اللازم.

وقال قوم: إنَّه مصدر على حذف حروف الزيادة من إيحاد واقع موقع الحال. وقال آخرون: إنَّه مصدر لم يلفظ له بفعل، كالأخوّة. وقيل: إنّه مصدر بلا حذف، لأنه سمع: وَحَدَ يَحِدُ[٣].

وقال يونس وهشام[٤]: إنّه منصوب انتصاب الظرف، فيجري مجرى "عنده".

---

(١) انظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ابن الناظم، تحقيق: محمد السود، ص ٢٣٠، المقتضب، المبرد، تحقيق: محمد عضيمة، ٣/ص٢٧١.

(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١٥٦٧/٣.

(٣) وَحَدَ يَحِدُ، منصوب على المصدر. ويقال: وَحِدَ فلانٌ يَوْحَدُ، ويقال: وَحِدَ ووَحُدَ: أي بقي وحده. انظر اللسان، ابن منظور، ٤٤٩/٣.

(٤) حكاه سيبويه عن يونس، قال: "وزعم يونس أنّ "وحده" بمنزلة "عنده"...انظر: الكتاب، سيبويه، ٣٧٧/١.

والأصل في جاء زيدٌ وحدَهُ: على وحده، حُذِف الجار، ونصب على الظرف. وسمع: جلسَا على وحْدَيْهما. والتقدير في زيد وحده: زيد موضع التفرد، وهذا المثال مسموع، وهو أقوى دليل على ظرفيته، حيث جعلوه خبراً لا حالاً، إذْ لا يجوز: زيد جالساً. وقيل: إنه في زيد وحده منصوب بفعل مضمر، أي وَحِد وَحْدَهُ، كما قالوا: زيدٌ إقبالاً وإدْباراً، أي: يُقْبل، ويُدْبِر[١].

٣٢. القول في العدد

قال أبو حيَّان[٢]: "وأمَّا مَرَرْتُ بهم ثَلاثَتَهُم إلى العشرة، فَلُغةُ الحجاز نَصْبُ هذا على الحال...، وذهب يونس إلى أنَّه صفةٌ في الأصل، فيكون حالاً مبينة...".

التوضيح والتحليل:

قد يجيء الحال معرفاً في الصورة نكرةً بناءً على قول الجمهور، والتعريف صورة قد يكون (بالأداة) أو (بالإضافة)، ومن الإضافة (العدد عند الحجازيين من ثلاثة إلى عشرة مضافاً إلى ضمير ما تقدم)، نحو: مررْتُ بهم ثَلاثَتَهُم أو خمسَتَهُم أو عشرتَهُم، وتأويله عند سيبويه: أنّه في موضع مصدر، وضع موضع الحال، أي مُثَلِّثاً أو مُخَمِّساً لهم.

وبنو تميم يتبعون ذلك لما قبله في الإعراب توكيداً، فعلى هذا يقدر بـ "جميعهم"، وعلى الاول بـ "جميعاً" [٣].

٣٣. القول في (قضّهم بقضيضهم)

قال أبو حيّان[٤]: "وأمَّا قَضَّهُم بقَضيضهم، فحكى سيبويه فيه الاتباع لما قبله على التوكيد، والنَّصب على الحال، وحُكِيَ لَهُ فِعْلٌ قالوا: قَضَضْتُ عليهم الخيلَ إذا جَمَعْتَها عليهم، ومعنى قَضَّهم بقضيضهم[٥] منقضّاً آخرهم على أوّلهم أيْ: أَتَوْا في انقضاضهم، وهو كالجمَّاء

---

(١) انظر: همع الهوامع، السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ج٢/٢٣٢.

(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ٣/١٥٦٨.

(٣) انظر: همع الهوامع، السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ج٢/٢٣١.

(٤) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ٣/١٥٦٩.

(٥) قال الميداني: جاء القومُ قضَّهُم بقضيضهم أيْ كلّهم، وقال سيبويه: ويجوز قضَّهم بالنصب على المصدر. انظر: مجمع الأمثال للميداني١/٢٨٦.

الغفير في أنَّه مأخوذٌ من الانقضاض لا مشتق من الصفة، وهو بمنزلة جَهْدَك في أنَّه للفاعل، ويونس يجعلُهُ كالجمَّاء وصْفاً، فهو حال بنفسه والإضافة غير محضة...".

التوضيح والتحليل:

قد يجيء الحال معرّفاً بالألف واللام، أو بالإضافة، فيحكم بشذوذه، وتأويله بنكرة. ومِنْ المعرّف بالإضافة قولهم: (جاؤوا قضَّهم بقضيضهم)، أي جاؤوا جميعاً. وتأتي قضّهم بقضيضهم، بالنصب والرفع، فالنصب على الحال، والرفع على التوكيد، كما في ثلاثتهم وأخواته، قال سيبويه: كأنّه قال: انقضَّ أولهم على آخرهم(١).

٣٤. فصل (مجيء المصدر موضع الحال)

قال ابن مالك(٢):

ومَصْـــدَرٌ مُنْكَّـــرٌ حَـــالاً يَقَـــعْ بِكَثْـــرَةٍ كَبَغْتَـــةً زَيْـــدٌ طَلَـــع

قال أبو حيّان(٣): "وقال سيبويه بعد كلام: وزعَمَ يونس أنَّ قَوماً من العرب يقولون: (أمَّا العبيدَ فَذُو عبيد، وأمَّا العَبْدَ فذُو عَبْدٍ)، يُجْرونه مُجرَى المصدر، وهو قليلٌ خبيث، وإنَّمَا وجْهُه وصوابُهُ الرَّفْع، وهو قول العرب، وأبي عمرو، ويونس، ولا أعلمُ الخليلَ خالَفَهُما، وقَدْ حمَلُوه على المصدر، فقال النحويون: أمَّا العلمَ والعبيدَ فذو عِلْمٍ وذو عبيدٍ، وهذا قبيح، ولو كانوا عبيداً بأعيانهم لَمْ يَكُن إلَّا رَفْعَاً...".

التوضيح والتحليل:

ترفع بنو تميم التالي لـ (أمَّا) في التعريف وجوباً، فيقولون: أمّا العلمُ فعالمٌ، بالرفع. وللحجازيين في المعرَّف رفعٌ ونصبٌ، والرفع أكثر.

وأمَّا سيبويه فنصب المعرَّف المذكور على أنَّه مفعولاً له، كأنَّه أجاب من قال: لمه؟.

---

(١) انظر: شرح ابن الناظم، ابن الناظم، تحقيق: محمد السود، ص ٢٣١، المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، تحقيق: محمد بركات، ج٢/ ص١٣.

(٢) الألفية، ابن مالك، ١٨/١.

(٣) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١٥٧٤/٣.

وأمّا ما ذهب إليه الكوفيون، من أنَّ المنكر والمعرَّف ينتصبان على المفعولية.

وأمّا ما حكاه يونس عن قوم من العرب: أمّا العبيدَ فذو عبيد، وأمَّا العبدَ فذو عبد، بالنصب، فقليل جداً، والوجه في هذا الرفع، وقال سيبويه، وذكر ما حكاه يونس: إنَّه خبيث.[1]

٣٥. فصل (الغالب في ذي الحال أَنْ تكون مُعَرَّفةً)

قال ابن مالك[2]:

ولَـمْ يُنَكَّـرْ غالبـاً ذُو الحَـالِ إنْ لَـمْ يَتَـأخَّرْ أَوْ يُخَصَّـصْ أوْ يَـبِنْ
مِـنْ بَعْـدِ نَفْـيٍ أو مُضَـاهِيهِ كَـلَا يَبْـغِ امْـرُؤٌ عَلَـى امْـرِئٍ مُسْتَسْـهِلَا

قال أبو حيّان[3]: "الغالب في ذي الحال أن تكون معرفةً، وقد ذَكَرَ سيبويه الحال من النكرة كثيراً قياساً، وإنْ لَمْ تكن بمنزلة الإتباع في القوة، والقياسُ قول يونس والخليل، وقَدْ جاءَ من ذلك ألفاظ عن العرب".

التوضيح والتحليل:

الحال وصاحبها خبر، ومخبر عنه في المعنى، فأصل صاحبها أنْ يكون معرفة، كما أنّ أصل المبتدأ أن يكون معرفة. وكما جاز أنْ يبتدأ بالنكرة بشرط وضوح المعنى، وأمن اللبس كذلك يكون صاحب الحال نكرة بشرط وضوح المعنى، وأمن اللبس. ولا يكون ذلك غالباً إلّا بمسوّغ.

ومن المسوّغات: أنْ يتقدّم الحال عليه، كقولك: هذا قائماً رجلٌ. أنْ يتخصّص: إمّا بوصف، كقوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ {الدخان: ٤-٥}، وإمّا بإضافة، كقوله تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيْهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِيْنَ﴾ {فصّلت: ١١}. أنْ يتقدَّم صاحب الحال نفي أو نهي أو استفهام. نحو قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلومٌ﴾ {الحجر: ٤}[4].

---

(١) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، تحقيق: محمد بركات، ج١٦/٢

(٢) الألفية، ابن مالك، ١٨/١.

(٣) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١٥٧٧/٣.

(٤) انظر: شرح ابن الناظم، ابن الناظم، تحقيق: محمد السود، ص٢٣٤، المساعد، ابن عقيل، تحقيق: محمد بركات ٢/ ص١٧.

يقيس أبو حيان في صاحب الحال على قول الخليل ويونس في مجيئه معرفة أو نكرة بمسوغ، وهو قليل، ويمنع مجيئه دون مسوغ على قول الخليل ويونس بخلاف قول سيبويه الذي يجيز ذلك.

٣٦. باب التمييز

قال ابن مالك[١]:

اسْـمٌ بمعْنَـى مِـنْ مُبـينٌ نكـرةَ يُنْصَـبُ تَمْييـزاً بمَـا قَـدْ فَسَّـرَهْ

قال أبو حيَّان[٢]: "التمييز بغَيْر، أجازَ ذلك يونس فتقول: لَهُ عشرونَ غَيْرك، وتَلَقَّى سيبويه قول يونس بالقبول، ومنعَ ذلك الفراء".

التوضيح والتحليل:

التمييز، ويُقال له المميَّز، والتبيين، والمبيّن، والتفسير، والمفسّر: نكرة، فيه معنى "مِنْ" الجنسية، رافعٌ لإبهام جملةٍ، نحو: تصبَّب زيدٌ عَرَقاً، أو مفردٍ عدداً، نحو: أحد عشرَ رَجُلاً. أو مبهمُ مِقْدارِ كيْل، أوْ وزْن، أو مساحةٍ. أو شبهها: كمثقالٍ ذرّةً، أو مماثلة نحو: "مثلُ أُحُدٍ ذهباً". أوْ مغايرةً، نحو: لنا غيرها شاءً. أو تعجب نحو: وَيْحَهُ رَجُلاً، ويا حُسْنها ليلةً.

والحال والتمييز مشتركان في سائر القيود، إلّا في كونه بمعنى "منْ".

وإنّما يأتي التمييز بعد تمام بإضافة، نحو قوله تعالى: ﴿مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ {آل عمران: ٩١}. أو تنوين ظاهر: كرطلٍ زيتاً. أو نون تثنية، أو نون جمع، أو شبه الجمع. وشملت النكرة كلّ نكرة.

وقد اختلف في نكرات، منها: "مِثْل"، "وما" في باب نعم، وغير.

"غير"، منع الفراء التمييز بها، لأنها أشد إبْهاماً. وأجازه يونس وسيبويه، لأنه لا يخلو من فائدة، إذ أفاد أنَّ عنده ما ليس بمماثل لهذا[١].

---

(١) الألفية، ابن مالك، ١٩/١.

(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١٦٢٨/٤.

٣٧. باب النداء

قال أبو حيّان[٢]: "وفي نحو نداء المنقوص المعين بالنداء خلاف... وذهب يونس: إلى أنّه لمّا حُذف التنوين في النداء بقي على حالته من غير ردّ الياء، فالضمة مقدّرة في الياء المحذوفة، فإن كان المنقوص قد حذف منه، فلم يبق إلا أصل واحد ثبتت الياء إجماعاً نحو: مُرٍ، ويَفِ، فسمّى بهما، فتقول: يا مُري، ويا يَفِي".

التوضيح والتحليل:

يُحذف تنوين المنقوص المعين بالنداء. وتثبت ياؤه عند الخليل لا عند سيبويه، فإن كان ذا أصل ثبتت الياء بإجماع. فتقول: يا قاضِي، ويونس يقول: يا قاضٍ، فإن كان ذا أصل واحد كاسم الفاعل من "أرى"، فإنّك تقول فيه: "مُرٍ"، فإن ناديته قلت: يا مُري بإثبات الياء بلا خلاف[٣].

٣٨. باب الندبة

قال أبو حيّان[٤]: "ولا تَلْحَقُ نَعْتَ المندوب، خلافاً ليونس، والفرّاء، وابن كيسان وغيرهما من الكوفيين، فتقول على مذهبهم: وا زيْدُ الظريفوه، ويجوز الظريفاه...".

التوضيح والتحليل:

قال سيبويه في الكتاب[٥] : "هذا باب ما لا تلحقه الألف التي تلحق المندوب، وذلك قولك: وا زيدُ الظريفُ والظريفَ، وزعم الخليل –رحمه الله– أنّه منعه من أن يقول: (الظريفاه) أن الظريف ليس بمنادى، ولو جاز ذا لقلت: وا زيدُ أنت الفارس البطلاه؛ لأنّه هنا غير منادى، كما أن ذلك غير نداء، وليس هذا كقولك: (وا أمير المؤمنيناه)، ولا مثل: (وا عبد قيساه) من قبل أنّ

---

(١) انظر: همع الهوامع، السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ج٢/٢٦٢-٢٦٣، معاني القرآن، الفراء، تحقيق: أحمد النجاتي، والنجار، ٥٧/١.

(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ٢١٩٠/٤.

(٣) انظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ٣٩٥/٣، و شفاء العليل، السليلي، ٨٠٧/٢.

(٤) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ٢٢١٦/٥.

(٥) الكتاب، سيبويه، ٢٢٥/٢-٢٢٦.

المضاف إليه بمنزلة اسم واحد منفرد، والمضاف إليه هو تمام الاسم ومقتضاه..."، وممن قال بهذا الرأي: ابن خروف في شرح الجمل، وابن يعيش في شرح المفصل[١].

وقال سيبويه في كتابه[٢]: "وأمّا يونس فيلحق الصفة الألف، فيقول: (وا زيدُ الظريفاه)، وزعم الخليل –رحمه الله– أنّ هذا خطأ[٣].

(١) انظر: شرح الجمل، ابن عصفور، ٧٨٢/٢، شرح المفصل، ابن يعيش، ١٤/٢، شرح المقدمة الكافية، ابن الحاجب، تحقيق: جمال أحمد، ٤٥٢/٢.

(٢) الكتاب، سيبويه، ٢٢٦/٢.

(٣) انظر: المقتضب، المبرد، ٢٧٥/٤، والأصول، ابن السراج، ٣٥٨/١، وشرح الجمل، ابن خروف، تحقيق: سلوى عرب، ٧٨٢/٢، و البرود الضافية والعقود الصافية الكافلة، محمد أبو زيد، ٥٣٩/١.

المبحث الثالث

مسائل في المجرورات وتوابع النحو

باب الكناية عن العدد

٣٩. فصل (يكنى عن العدد بكم)

قال ابن مالك[١]:

مَيِّـز فـي الاسـتفْهام كَـمْ بِمِثْـلِ مَـا ... مَيَّـزْتَ عشـرينَ كَكَـمْ شخصـاً سَـمَا

وأَجِــزَ أَنْ تَجُــرَّهُ مِــنْ مُضْــمَرا ... إنْ وَلِيَـتْ كـمْ حَـرْفَ جـرٍّ مُظْهَـرا

واسْــــتَعْمِلَنْها مُخْبِــــراً كَعَشَــــرهْ ... أوْ مائــــةٍ كَكَــــمْ رجــــالٍ أو مَــــرَهْ

قال أبو حيّان[٢]: "تمييز (كَمْ) الخبرية...،وقد جاء مجروراً، وقد فصل بينهما بظرف أو مجرور، وفيه مذاهب: أحدها: أنه يجوز في الكلام، وهو مذهب الكوفيين، وقال صاحب البسيط: هو رأي يونس.

الثاني: أنه لا يجوزُ إلا في الشعر، وهو مذهب جمهور البصريين، وسواء كان الظرفُ، أو المجرور تاماً أم ناقصاً.

الثالث: إن كان بتام لم يجز، وإن كان بناقص جاز، وهو مذهب يونس، فيجيز: كم بك مأخوذاً أتاني، وكم اليوم جائعٌ جاءَني...".

التوضيح والتحليل:

لا يفصل بين (كم) الخبرية ومميزها، إلا في الضرورة، فيجوز لأجلها الفصل بينهما بالظرف وشبهه، وبالجملة. فإذا فصل بالظرف وشبهه اختير نصب المميز، وجاز أيضاً جره، وفي الجر مذاهب: الأول: يجوز الجر في الكلام وهو مذهب الكوفيين، وقيل: إنه رأي يونس.

---

(١) الألفية، ابن مالك، ٤٠/١.

(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ٧٨٢/٢.

الثاني: أنه لا يجوز إلا في الشعر وهو مذهب جمهور البصريين، سواء كان الظرف أو المجرور تاماً أم ناقصاً. الثالث: إن كان بتام لم يجز، وإن كان بناقص جاز، وهو مذهب يونس[١].

ومِنْ جرِّه قول الشاعر[٢]: {من الكامل}

كَمْ في بني سَعْدِ بْنِ بكرٍ سيِّدٍ ضَخْمِ الدَّسيعةِ مَاجدٍ نفَّاعِ

وذكر أبو حيان أنه إن فصل بين كم الخبرية وتمييزها نُصِب.

٤٠. فصل ("كأيّن" زعموا أنَّها مركبة)

قال ابن مالك[٣]:

ككم كَأَيِّنْ وكذا ويَنتصِبْ تَمْييزُ ذَيْنِ أوْ بهِ صِلْ مَنْ تُصِبْ

قال أبو حيّان[٤]: "و (كأيِّن) الذي يظهرُ من استعمال كلام العرب أنَّها خبرية، تدُلُّ على التكثير، وتمييزها يكثر جرّه بمِنْ، قال الله تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِن نَّبِيٍّ﴾ {آل عمران: ١٤٦}، ﴿وَكَأَيِّن مِنْ قَرْيَةٍ﴾ {الطلاق: ٨}، وأخطأ ابن عصفور في قوله: أنَّه يَلزم تمييزها (مِنْ)، وقال سيبويه: وكأيِّن رجُلاً قد رأيت، زعم ذلك يونس، وكأيِّن قد أتاني رجلاً، إلا أنَّ أكثر العرب إنما يتكلمون بها مع (مِنْ)، انتهى".

---

(١) انظر: شرح ابن الناظم، ابن الناظم، تحقيق: محمد السَّود، ص ٥٢٨-٥٢٩، الإنصاف، ابن الأنباري، تحقيق: جودة مبروك، ج١/٣٠٣-٣٠٤، شرح الجمل، ابن عصفور، تحقيق: فوَّاز الشعار، ج٢/٥٠.

(٢) البيت للفرزدق في خزانة الأدب، البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، ج٦/٤٧٦، شرح المفصل، ابن يعيش، تحقيق: إميل يعقوب، ج٤/١٣٢، الكتاب، سيبويه،ج٢/١٦٨، وبلا نسبة في الإنصاف، ابن الأنباري، ج١/٣٠٤.

المفردات: الدسيعة: العطية، من دسع البعير بجرته، قذف بها ، ويقال للدسيعة: الجفنة، وهو كناية عن كرمه.

(٣) الألفية، ابن مالك، ج١/٤٠.

(٤) ارتشاف الضرب، أبو حيان، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، ج٢/٧٨٩.

التوضيح والتحليل:

كأيِّن تفيد التكثير، وهي مركبة من كاف التشبيه وأي الاستفهامية، وقيل: ويحتمل أن تكون بسيطة وتقتضي مميزاً منصوباً- كقوله[1]:

وكائن لنا فضلاً عليكم ونعمةً قديماً، ولا تدرون ما مَنَّ منعمُ

ولا يجوز أن تضاف إلى المميز ولا إلى غيره، لأن المركب يحكى، والإضافة تقتضي نزع التنوين، فتفوت الحكاية.

(والأكثر جَرُّه بمِنْ) بعد كأين- كقوله تعالى: ﴿وكأيِّن من نبيّ﴾، ﴿وكأيّن من قريةٍ﴾. وهي زائدة لتأكيد البيان، ولما كان أصله الاستفهام صار كأنّه غير واجب، وإن جاء مجروراً بغير لفظ مِنْ فهو بمِنْ مقدَّرة، هذا قول الخليل وسيبويه والكسائي، وليس جرّه بالإضافة، خلافاً لابن كيسان [2].

ويميل أبو حيان إلى الكثير من قول العرب في جرّ تمييز كأيّن بـ (مِنْ)، إلّا أنّ يونس يورد تمييزها دون (مِنْ).

٤١. فصل ("كأيّن" زعموا أنَّها مركبة)

قال أبو حيّان[3]: "واختلفوا أيضاً في الوقف على (كائن) وهي اللغة التي تلي الأولى في الشهرة، فوقف المبرد، وابن كيسان بالنون، وجماعة بحذفها، ومن غريب المنقول أنَّ يونس ذهب في هذه اللغة إلى أنَّ (كائنْ) اسم فاعل من كان، فعلى هذا لا يوقف إلا بالنون، وتثبت خطاً ووقفاً...".

التوضيح والتحليل:

وقع خلاف في الوقف على (كائن)، وهي اللغة التي تلي الأولى في الشهرة (كأيِّن)، فوقف المبرد وابن كيسان عليها بالنّون، وجماعة بحذفها، حيث ورد عن الكسائي الوقف على الياء، لأنَّ النون فيها نون إعراب، يعني أنّها التنوين الداخل على الكلمة مع الحروف، والأكثر

(١) قال في الدرر اللوامع، الشنقيطي، تحقيق: أحمد السود، ج٢١٢/١: استشهد به على جواز نصب تمييز كائن، والأكثر الجر. ولا يعرف قائله.
(٢) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، تحقيق: محمد بركات، ج١١٥/٢-١١٦
(٣) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ج٧٩٣/٢.

وقف على النون، وذهب يونس في هذه اللغة إلى أنّ (كائن) اسم فاعل من كان، فعلى هذا لا يوقف إلا بالنون، وتثبت خطاً ووقفاً[١].

وعدَّ أبو حيان رأي يونس في (كأيّن) بأنَّها اسم فاعل من كان من غريب المنقول.

باب المجرور

٤٢. فصل (اللام)

قال ابن مالك[٢]:

للانْتِهَـــا حَتَّـــى ولامٌ وإلـــى	ومِـــنْ وبَـــاءٌ يُفْهَمَـــانِ بـــدَلَا
واللَّـــامُ لِلْمِلْـــكِ وشِـــبْهِهِ وفـــي	تَعْدِيَـــةٍ أَيْضَـــاً وتَعْلِيـــلٍ قُفِـــي

قال أبو حيّان[٣]: "حكى أبو عمرو، ويونس، وأبو عبيدة، وأبو الحسن، أنّهم سمعوا العرب تفتحها مع الظاهر على الإطلاق، فيقولون: المالُ لَزيد، وحَكَى اللحياني عن بَعْضِ العرب غير معين أنّهم يكسرونها مع المضمر، يقُولُون: المال لِه، وهو قليل جداً".

التوضيح والتحليل:

فَتْحُ اللام مع المضمر لُغةُ غيرِ خُزاعةَ، ومع الفعلِ لُغَةُ عُكْلِ وبَلْعَنْبَر.

وعلى لغة الجمهور جاء كما هو المشهورُ: لَك لَكُمَا لَكُم لَكُنَّ إلَّا في ضمير المتكلم، وخزاعة يكسرونها كالمظْهَرِ، هذا في المسألة الأولى، وفي الثانية كما قول الشاعر[٤]:

---

(١) انظر: الإقناع، ابن الباذش، تحقيق: عبد المجيد قطامش، ج١/٥٢٥-٥٢٦.

(٢) الالفية، ابن مالك، ٢٠/١.

(٣) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١٧٠٦/٤.

(٤) البيت من الوافر وقائله النمر بن تولب، ديوانه، تحقيق: محمد طريفي، ص٤٧، ورواية الديوان والتذييل والتكميل، أبو حيان، تحقيق: د. حسن هنداوي، ١٦/٤، والخزانة، البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، ٣٧٦/٤: لأشربها بالياء، بدل لأشربها بالباء كما ورد في المخطوط، والضمير في قوله: لأشربها يعود على الإبل، كما وصفها بالكوم في البيت السابق، ولعلّ النقطة الثانية لحرف الباء قد سقطت سهواً، إذ لا وجه لكلمة "لأشربها" هنا.

وتَـــأْمُرُني رَبيعَـــةُ كُـــلَّ يَـــوْمٍ لأشْـــــرَيَهَا وأَقْتَنِـــــيَ الـــــدَّجَاجَا

ففتحوا اللامَ مع الفِعْل[١].

وسمع أبو عمرو ويونس وأبو عبيدة وأبو الحسن، العرب تفتحها مع الظاهر على الإطلاق، فيقولون المال لَزيد[٢].

وأبو حيان مع المشهور من القول بكسر اللام إلا مع المضمر غير (الياء).

٤٣. فصل (مِنْ)

قال أبو حيّان[٣]: "ولموافقة الباء قال[٤]: نحو قوله تعالى: ﴿يَنْظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ {الشورى: ٤٥}، قال يونس: أيْ: بِطَرْفٍ خَفِيّ".

التوضيح والتحليل:

من معاني حرف الجر (مِنْ) موافقة الباء. نحو قوله تعالى: ﴿ينظرونَ مِنْ طَرْفٍ خفِيّ﴾، أيْ: بطَرْفٍ خفيّ، قالَ الأخفش[٥] :قال يونس: ﴿ينظرون مِنْ طَرْفٍ خَفِيّ﴾، أيْ: بطرفٍ، تقول: ضربته من السيف، أي: بالسيف[٦].

---

(١) انظر: شفاء العليل، السليلي، تحقيق: الشريف البركاتي، ج٦٦٢/٢-٦٦٣، شرح الشافية، الرضي، تحقيق: محمد الحسن، ٣٧٤/٤ .

(٢) انظر: الجنى الداني، المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ص ١٨٣، معاني القران، الأخفش، تحقيق: هدى قراعة، ٣٠/١.

(٣) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١٧٢١/٤.

(٤) قول (ابن مالك)

(٥) معاني القرآن، الأخفش، تحقيق: هدى قراعة، ٦٨٧/٢، قال عقب الآية: "جعل الطرْف العين كأنه قال ونظرهم من عينٍ ضعيفة والله أعلم. وقال يونس: إنّ مِنْ طرف مثل بطرف كما تقول العرب ضربته في السيف وبالسيف"

(٦) انظر: شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد والمختون، ج١٣٧/٣.

٤٤. فصل (رُبَّ)

قال ابن مالك[١]:

واخْصُـصْ بِمُـذ ومُنْـذُ وَقْتـاً وبِـرُبَّ مُنَكَّـــــــراً والتَّـــــــاءُ لله ورَبْ
ومَــا رَوَوْا مِــنْ نَحْــوِ رُبَّــهُ فَتَــى نَــزْرٌ كــذَا كَهَــا ونحــوهُ أَتَــى

قال أبو حيَّان[٢]: "رُبَّ...، وفي البسيط: ذَهَب البصريون إلى أنَّها للتقليل كالخليل، وسيبويه، وعيسى بن عمر، ويونس، وأبي زيد، وأبي عمرو بن العلاء، والأخفش، والمازني...".

التوضيح والتحليل:

من حروف الجر (رُبَّ)، وفيها عشر لغات: أربع بتشديد الباء، وست بتخفيفها. وهي حرف عند البصريين، واسم عند الكوفيين...

و(رُبَّ) في مفادها أقوال: أحدها: أنَّها للتقليل دائماً، وهو قول الأكثر ومنهم سيبويه، ويونس وغيرهم وجملة من الكوفيين: كالكسائي والفرّاء وهشام، ولا مخالف لهم إلّا صاحب العين.

ثانيها: للتكثير دائماً، وعليه صاحب "العين" وابن درستويه، وجماعة، وروي عن الخليل.

ثالثها: وهو (المختار) عند (السيوطي)، وفاقاً للفارابي أبي نصر[٣]، وطائفة (أنّها للتقليل غالباً، والتكثير نادراً.

ورابعها: (عكسه)، أي للتقليل قليلاً، وللتكثير كثيراً، جزم به في التسهيل، واختاره ابن هشام في المغني.

---

(١) الألفية، ابن مالك، ٢٠/١.

(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١٧٣٨/٤.

(٣) الفارابي: هو أبو نصر اسحاق بن أحمد بن شبيب بن نصر بن شبيب بن الحكم الصفّار البخاري الفارابي. عالم بالعربية، فقيه، شاعر. توفي بعد سنة ٤٠٥هـ، من تصانيفه: المدخل إلى سيبويه، المدخل الصغير في النحو، الردّ على حمزة في حدوث التصحيف. انظر ترجمته في معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، ٦٦/٦-٦٩.

وخامسها: موضوعةٌ (لهما) من غير غلبة في أحدهما. نقله أبو حيّان عن بعض المتأخرين.

وسادسها: لم توضع لواحد منهما، بل هي حرف إثبات لا يَدُلّ على تكثير ولا تقليل، وإنّما يُفهم ذلك من خارج. واختاره أبو حيّان.

سابعها: أنّها (للتكثير) في موضع (المباهاة) والافتخار، وللتقليل فيما عدا ذلك، وهو قول الأعلم وابن السيّد.

وقيل: هي (لمبْهم العدد) تكون تقليلاً وتكثيراً، قال ابن الباذش وابن طاهر، فهذه ثمانية أقوال، حكاها أبو حيان في شرح التسهيل. ومن ورودها للتكثير قوله تعالى: ﴿**رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذين كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ**﴾ {الحِجْر:٢}، فإنَّه يكثُر منهم تمنّي ذلك(١).

ومن مواضع الفخر: قول الشاعر(٢):

فيــا رُبّ يَــومٍ قَــدْ لَهَــوْتُ وليلــةٍ بآنِسَـــةٍ كأنّهـــا خـــطٌّ تِمْثَـــال

ومن ورودها للتقليل(٣):

ألا رُبَّ مَوْلــودٍ، ولــيس لــه أبٌ وذِي وَلَـــدٍ لَـــمْ يَلْـــدَه أَبَـــوانِ

---

(١) انظر: همع الهوامع، السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ج٢/٣٤٨,٣٤٧، شرح ابن الناظم، ابن الناظم، تحقيق: محمد السود، ص٢٥٨-٢٥٩، شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد والمختون، ٣/١٧٦-١٨٤.

(٢) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، ص٢٩، وخزانة الأدب، البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، ١/٦٤، والدرر، الشنقيطي، ٤/١١٨...، وبلا نسبة في شرح التصريح، الأزهري، تحقيق: محمد السود، ٢/١٨، ومغني اللبيب، ابن هشام، تحقيق: مازن المبارك والحمد لله، ١/١٣٥، والمقرب، ابن عصفور، تحقيق: أحمد الجواري، ١/١٩٩.

(٣) البيت من الطويل وهو لرجل من أزد السراة في شرح التصريح، الأزهري، تحقيق: محمد السود، ٢/١٨، وشرح شواهد الإيضاح، ابن بري، تحقيق: د. عبيد درويش وعلام، ص٢٥٧، والكتاب، سيبويه، ٢/٢٦٦. وله أو لعمرو الجنبي في خزانة الأدب، البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، ٢/٣٨١. حيث أفادت (رُبَّ) التقليل، وفي قوله: (لم يَلْدَه)، والأصل (لم يلِدْه)، فسكَّنَ اللام للضرورة الشعرية، فالتقى ساكنان، فحرِّك الثاني بالفتح، لأنه أخف.

باب الإضافة

٤٥. فصل (معمول المضاف إليه تمامه (ذو) وفروعه)

قال ابن مالك[١]:

واضْـمُمْ بِنَـاءً غَيْـراً إنْ عَـدِمْتَ مَـا ... لَـــهُ أُضِـــيفَ نَاويـــاً مَـــا عُـــدِمَا

قَبْـــلُ كَغَيْـــرُ بَعْـــدُ حَسْـــبُ أوّلُ ... ودُونَ والجِهَـــاتُ أيْضـــاً وَعَـــلُ

وأعْرَبُـــوا نَصْـــباً إذا مـــا نُكِّـــرَا ... قَـبْلاً ومَـا مِـنْ بَعْـدِهِ قَـدْ ذُكِـرَا

قال أبو حيَّان[٢]: "ذهب يونس إلى أنّك إذا حَذَفتَ المعرفة جاز في المضاف الإعراب بالنصب من غير تنوين، فتقول: قَعَدَ زَيْدٌ قُدَّام، تريد: قدَّام عمروٍ مثلاً، إذا كان ثَمَّ ما يَدُلُّ على المحذوف فكأنَّه نطق بالمحذوف".

التوضيح والتحليل:

مِنْ الأسماء ما يقطع عن الإضافة لفظاً، ويُنْوى معنى، فيبنى على الضم، وذلك (غير، وقبلُ، وبعدُ)، تقول: عندي رجلٌ، لا غيرُ، وكقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ {الروم: ٤} فتبنيها على الضم، لما قطعتها عن الإضافة، ونويت معنى المضاف إليه دون لفظه.

ولو صرحت لما تضاف إليه أعربت، وكذا لو نويت لفظ المضاف إليه، كقول الشاعر[٣]:

ومِـنْ قَبْـلِ نَـادَى كـلُّ مَـوْلَىً قَرَابـةٍ ... فمـا عَطَفَـت مـوْلىً علَيْـهِ العواطـف

روي بالخفض، والمقصود: (من قبلِ ذلك).

---

(١) الألفية، ابن مالك، ٢٢/١.

(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١٨١٦/٤.

(٣) البيت من الطويل، بلا نسبة في أوضح المسالك، ابن هشام، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ١٥٤/٣، والدرر، الشنقيطي: تحقيق: محمد السود، ٤٨٨/١، وشرح الأشموني، الأشموني، ٣٢٢/٢، وشرح التصريح، الأزهري، تحقيق: محمد السود، ٥٠/٢، والمقاصد النحوية، العيني، تحقيق: علي فاخر والسوداني، ٤٣٤/٣.

وقد لا ينوى ب (قبل، بعد) الإضافة، فيعربان منكرين، وعليه فراءة بعضهم قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلٍ وَمِن بَعْدٍ﴾[1] {الروم: ٤}.

ومثل (قبل، بعد) في جميع ما ذكر (حسب، وأوّل، ودون) وأسماء الجهات نحو: (يمين، وشمال، ووراء، وأمام، وتحت، وفوق، وعلُ). فما كان من هذه الأسماء ونحوها، مصرّحاً بإضافته، أو منويّاً معه لفظ المضاف إليه، أو غير منويّ الإضافة فهو معرب. وما كان مقطوعاً عن الإضافة لفظاً، والمضاف إليه منويٌّ معنى فهو مبني على الضم[2].

٤٦. فصل (في إضافة أسماء الزمان إلى الجمل)

قال ابن مالك[3]:

فَصْلَ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلٍ مَا نَصَب مَفْعُولاً أَوْ ظَرْفاً أَجِزْ وَلَمْ يُعَبْ
فَصْلُ يمينٍ واضطِراراً وُجِدَا بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ بِنَعْتٍ أَوْ نِدَا

قال أبو حيّان[4]: "والمضاف إليه يتنزل من المضاف منزلة التنوين، وهو من تمامه، فالقياس يقتضي أن لا يجوز الفصلُ بينهما إلَّا على سبيل الضرورة، إلّا ما وقع فيه الفصل بين المضاف والمضاف إليه، قال سيبويه: لم يُسْمَعْ إلّا في الشعر، وأجازَهُ يونس في الكلام في الظروف غير المستقبلية".

---

(١) قرأها بالتنوين (قبلٍ، بعدٍ) أبو السمال والجحدري وعون. وقرئت بالكسر دون تنوين (قبلِ، بعدِ). وقرئت (من قبلٍ ومن بعدُ). انظر: شرح ابن عقيل، ابن عقيل، تحقيق: محمد عبد الحميد، ٧٢/٢، وأوضح المسالك ، ابن هشام، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ١٥٦/٣، وشرح التصريح، الأزهري، تحقيق: محمد السود، ٥٠/٢، وهمع الهوامع، السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ٢١٠/١، ومغني اللبيب، ابن هشام، تحقيق: مازن المبارك وحمد الله، ١٣٦/١.

(٢) انظر: شرح ابن الناظم، ابن الناظم، ص٢٨٥,٢٨٦.

(٣) الألفية، ابن مالك، ٢٢/١.

(٤) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١٨٤٢/٤.

التوضيح والتحليل:

مذهب كثير من النحويين أنَّه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بشيء إلَّا في الشعر. وذهب ابن مالك إلى انّه يجوز في السَّعة الفصل بينهما في ثلاث صور:

الأولى: فصل المصدر المضاف إلى الفاعل بما تعلّق بالمصدر من مفعول به، أو ظرف، كقراءة ابن عامر قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِن الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ {الأنعام: ١٣٧}.

الصورة الثانية: فصل اسم الفاعل المضاف إلى مفعوله الأول بمفعوله الثاني، كقول الشاعر[١]:

مـا زال يُـوقِنُ مَـنْ يَؤُمُّـكَ بـالغِنَى وسِـــواكَ مَـــانعُ فضْـــلَه المُحتـــاج

الصورة الثالثة: فصل المضاف عمَّا أضيف إليه بالقسم، نحو ما حكاه الكسائي من قولهم: (هذا غلامُ والله زَيْدٍ). وقد أشار ابن مالك بجواز الفصل في هذه الصور الثلاثة. والفصل بغير ما ذكر في هذا الباب مخصوص بالضرورة. مثال الفصل بالأجنبي من المضاف قول الشاعر[٢]:

كَمَـا خُـطّ الكتـابُ بكـفِّ يومـا يَهـــــوديٌّ يُقـــــاربُ أوْ يُزيـــــلُ

ومثال الفصل بالنعت قول معاوية[٣]:

---

(١) البيت من الكامل، بلا نسبة في أوضح المسالك٣/١٨٢، وشرح الأشموني٢/٣٢٧، وشرح التصريح٢/٥٨، والمقاصد النحوية٣/٤٦٩.

(٢)البيت من الوافر، لابي حية النميري في ديوانه ص١٦٣، والإنصاف٢/٤٣٢، وخزانة الأدب٤/٢١٩، والدرر٢/١٦١، وشرح التصريح٢/٥٩، وهمع الهوامع٢/٥٢.

المفردات: يقارب: يجعل بعض الكتابة قريبة من بعض. يزايل: يباعد الكتابة.

(٣) البيت من الطويل، لمعاوية بن أبي سفيان في الدرر٢/١٦٢، شرح التصريح٢/٥٩، والمقاصد النحوية٣/٤٧٨، وبلا نسبة في شرح الاشموني١/٢٥٨، وشرح ابن عقيل٢/٨٤، وهمع الهوامع٢/٥٢.

المفردات: المرادي: عبد الرحمن بن عمرو المشهور بابن ملحم، وهو قاتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الاباطح: جمع بطحاء، والمراد بها مكة.

نجـوتُ وقـد سـلَّ المُـراديّ سـيْفَهُ مِنْ ابـنِ أبـي شـيخِ الأبـاطح طالـبِ

أراد: من ابن طالب شيخ الأباطح، فوصف المضاف قبل ذكر المضاف إليه.

ومثال الفصل بالنداء قول الراجز[١]:

كـــأنَّ بِـــرْذَونَ أبـــا عِصَـــامِ زَيْـــدٍ حمـــارٌ دُقَّ باللِّجـــامِ

أراد: كأنّ برذون زيد يا أبا عصام حمار [٢].

باب التابع

٤٧. فصل (النعت)

قال ابن مالك[٣]:

وهـو لَـدَى التَّوْحيـدِ والتَّـذْكِيرِ أَوْ سِـوَاهُمَا كَالفعـل فـأَقْفُ مَـا قَفَـوْا

قال أبو حيّان[٤]: "ما التبس بالموصوف نحو: مَرَرْتُ برجلٍ ضاربُه زَيْدٌ أوْ بشيءٍ من سببه نحو: مَرَرْتُ برجلٍ ضاربٍ أباه زَيْدٌ، فما كان منوناً فلا خلاف في جريانه على الأول، وما ليس بمنون، فسيبويه يجعله كالمنون جارياً على الأول، ووافقه الفراء إلَّا فيما وقع علاجاً فيلزم نصبُهُ نحو: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ملازمه رجل...

ويونس لا يجري شيئاً، بل ينصبُ ما كان واقعاً علاجاً، أو غير علاج، ويرفع ما لم يقع علاجاً أو غير علاج".

التوضيح والتحليل:

---

(١) البيت من الرجز، بلا نسبة في الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد النجار، ٤٠٤/٢، والدرر، الشنقيطي، تحقيق: محمد السود، ١٦٣/٢، وشرح الاشموني، الأشموني، ٣٢٩/٢، والمقاصد النحوية، العيني، تحقيق: علي فاخر والسوداني، ٤٨٠/٣، همع الهوامع، السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ٥٣/٢.

(٢) انظر: شرح ابن الناظم، ابن الناظم، تحقيق: محمد السود، ص٢٩٠-٢٩٣.

(٣) الألفية، ابن مالك، ٤٥/١.

(٤) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١٩١٠/٤-١٩١١.

الوصف إنْ كان منوناً فلا خلاف في جريانه على الموصوف عند سيبويه[١] . والفرَّاء يوافق سيبويه إلَّا في ما كان علاجاً واقعاً نحو: مررت برجلٍ ملازمه رجل، فيلزم النصب[٢]، وعيسى يلتزم الرفع في العلاج مطلقاً، وغير العلاج إنْ كان واقعاً التزم فيه النصب، أو غير واقع أجراه على الموصوف، ويونس لا يجري، بل ينصب ما كان واقعاً علاجاً وغيره[٣]، والعلاج ما كان من المرفوع به فعل ما أضيف إليه، وغير العلاج ما لم يكن له فعل يفعله، نحو: مررت برجلٍ مخالطه داء، فليس للداء فعل يفعله، والواقع ما كان حالاً، وغير الواقع ما كان مستقبلاً، ومن نصب فعلى الحال، ومن رفع فعلى الابتداء[٤].

ويوافق أبو حيان سيبويه ويقول أنّ مذهبه هو الصحيح.

٤٨. فصل (يُفْرَق نعت غير واحد إذا اختلف)

قال ابن مالك[٥]:

وإنْ نُعُـــوتٌ كَثُـــرَتْ وقـــد تَلَـــتْ مُفْتَقِـــــرَاً لِـــــذِكْرِهِنَّ أُتْبِعَـــــتْ
واقطَـــع أوْ اتْبِـــعْ إنْ يكُـــنْ مُعيَّنـــاً بِـــدُونِهَا أوْ بَعْضَـــهَا اقْطَـــعْ مُعْلِنـــا
وارفَـعْ أوْ انْصِـبْ إنْ قَطَعْـتَ مُضْـمِرَا مبتـــدأ أوْ ناصـــباً لَـــنْ يَظْهَـــرا

قالَ أبو حيَّان[٦]: "وإنْ كانَ النعتُ لنكرةٍ، فإنْ لَمْ يتقدَّمْهُ نَعْتٌ آخر، فلا يجُوزُ القطعُ إلَّا في باب الشعر، نحو: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عاقِلٌ بالرفع، أوْ عاقلاً بالنصب، وإنْ تقدَّمَهُ آخر فقال سيبويه: إنْ كانَ لمدحٍ، أو ترحّمٍ، أو ذمٍّ جاز القطْعُ، وخالفه الخليل، في المدح، والذم، ويونس في الثلاثة...".

التوضيح والتحليل:

---

(١) انظر: الكتاب، سيبويه، ١/٤٢١-٤٢٢.
(٢) انظر: همع الهوامع، السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ٢/١١٧.
(٣) انظر: الكتاب، سيبويه، ١/٤٢٣.
(٤) انظر: شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، والمختون، ٧/٣٣٧٤.
(٥) الألفية، ابن مالك، ١/٤٥.
(٦) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ٤/١٩٢٦-١٩٢٧.

إذا تعدّدت النعوت وتبعت منعوتاً كان لا يُعْرفُ إلَّا بذكر جميعها (أُتْبِعَتْ)، واقطع الجميع، أوْ أتْبِع الجميع، أو اقطع البعض وأتبِع البعض (إنْ يَكُنْ) المنعوت مُعَيّناً بدونها.

وإذا كان المنعوت نكرة تعيَّنَ في الأول من نعوته الاتباع، وجاز في الباقي القطع.

والنعت إنْ كان نكرة يُشْتَرط تأخّره عن آخر، فإنْ لم يتقدم آخر، لم يجز القطع إلّا في الشعر، وهذا هو المشهور، وعن سيبويه جواز القطع. وإنْ تقدّم آخر فسيبويه يقول: إنْ كان لمدحٍ أو ذمٍّ أو ترحم أوْ لغير ذلك جاز القطع، وخالفه الخليل في المدح والذم، ويونس في الثلاثة.

ومثال القطع للنعت لمجرد المدح أو الذمّ، نحو قولك: "الحمدُ للهِ الحميدُ" بالرفع بإضمار هو، ونحو قوله تعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ {سورة المَسَد:٤} بالنصب بإضمار أذمُّ[١].

باب عطف النَّسَق

٤٩. فصل (لكن)

قال ابن مالك[٢]:

وأتبَعَتْ لَفْظَاً فَحَسْبُ بَلْ ولا ... لَكِنْ كَلَمْ يَبْدُ امرؤٌ لَكِنْ طَلَا

وأَوْلِ لَكِنْ نفياً أَوْ نَهْيَاً ولا ... نِدَاءً أَوْ أَمْرَاً أَوْ إثْبَاتاً تَلَا

قال أبو حيّان[٣]: "أمَّا (لَكِنْ) ففيها خمسة مذاهب: أحدها: أنَّها ليست بحَرْفِ عَطْفٍ، وهو مذهبُ يونس، بل هي حرف استدراك والعطف بالواو، وتقول : ما قَامَ سَعْدٌ ولكنْ سَعِيدٌ، ولا تَزُر زيداً ولكنْ عمراً".

التوضيح والتحليل:

---

(١) انظر: شرح الأشموني، الأشموني، ٤٠٠/٢، المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، تحقيق: محمد بركات، ٤١٦/٢، شرح ابن الناظم، ابن الناظم، تحقيق: محمد السود، ص٣٥٤.

(٢) الألفية، ابن مالك، ٤٧/١.

(٣) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١٩٧٥/٤.

(لَكِنْ) مِنْ حروف العطف التي تعطف لفظاً فحسب، أي تشرك في الإعراب دون المعنى. ويُعْطَف بها مثبت، بعد نفي، كقولك: مَا قَامَ زيدٌ لَكِنْ عمروٌ، أَوْ بعد نهي كقولك: لا تَضْرِب زَيْداً لَكِنْ عمراً.

والقائلون بأنّ (لَكِنْ) حرف عطف اختلفوا على ثلاثة أقوال:

الأول: أنَّها لا تكون عاطفة إلّا إذا لمْ تدخل عليها الواو؛ وهو مذهب الفارسي وكثير من النحويّين.

الثاني: أنَّها عاطفة ولا تُسْتعمل إلَّا بالواو الزائدة قبلها لزوماً، وصحَّحه ابن عصفور.

الثالث: أنَّها عاطفة تقدّمتها الواو أَوْ لم تتقدَّمها؛ وهو مذهب ابن كيسان. ولمْ يمثّل سيبويه العطف بها إلّا بعد الواو، فقال: ما مررتُ بصالح، ولكِنْ طالح، ويُسمى المعطوف بها وبـ (بَلْ) بدلاً.

وذَهَبَ يونس إلى أنَّ (لَكِنْ) حرف استدراك وليست بعاطفة، والواو قبلها عاطفة لِمَا بعدها على ما قبلها عطف مفرد على مفرد[1].

٥٠. فصل (إمَّا)

قال ابن مالك[2]:

ومِثْـلُ أَوْ فـي القَصْـدِ إمَّـا الثَّانِيَـة فـي نحـوِ إمَّـا ذِي وإمَّـا النائِيَـهْ

قالَ أبو حيَّان[1]: "وأمَّا (إمَّا) وهي التي تَدْخُلُ عليها الواو، فذكر ابن مالك: أنَّ مذهب يونس، وابن كيسان، وأبي علي: على أنَّها ليست بحرف عطف، وأنَّ العطف بالواو لا بـ (إمَّا) إذا قلت: قامَ إمَّا زَيْدٌ، وإمَّا عمروٌ...".

---

(١) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش، تحقيق: إميل يعقوب، ١٠٩/٨، شرح الجمل، ابن عصفور، تحقيق: فواز الشعار، ٢٤١/١، تسهيل الفوائد، ابن مالك، تحقيق: محمد بركات، ص١٧٤، أوضح المسالك، ابن هشام، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ٥٥/٣، شرح التصريح، الأزهري، تحقيق: محمد السود، ١٣٥/٢، شرح الأشموني، الأشموني، ٩١/٣، الكتاب، سيبويه، ٢٦٢,٢٦٧/١.

(٢) الألفية، ابن مالك، ٤٨/١.

التوضيح والتحليل:

(إمَّا) مذهب بعض النحويين أنَّ "إمَّا" المسبوقة بمثلها عاطفة، ومذهب ابن كيسان، وأبي علي القالي أنَّ العطف إنَّما هو بالواو التي قبلها. وهي جائية لمعنى من المعاني المستفادة من (أَوْ)، وهو اختيار ابن مالك. والصحيح أنَّها ليست بحرف عطف، والعاطف هو الواو الملازمة لها.

قال ابن السّراج: ليست "إمَّا" بحرف عطف؛ لأنَّ حروف العطف لا يدخل بعضها على بعض، فإنْ وجدت شيئاً من ذلك في كلامهم، فقد خرج أحدها من أنْ يكون حرف عطف، نحو قولك: ما قَامَ زيد ولا عمرو، "فلا" في هذه المسألة ليست عاطفة، إنَّما هي نافية، ونحن نجد "إمَّا" هذه لا يفارقها حرف العطف فقد خالفت ما عليه حروف العطف، ثمّ إنَّها يُبْتَدأ، بها نحو: قوله تعالى: ﴿إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنَاً﴾ {الكهف:٨٦ }، وذلك أنّ موضع "أنْ" في كلا الموضعين رفع بالابتداء والتقدير: إمَّا العذاب شأنك، وإمَّا اتخاذ الحسن[٢].

٥١. فصل ((لولا)، (هلا)، (كيف))

قالَ أبو حيَّان[٣]: "وأمَّا (كَيْفَ) فذهب هشام إلى أنَّها حَرْفُ نسق، وزعم أنَّه لا يُنْسَقُ بها إلّا بَعْدَ نفيٍ، وأجاز: مَرَرْتُ بزيدٍ فكيف بعمرو، وقال يونس: امْرُرْ على أيِّهم أفضل إنْ زيدٍ وإنْ عَمْروٍ، يعني: إنْ مَرَرْتَ بزَيْدٍ، وإنْ مَرَرْتَ بعمروٍ، قال سيبويه: وهذا يشبه قول النحويين: (ما مَرَرْتُ بزَيْدٍ فكيف أخيه)، قال: وهذا رديء لا تتكلم به العرب، وزعم يونس أنَّ الجرّ خطأٌ، ونسب ابن عصفور العطف بكيف للكوفيين...".

التوضيح والتحليل:

---

(١) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١٩٧٦/٤.

(٢) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ١٣٠/٨، الأشباه والنظائر، السيوطي، ٣٢٢/١، الأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ٢٧/١-٢٨.

(٣) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١٩٧٩/٤-١٩٨٠.

أَثْبَتَ هِشَام العطف (بكيف بعد نفي) نحو: ما مَرَرْتُ بزيد فكَيْفَ عَمْرو وقالَ سيبويه وهو رديء لا تتكلم به العرب، وزعم يونس أنَّ الجرَّ بعد (كيف) خطأ لأنَّ (أيْن) ونحوها يُبْتَدَأ بهنّ ولا يُضْمَر بعدهن شيء. قال أبو سعيد السيرافي: يُريد: أنّهنّ لا يجرين مجرى حروف العطف التي يعمل فيما بعدهنّ عامل الاسم الذي قبلهنّ، وهذا لا يجوز في حروف الاستفهام لأنّهنّ لا يعمل ما قبلهنّ فيما بعدهن. لا تقول: رأيتُ زيداً فأين عمر أو فهل بشراً. فإذا قلت: كيف رجل راغب في الصدقة؟ فرجلٌ مبتدأ، وراغب نعته، وكيف خبره.

ونسب ابن عصفور العطف بكيف للكوفيين، وقال ابن بابشاذ[1]: ولمْ يقل به منهم إلَّا هشام وحده. وقال أبو حيّان: ودخول حرف العطف على هذه الأحرف دليل على أنّها ليست حروف عطف[2].

باب ذِكْر الحروف المتفق عليها وبعض أحكام مِنْ المخْتَلف فيه

٥٢. فصل (يجوز عطف الأسماء بعضها على بعض)

قال ابن مالك[3]:

وَعَـوْدُ خَـافِضٍ لَـدَى عَطْـفٍ علـى ضَـمِير خَفْـضٍ لازمـاً قَـدْ جُعِـلَا
وَلَـيْسَ عِنْـدِي لازمـاً إذْ قَـدْ أتَـى فـي الـنَظْمِ والنَّثْـرِ الصَّـحيحِ مُثْبَتَـا

قال أبو حيَّان[1]: "وإذا عطفت على الضمير المجرور بغير لَوْلَا فيمن قال هو ضمير جرٍّ حقيقة فمذاهب: الأول: جمهور البصريين على المنْع إلَّا بإعادة الجار، نحو: مَرَرْتُ بكَ وبِزَيْدٍ.

---

(١) ابن بابَشاذ النحوي (ت.٤٦٩هـ/١٠٧٧م)، هو أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ بن داوود بن سليمان بن إبراهيم النحوي الجوهري المصري، نحوي مصري. انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، ٥١٥/٢-٥١٧.

(٢) انظر: همع الهوامع في شرح الجوامع، السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ٢١٩/٣، شرح كتاب سيبويه، السيرافي، تحقيق: أحمد مهدلي وعلي، ٣٢٧/٢.

(٣) الألفية، ابن مالك، ٤٨/١.

الثاني: جواز ذلك في الكلام، ولا يُشْترط إعادة الخفض، وهو مذهب الكوفيين، ويونس، والأخفش، وهو اختيار الأستاذ أبي علي...".

التوضيح والتحليل:

جميع حروف العطف إذا عطَفْتَ بها الاسم الظّاهر على المضمر المجرور احتيج إلى إعادة حرف الجر مع الظاهر، كقولك: (مَرَرْتُ بك وبزيد)، وهذا مذهب البصريين.

وذهب الكوفيّون وابن مالك ويونس إلى جواز العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار[٢].

وجعل ابن مالك الدليل على عدم لزوم إعادة الخافض، مع المعطوف على الضمير المجرور وروده في السماع نظماً ونثراً، كقراءة حمزة: ﴿**وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ**﴾ {النساء:١}، بخفض الأرْحَام، وهي قراءة ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والنخعي وغيرهم[٣].

ويختار أبو حيان جواز العطف على المضمر مطلقاً، لتصرف العرب في العطف عليه فتارةً (بالواو) وتارةً بلا واو، وتارةً (بِبَل)، وتارةً بـ (أو)، وتارةً بـ (أَمْ)، وإنْ كان الأكثر أنْ يُعَاد الجارّ.

---

(١) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ٢٠١٣/٤.

(٢) انظر: اللمحة في شرح الملحة، ابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم الصاعدي، ٧٠٢/٢، شرح ابن الناظم، ابن الناظم، تحقيق: محمد السود، ص٣٨٦.

(٣) الرسم المصحفي "والأرحامَ" بالنصب، والقراءة المستشهَد بها قرأها أيضا حمزة والمطوعي والأعمش. انظر: الإتحاف، أحمد البنا، تحقيق: شعبان إسماعيل، ص١٨٥، والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي جميل، ١٥٧/٣، والقراءة من شواهد أوضح المسالك، ابن هشام، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ٣٩٢/٣، وشرح التصريح، الأزهري، تحقيق: محمد السود، ١٥١/٢، وشرح ابن عقيل، ابن عقيل، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ٢٤٠/٢، والخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد النجار، ٢٨٥/١، وشرح المفصل، ابن يعيش، ٥٣/٨، والإنصاف، المرداوي، ٤٦٣/٢.

المبحث الرابع

مسائل في الصرف

باب محالِّ حروف الزيادة

٥٣. فصل (إن تضمنت كلمة متباينين أصلين أو متماثلين)

قال ابن مالك[١]:

وَالْحَـرْفُ إِنْ يَلْـزَم فَأَصْـلٌ وَالَّـذِي لاَ يَلْـزَمُ الزَّائِـدُ مِثْـلَ تَـا احْتُـذِي
وَإِنْ يَـكُ الزَّائِـدُ ضِـعْفَ أَصْـلِ فَاجْعَلْ لَـهُ فِـي الْـوَزْنِ مَـا لِلأَصْـلِ

قال أبو حيّان[٢]: "ومذهب الخليل في الحرفين من المضاعف أن الأول هو الزائد، وصححه ابن عصفور، ومذهب يونس، أن الثاني هو الزائد ...".

التوضيح والتحليل:

اختلف العلماء في الحرف الزائد من المضعَّف، فمنهم من قال: إنَّ الزائد من المُضعَّف هو الحرف الأول، ومنهم الخليل ووافقه ابن عصفور، "والصحيح عندي ما ذهب إليه الخليل من أن الزائد منهما هو الأول، بدليلين : أحدهما : أنَّهم لما صغَّروا "صَمَحْمَحَا"، قالوا : "صُمَيْمِح"، فحذفوا الحاء الأولى، ولو كانت الأولى هي الأصلية والثانية هي الزائدة، لوجب حذف الثانية، والآخر أن العين إذا تضعفت، وفصل بينهما حرف، فإنَّ ذلك الفاصل أبداً لا يكون إلا زائداً، نحو "عَثَوثل"[٣].

ومن العلماء من قال: إنَّ الحرف الثاني من المُضعَّف هو الزائد، ومنهم يونس بن حبيب، "وزعم الفارسي أنَّ الصحيح ما ذهب إليه يونس من زيادة الثاني من المثلين، واستدل على ذلك بوجود "اسْحَنْكَكَ" و "اقعنسس" وأشباههما في كلامهم"[٤] ، وقال سيبويه[٥] : كلاهما

---

(١) الألفية، ابن مالك، ج١/ ٧٤.
(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ج ١/ ٢٢٧.
(٣) انظر: الممتع في التصريف، ابن عصفور، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ١/ ٣٠٦- ٣٠٧.
(٤) انظر: المرجع السابق، ١/ ٣٠٥.
(٥) انظر: الكتاب، سيبويه، ٤/ ٣٢٩.

صواب، وابن مالك يفصل في هذه المسألة ويقول[١] : "وثاني المثلين أَوْلى بالزيادة في "اقعنسس" وأولهما أَوْلى في "عَلَّم"، ...".

باب محال البدل والقلب والنقل

٥٤. إبدال الهمزة من الألف والواو والياء

يقول أبو حيان[٢]: "وفي "آل" عند الجمهور وأصله "أهل"، فأبدلوا من الهاء همزة ثم منها ألفاً، وذهب الكسائي، وتبعه ابن الباذش[٣] إلى أن أصله "أَوْل" تحركت الواو وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً، ونقل الكسائي أن تصغير "آل" أُوَيْل، ووافقه يونس على تصغيره...".

التوضيح والتحليل:

مواضع إبدال الواو والياء والألف همزة[٤]، تبدل الواو والياء همزة وجوبا في أربعة مواضع:

الأول : إذا تطرفت الياء أو الواو بعد ألف زائدة، نحو: بناء وطلاء، سماء، كساء، وأصل هذه الكلمات بناي، طلاي، سماو، كساو.
وكذلك الألف إذا وقعت في آخر الكلمة بعد ألف زائدة تقلب همزة، نحو: شقراء، وأصلها: شقراى.

الثاني : إذا وقعت الياء أو الواو عيناً لاسم فاعل مشتق من فعل أجوف، بشرط أن تكون هذه العين قد أعلت في الفعل، وذلك نحو: بائع وطائر وصائم، وقائل...

الثالث: تقلب الياء أو الواو همزة وجوباً، إذا وقعت بعد ألف جمع جاء على وزن من أوزان صيغة منتهى الجموع، التي بعد ألفها حرفان، بشرط أن تكون الياء أو الواو حرفاً زائداً في المفرد، نحو: قصيدة قصائد، وجزيرة جزائر، وصحيفة صحائف.

---

(١) شفاء العليل في إيضاح التسهيل، أبو عبد الله السليلي، تحقيق: د. الشريف البركاتي، ٣/ ١٠٧٦.
(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١/ ٢٦٤.
(٣) هو أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي أبو جعفر المعروف بابن الباذش ألف الإقناع في القراءات إمام نحوي متقدم توفي سنة ٥٤٠هـ. انظر: ترجمته في بغية الوعاة، السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم، ٣٣٨/١.
(٤) انظر: أسس الدرس الصرفي في العربية، د. كرم زرندح، ص٢٠٢.

وكذلك الألف تقلب همزة وجوباً، إذا وقعت بعد ألف جمع على وزن من أوزان صيغة منتهى الجموع، بشرط أن تكون الألف حرف مد زائد في المفرد أيضا، وذلك نحو: رسالة رسائل، وسادة وسائد، قلادة قلائد.

الرابع: تقلب الياء أو الواو همزة وجوبا إذا وقعت ثاني حرفين لينين بينهما ألف مفاعل أو ما يشبهه في الحروف ونوع الحركات، نحو: نيائف جمع نيِّف، والأصل نيايف، وأوائل جمع أول والأصل أواول.

وكذلك تقلب الواو همزة وجوباً إذا جاء بعدها واو أخرى غير منقلبة عن حرف آخر، بشرط أن تكون في أول الكلمة وذلك نحو : واصلة، واقية، في الجمع تصبح : وواصل، وواقٍ، فتجتمع واوان في أول الكلمة، والثانية منهما أصلية، فتقلب الواو الأولى همزة، فنقول : أواصل، و أواقٍ.

وهناك من قال: تبدل الهمزة من الهاء، كما في "ماء وأمواء"، والأصل: "ماه وأمواه"، وفي "آذا" وأصله هذا، وفي "آل" عند الجمهور وأصله "أهل".

واختلف العلماء في أصل "آل"، فمنهم من قال من أهل، فأبدلت الهاء همزة ومنها ألف، ومنهم من قال: إن أصلها أَوْل، تحركت الواو وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً، وقال الكسائي: إن تصغيرها "أويْل"[1]، ووافقه في ذلك يونس بن حبيب، ولم يذكر سيبويه أن الهاء تبدل همزة.

وذكر أبو حيان المسألة وآراء العلماء بها دون أن يميل إلى رأيٍ من الآراء .

باب التصغير

٥٥. تصغير (أفعل) في التعجب

قال أبو حيان[2]: "فإن كان ذلك من باب (أحوى)[3] وألوى، فإن صغرت على قول من أظهر، فقال : أُسَيْود، قلت: "أُحَيْو" رفعاً وجراً، و"أُحَيوِيَ" نصباً، أو على قول من قال: "أُسَيِّد"

(١) انظر: رأي الكسائي في الإقناع، لابن الباذش، تحقيق: عبد المجيد قطامش، ١/ ٢٢٦.

(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١/ ٣٥٥-٣٥٦.

(٣) الحُوَّة: سواد إلى الخضرة، وقيل: تضرِب إلى السواد. انظر : مادة (حوى) في اللسان (١٠٦١/٢)، والقاموس (٣٢١/٤).

فأدغم، فأبو عمرو[1]: أُحَيٍّ رفعاً وجراً، وأُحَيَيَ نصباً ك (أعيم) ، وعيسى بن عمر : أُحَيٌّ محذوف الياء مصروفاً، جعله كعطيّ، ويونس يحذف الأخيرة ويجعل فيما يليها الإعراب، ويمنع الصرف، وهو اختيار سيبويه، والمبرد".

التوضيح والتحليل:

إذا ولِيَ ياء التصغير ياءً، أو واواً، فإن لها أحكاماً: إنْ ولِيَ الياء ياءان حُذفت أولاهما، نحو: علي، نقول في تصغيرها: عُلَيّ، بحذف ياء المد، وإن وليها واو ساكنة نحو: عجوز، أو معتلة نحو: مُقام، أو لام الكلمة نحو: غزْو وغزْوة، قلبت ياءً وجوباً. وأدغمت فيها ياء التصغير، فتقول: عُجَيِّز، مُقيِّم، غُزَيّ، وغُزَيّة.

وإن كانت الواو متحركة في إفراد وتكسير، ولم تكن لاماً، ولا لإلحاق في كلمة خماسية مثل: أسود، فإنه يجوز فيها الوجهان، فنقول: أسيِّد بقلب الواو ياء والإدغام، أو أسيود، بالإظهار، وقاس العلماء (أحوى، ألوى) على أسود في تصغيرها، فإن صغَّرت على قول من أظهر الواو قلت: "أُحَيو" رفعاً وجراً، و"أحيويَ" نصباً، أو على قول من أدغم: "أسيِّد" قلت: "أُحَيٍّ" رفعا وجراً، و"أُحَيِيَ" نصباً.

٥٦. (إنْ تأتَّى فُعَيْل بما بقي من منقوص)

قال ابن مالك[2]:

وكمِّـل المَنْقُـوصَ فِـي التَّصْـغِيرِ مَـا لَـمْ يَحْـوِ غَيْـرَ التَّـا ثَالثَـاً كَمَـا

قال أبو حيّان[3]: " وإن تأتّى فُعَيْل بما بقي من منقوص لم يُرد إلى أصله، فتقول في: "هارٍ، وشاكٍ، وميْتٍ، وخيْرٍ، وشرٍّ، وناسٍ، فيمن جعله محذوفاً من أُنَاس: هُوَيْر، وشُويْك،

---

(١) هو أبو عمرو بن العلاء بن عبد الله المازني، النحوي المقرئ، أحد القراء السبعة توفي سنة ١٥٤. انظر ترجمته في بغية الوعاة، السيوطي، ٢٣٢/٢.

(٢) الألفية، ابن مالك، ٦٩/١.

(٣) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ٣٦٥/١.

ومَيَيْت، وخُيَيْر، وشُرَيْر، ونُوَيْس، وشذ هويئر، وذهب أبو عمرو، ويونس[1] إلى جواز ردِّه في ذلك، فتقول : هُويئر، ومُيَيِّت، وأُخَيِّر، وكذا باقيها وفيما أشبهه...".

التوضيح والتحليل:

إذا صُغِّر الاسم المنقوص –ما نقص منه حرف– وكان على ثلاثة أحرف وثالثه غير تاء التأنيث، صُغِّر على لفظه، ولم يُرَد إليه شيء فتقول في: شاكِ السلاح (شُوَيْك). ويونس بن حبيب قال بجواز الرد (هارٍ، هوير، هويئر).

ولم يوافقه أبو حيان وعدَّ الرد من الشواذ.

٥٧. تصغير الاسم المؤنث، إن كان ثلاثياً مصدراً في الأصل

قال أبو حيّان[2]: "وإن سميت مذكراً بمؤنث، فالجمهور على أنه لا تلحقه التاء، نحو: أُذن، تقول: "أُذَين". وذهب يونس إلى أنه تلحقه التاء، فتقول: "أُذينة" .

التوضيح والتحليل:

إذا سمَّيْتَ مُذكراً باسم مؤنث، الجمهور يقول على أنه لا تلحقه التاء في التصغير، وذلك نحو: أُذن "أُذَيْن"، ويقول يونس: بأنه تلحقه التاء، فتقول: "أُذَيْنة" .

---

(١) قال سيبويه: "ومن ذلك قولهم في هارٍ هُوَيْر، وإنما الأصل هائر، غير أنهم حذفوا الهمزة كما حذفوا ياء ميِّت، وكلاهما بدل من العين. وزعم يونس أن أناساً يقولون: هُويئر على مثال هويعر، فهؤلاء لم يحقروا هاراً إنما حقروا هائراً". انظر: الكتاب، سيبويه، ٤٥٦/٣، وانظر: رأي يونس في الأصول، ابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ٥٦/٣، وشرح الشافية للرضي، تحقيق: محمد الحسن، ٢٢٥/١.

(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١/ ٣٧٨.

٥٨. تصغير جمع الكثرة على لفظه إن كان له واحد مستعمل ليس على القياس

قال أبو حيّان[١]: "والصحيح أن "سراويل" وإن كان على زنة الجمع مفرد، فتقول فيه: "سُريَّيل" نظير "دنانير" علماً تقول فيه: "دُنَيْنير"، ومن زعم أنها جمع (سروالة) ردَّه إليه وصغَّره مجموعاً بالألف والتاء فقال: سُرَيِّيلات. وفي الغُرَّة: سراويل يصغرها يونس: (سُرَيِّيلات)، و(سُرَيْويلات)...،وبعضهم يصغر على لفظها فيقول: سُرَيِّيل، وسُريْويل...".

التوضيح والتحليل:

هناك خلاف بين النحاة على كلمة (سراويل) هل هي مفرد، أم جمع؟ ورأى سيبويه أنها مفرد، وقد أيَّده أبو حيان، وصغروها على (سُرَيِّيل)؛ ولذلك قال سيبويه[٢]: "وأما "سراويل" فشيء واحد، وهو أعجمي أعرب، كما أعرب الآجُر، إلا أن (سراويل) أشبه من كلامهم ما لا ينصرف في نكرة ومعرفة". وقال ابن مالك[٣]: إن تصغير (سراويل) سُرَيِّيل، أجود من سُرَيِّيلات؛ وذلك لأن الأصح أنه مفرد، فصار كدنانير علماً يُصَغَّر على (دُنينير) .

وقال يونس بن حبيب: إن من العرب من يقول في تصغير سراويل: سُريِّيلات، لأنهم جعلوه جمعا بمنزلة دخاريص.

ومن خلال ما تقدم نلاحظ أنَّ أبا حيان قد عارض يونس في تصغير (سراويل)، فصغرها على "سُريِّيل"، حيث قال: إن اللفظ مفرد جاء على وزن الجمع. بخلاف يونس الذي اعتبرها جمعاً ليس له واحد، وصغرها على سُرَيِّيلات وسُريويلات.

---

(١) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١/ ٣٨٣-٣٨٤.

(٢) انظر: الكتاب، سيبويه، ٢٢٩/٣.

(٣) انظر: شفاء العليل، أبو عبد الله السليلي، تحقيق: د. الشريف البركاتي، ١٠٦٠/٣.

مسائل متفرقة في باب التصغير

٥٩. تصغير "سنين"

قال أبو حيّان[١]: "وإذا صغَّرت "سِنين" مُعْرباً بالواو والياء، قلت: سُنَيَّات، لا سُنَيُّون...أو "سِنينا" معرباً بالحركات في النون، قلتَ في مذهب الفارسي: سُنَيّن، وسُنَيّين..، أو سميت "بأرضون" معربا بالواو، والياء رجلاً، أو امرأة، قلت: أُرَيْضُون، أو سميتهما ب "سنين" مُعرَبا بالحرفين، قلت: سُنَيُّون، أو "سنين" معرباً بالحركات رجلاً، قُلت: سُنيّن وصَرَفت، ولم تَرُد المحذوف عند سيبويه. ويقول يونس: سُنَيِيّن ويَرُد، أو امرأة قُلتَ: سُنَيْن على الخلاف ولم تصرف."

التوضيح والتحليل:

هناك لغتان في إعراب "سنين"، الأولى: إعرابها إعراب جمع المذكر السالم، الواو رفعاً والياء نصباً وجراً. الثانية: إعرابها بالحركات في النون .

وتصغر سنين المعربة بالواو والياء على (سُنيَّات)، ولا تصغر على (سُنيُّون)؛ لأن إعرابها بالواو والياء إنما كان عوضا من اللام، فإذا صُغِّرت رُدَّت اللام، ولو أبقي إعرابها بالواو والياء مع التصغير لزم اجتماع العوض مع المعوَّض عنه[٢] .

وإن سميت "سنين" رجلاً أو امرأة، ولم تجعل النون معتقب الإعراب، رددته إلى واحده؛ لأن علاقة الجمع باقية متصلة باسم ثنائي، ولا يتم بها بنية التصغير كما تمت في (أريضون)، فترد اللام المحذوفة، ولا تحذف الواو والنون؛ لأنهما وإن كانتا عوضاً من اللام المحذوفة في الأصل، إلا أنهما صارتا بالوضع العلمي جزءاً من العلم، فتقول: سُنيُّون رفعاً وسنيّين نصباً وجراً[٣].

---

(١) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ٣٨٧/١.

(٢) انظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك، تحقيق: عبد المنعم هريدي، ١٩١٨/٤.

(٣) انظر: شرح الشافية، الرضي الاستراباذي، تحقيق: محمد الحسن، ٢٢٧٢/١.

ويصغرها يونس على "سُنييّن" ويرد، وللمرأة سُنيْن وسُنَيّن على الخلاف ولم تصرف. ويقول الرضي[1]: وإن جعلتها أي (النون) مع العلمية معتقب الإعراب قلت سُنييّن منصرفاً في المذكر غير منصرف في المؤنث.

وافق أبو حيّان سيبويه وابن مالك في تصغير (سنين) معربا بالواو والياء على سُنيَّات بخلاف يونس الذي صغّرها على سُنييّن.

٦٠. تصغير مطايا

قال أبو حيّان[2]: "وفي "مطايا" علم مذكر "مُطيّ" على تقديرين مختلفين هما في قبائل علماً: الخليل يقول: قبيئل، ولك أن تعوض فتقول: قُبيئيل، ويونس: قُبَيِّل، فعلى قول الخليل تحذف الألف التي قبل الياء، وعلى قول يونس تحذف الياء التي بين الألفين، لأنهما كالهمزة من قبائل، وجوز الفارسي الوجهين".

التوضيح والتحليل:

تصغر (مطايا) على مُطَيّ على تقديرين مختلفين: بحذف الألف التي بعد الطاء، أو بتقدير حذف الياء بين الألفين، وذلك كما في (قبائل)، حيث لك أن تحذف الألف التي قبل الهمزة (قُبَيئل)، وذلك على قول الخليل وسيبويه، ويونس صغرها على (قُبيِّل) بحذف الهمزة التي بين الألفين، والفارسي جوز الوجهين. قال الرضي[3]: وأما نحو: قبائل وعجائز عَلَماً فسيبويه والخليل اختارا حذف الألف لضعفها، ويونس اختار حذف الهمزة لقربها من الطرف.

وقال الرضي[4]: فإذا صغرت على هذا مطايا قلت: مُطَيّ بياء مشددة على القولين، أما الخليل فإنه يحذف الألف التي بعد الطاء، فتصير مَطيّا، فتدخل ياء التصغير قبل هذه الياء، وتكسر هذه الياء، فتنقلب الألف لكسرة ما قبلها ياء، فيجتمع ثلاث ياءات، كما في تصغير عطاء، فتحذف الثالثة نسياً، وأما يونس فيحذف الياء التي هي بدل من الهمزة، فيبقى ألفان بعد

---

(١) انظر: شرح الشافية، الرضي الاستراباذي، ٢٧٢/١.

(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ٣٩٦/١.

(٣) انظر: شرح الشافية، الرضي الاستراباذي، ٢٥٨/١.

(٤) انظر: المرجع السابق ٢٥٨/١

الطاء، فتدخل ياء التصغير قبل الأولى، فتقلب الأولى ياء مكسورة، فتنقلب الثالثة أيضاً ياء لكسرة ما قبلها؛ فيصير مثل تصغير عطاء.

باب جمع التكسير

٦١. جموع القلة

قال ابن مالك[١] :

أَفْعِلَـــةٌ أَفْعُـــلُ ثُـــمَّ فِعْلَـــةْ ثُمَّـــتَ أفعـــالٌ جُمـــوعُ قِلَّـــةْ

قال أبو حيّان[٢]: "فإذا كان الاسم مؤنثاً على فَعَل، نحو: قَدَم، فزعم يونس، والفراء أنه يطرد فيه أفْعُل، نحو: أقْدُم، أو على فِعْل نحو: قِدْر، أو فُعْل نحو: غُول أو فَعُل نحو: عَجُز، أو فُعُل نحو: عُنُق، فزعم الفراء أنه يطرد فيها أفْعُل، ولا يطرد عند الجمهور لا فيهن ولا في فعل".

التوضيح والتحليل:

يأتي جمع التكسير على نوعين: جمع قلة، وجمع كثرة . ومدلول جمع القلة بطريق الحقيقة ثلاثة إلى عشرة، ومدلول جمع الكثرة بطريق الحقيقة ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية. ولجمع القلة أربعة أبنية وللثاني ثلاثة وعشرون بناء.

ومن أبنية جمع القلة (أفعُل)، ويطرد في نوعين من المفردات: الأول: ما كان على فَعْل بشرطين: أن يكون اسماً، وأن يكون صحيح العين، نحو: فلْس وكفّ ودلو ووجه، فتقول فيها : أفْلُس وأكُف، وأدْلٍ وأوْجُه، واحترز من شرط الاسمية الصفة نحو: ضخم، فلا يجمع على أفعل، وصحيح العين، فلا يجمع مثل معتل العين، نحو: باب وبيت وثوب على أفْعُل.

النوع الثاني: ما كان رباعياً بأربعة شروط: أن يكون اسماً، وقبل آخره مدّة، وأن يكون مؤنثاً، وأن يكون بلا علامة، نحو: عناق وذراع وعُقاب، فتقول فيها: أعْنُق وأذْرُع، وأعْقُب.

---

(١) الألفية، ابن مالك، ٤٢/١.

(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيّان، ٤١١/١.

ومما حفظ فيه أَفْعُل من الأسماء: فَعَلٌ، نحو: جبل وأجْبُل، وفَعُل، نحو: ضَبُع وأضْبُع، وفُعْل نحو قُفْل وأقْفُل، وفُعُل، نحو: قُرُط وأقْرُط، وفِعَل نحو ضِلَع وأضْلُع، وفَعَلة نحو: أكمة وآكُم، وفِعْلة نحو: نِعمة وأنْعُم، وفي فِعْل مطلقاً أي اسماً وصفة نحو: ذئب وأذؤب، وحِلْف وأحْلُف، فلا يقاس عليها.

وليس التأنيث مصححاً لاطراد أفعُل في فَعَل نحو: قدم، ويخالف يونس الجمهور في ذلك بأن الاسم إذا كان مؤنثاً على فَعَل يطرد فيه أفعُل ويوافقه في ذلك الفراء[1].

٦٢. فصل ما زاد على ثلاثة أحرف من غير ما سبق جمعه على فواعل

قال ابن مالك[2]:

والسِّينَ والتَّا مِنْ كمُسْتَدعٍ أَزِلْ إذْ بِبِنَا الجَمْعِ بَقاهما مُخِلْ

قال أبو حيّان[3]: وإذا تعذر مثال فعالل أو فعاليل لوجود زوائد حَذفْت ما تعذّر ببقائه أحد المثالين، نحو: عَيْطَمُوس، تقول: عَطَاميس، لأنك لو أقررت الياء قلت: عَيَاطِميس، فتعذر ببقائها أحد المثالين: فإن تأتَّى بحذف بعض وإبقاء بعض، حذفت ما له مزية في اللفظ، نحو: استخراج، تقول: تخاريج لا سخاريج،...أو مزية في المعنى: ك(منطلِق ومغتلِم ومستخرج)، تقول: مطالِق ومغالِم ومخارِج...،وكذا قبائل مسمّى به تحذف الألف، وتُقِر الهمزة، وكذا "حطائط" تقر الهمزة وتحذف الألف، ويونس يبقي الألف ويحذف الهمزة، فتنقلب الألف همزة...".

التوضيح والتحليل:

نهاية ما يرتقي إليه بناء الجمع أن يكون على مثال فعالل أو فعاليل، فإذا كان في الاسم من الزوائد ما يخل بقاؤه بأحد المثالين حذف، فإن تأتَّى بحذف بعض وإبقاء بعض أُبقي ما له مزية في اللفظ، فإن ثبت التكافؤ فالحاذف مخير، وعلى هذا تقول في جمع استخراج: تخاريج،

---

(١) انظر: شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الأشموني، ٣/٦٧٠-٦٧١.

(٢) الألفية، ابن مالك، ١/٤٤.

(٣) ارتشاف الضرب، أبو حيّان، ١/٤٥٩-٤٦٠.

فتؤثر التاء بالبقاء على السين، لأن بقاءها لا يخرج إلى عدم النظير، لأن تخاريج كتماثيل، بخلاف السين فإن بقاءها مع حذف التاء يخرج إلى عدم النظير؛ لأن سفاعيل ليس في كلام العرب، وتقول في حطائط: حطئط، فتحذف الألف وتبقي الهمزة، لأن لها مزية على الألف بالتحريك، ويونس يبقي الألف ويحذف الهمزة فتنقلب الألف همزة[١] .

ويوافق أبو حيان ابن مالك بحذف ما له مزية في اللفظ، بخلاف يونس الذي يبقي الألف ويحذف الهمزة التي لها مزية على الألف بالتحريك.

باب جمعي التصحيح (جمع المذكر السالم)

٦٣. فصل إذا كان في الاسم تاء التأنيث

قال أبو حيّان[٢]: "وكل جمع لما لا يعقل يُقال فيه: بنات كذا، وإن كان مذكره ابنٌ، وسواء كان علماً نحو: ابنُ آوى، أوْ نكرة نحو: ابنُ لبُون تقول: بناتُ عُرس، وبناتُ آوى، وبناتُ نعش، وبنات قِتْرة، في ابن آوى، وابن نعش وابن قِتْرة...،ويونس يقول: بنات الدّايات، وبنات الأطباق، وأمهات العوامِر، وآباء الضبيرات، وآباء بَرَاقِشات، وسيبويه لا يجمع ما أضيف إليه، تقول: بنات داية، وبنات طبق، وآمات عامر، وآباء ضبيرة، وهو الصحيح...".

التوضيح والتحليل:

كل جمع لما لا يعقل يُقال فيه: بنات كذا، وإنْ كان مذكّره ابنٌ، وسواء كان علَماً نحو: ابن آوى أو نكرة نحو: ابن لَبُون: تقول: بنات آوى وبنات نعش، في ابن آوى وابن نعش. وجاء في الشعر: بنو نعش، قال:

..... إذا بَنُــو نعْــشٍ دَنَــوْا فتصــوَّبُوا[٣]

---

(١) انظر: شفاء العليل، أبو عبد الله السليلي، تحقيق: الشريف البركاتي، ١٠٤٦/٣، شرح الكافية الشافية، ابن مالك، تحقيق: عبد المنعم هريدي، ١٨٧٧/٤.

(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيّان، ٥٩٧/٢-٥٩٨.

(٣) هذا عجز بيت من الطويل، وصدره: شَرِبْتُ بها والدّيك يَدْعو صَبَاحَه. وهو للنابغة الجعدي في الديوان، تحقيق: واضح الصمد، (١٠)، الكتاب، سيبويه، ٤٧/٢، التنبيه، ابن بري، تحقيق: مصطفى حجازي، ٣٢٧/٢، النكت، الأعلم، تحقيق: يحيى مراد، ٤٦٣/١.

وهذه ضرورة، والقياس: بنات نعشٍ، ويونس يجمع ما أضيف إليه. يقول: بنات الدايات، وبنات الأطباق، وسيبويه لا يجمع ما أضيف إليه. وأبو حيان يوافق سيبويه، حيث إنّه هو المسموع عن العرب.

باب النسب

٦٤. إذا كانت ألف المقصور خامسة

قال ابن مالك[١]:

والأَلِـــفَ الجَـــائِزَ أَرْبَعـــا أَزِلْ كَـذَاكَ يَـا الْمَنْقُـوصِ خَامِسَـاً عُـزِلْ

قال أبو حيّان[٢]: "فإن كانت خامسة وقبلها مشدد نحو: مُعلَّى، فسيبويه والجمهور يحذفون، ويقولون: مُعَلِّيّ، ويونس يقلب فيقول: مُعَلَّوِيّ، فقيل: وجوباً، وقيل: جوازاً...".

التوضيح والتحليل:

إذا كانت ألف المقصور المنقلبة عن أصل خامسة بعد حرف مشدد، نحو: معلّى، فمذهب سيبويه والجمهور الحذف، كما لو لم يشدد، نحو: مُشْترى، فحذفها متفق عليه. خلافاً ليونس في جعلها مثل: ملْهَى ومعطى، في إجازة قلبها، وهو ضعيف، فليس الحرف المشدد كالحرف الواحد، بل هما حرفان[٣].

٦٥. معتل اللام

---

(١) الألفية، ابن مالك، ٤٥/١.

(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيّان، ٦٠٧/٢.

(٣) انظر: شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الأشموني، ٧٢٧/٣، المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، ٣ /٣٥٩.

قال ابن مالك[١]:

وأَلْحَقُـــوا مُعَـــلَّ لَامٍ عَرِيَـــا مِـــنَ الْمِثَـــالَيْنِ بِمَـــا التَّـــا أوليَـــا

قال أبو حيّان[٢]: "والمعتل اللام من فَعُولة كالصحيح، تقول في النسب إلى عدوَّة: عَدَويّ،...وإن كان على وزن فُعَيل أو فَعِيل معتلي اللام، كَعَدِي وقُصَيّ، فلم يذكر سيبويه في عَدِيّ إلا الحذف، فتقول: عَدَوِيّ، وذكر الفارسي فيه وجهي قُصَيّ، ونقل يونس الإثبات في مثل عَدِيّ، فتقول: عَدِيّيّ، وهو قول إبراهيم[٣] بن سيار النظام، وردّ عليه الجرمي في حكاية جرت بينهما...".

التوضيح والتحليل:

ما كان على (فَعِيل أو فُعَيْل) بغير تاء، فإما أن يكون صحيح اللام أو معتلها؛ فإن كان صحيح اللام فالمطرد في النسب إليه ألا يحذف منه شيء، وذلك نحو قولهم في عَقيل وعُقَيل: عَقيليّ وعُقيليّ. وشذ نحو قولهم في ثقيف: ثَقَفيّ، وفي هذيل: هَذَلِيّ.

وإن كان معتل اللام فهو كالمؤنث في وجوب حذف يائه، وفتح ما قبلها إن كان مكسوراً، فيقال في عَديّ وقُصيّ: عَدَويّ وقُصَوِيّ، كما يقال في أمية: أَمَويّ[٤].

٦٦. الثلاثي المحذوف أحد أصوله

قال ابن مالك[٥]:

وَاجْبُـرْ بِـرَدِّ الـلَّامِ مَـا مِنْـهُ حُـذِفْ جَـــوَازاً إنْ لَـــمْ يَـــكُ رَدُّهُ أُلِـــفْ

---

(١) الألفية، ابن مالك، ٤٦/١.

(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيّان، ٦١٤/٢-٦١٥.

(٣) هو إبراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور، ذكر ابن خلكان أنّه من شيوخ الجاحظ. انظر: وفيات الاعيان، ابن خلكان، ٤٧١/٣.

(٤) انظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ابن الناظم، ص٥٦٩، شرح الاشموني لألفية ابن مالك، الأشموني، ٧٣٣/٣، شفاء العليل في ايضاح التسهيل، أبو عبد الله السليلي، ١٠٢٠/٣.

(٥) الألفية، ابن مالك، ٤٦/١.

قال أبو حيّان[١]:" إن كان آخر الاسم واواً أو ياءً على وزن فَعْلة كـ (غزوة وظبية)، أو فُعْلة كـ (غُدوة) و (دُمْية)، أو فِعْلة كرشوة وزِنْيَة،... مذهب يونس واختاره الزجاج أنه يُفْتَح الساكن من ذوات الواو والياء، فتقول: غَزَوِيّ، وظَبَويّ، وعَدَوِيّ، ودَمَوِيّ، ورِشَوِيّ، وزِنَوِيّ".

التوضيح والتحليل:

لا يُغيَّر ساكن العين صحيحها لامه ياءٌ أو واوٌ، أو خالٍ من تاء التأنيث كظبي وغزو باتفاق، فيقال: ظُبَييّ وغُزَوِيّ. فإن أُنِّث بالتاء كظبية ودُمْية وعُروة ففيه أقوال[٢]:

الأول: وهو مذهب سيبويه والخليل، أنه لا يُغيَّر أيضاً، بل ينسب إليه على لفظه بعد حذف التاء، سواء كان من ذوات الواو، أو من ذوات الياء.

والثاني: أنه ينسب إليه كما ينسب إلى المنقوص الثلاثي، فتقلب الياء واواً في اليائي ويفتح ما قبل الواو فيها، وفي الواوي، فيُقال: ظَبَويّ، وعُرَوِيّ، وعليه يونس، واختاره الزجاج.

الثالث: التفرقة بين ذوات الياء، فتفتح ما قبلها، وتقلبها واواً كالثلاثي المنقوص، وبين ذوات الواو، فتبقيه ساكنا، وتقول: عُرْويّ، وعليه ابن عصفور.

٦٧. النسب إلى بنت وأخت...

قال ابن مالك[٣]:

وَبِـــأَخٍ أُخْتـــاً وَبِـــابْنٍ بِنْتَـــا أَلْحِـقْ وَيُـونُسُ أَبَـى حَـذْفَ التَّـا

قال أبو حيّان[٤]: "النسب إلى بنت وأخت وثِنْتين وكلتا وذَيْت وكيْت... مذهب يونس أنه ينسب إليها على لفظها، فتقول: أُخْتِيّ، وبِنْتِيّ، وكِلْتِيّ، وذَيْتيّ، وكَيْتِيّ، واتفق هو والخليل على حذف التاء من هَنْت، ومَنْت إذا نسبت إليهما...".

---

(١) ارتشاف الضرب، أبو حيّان، ٦٢٦/٢.

(٢) انظر: همع الهوامع، السيوطي، ٣ /٣٦٥-٣٦٦، المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، ٣ /٣٧٦-٣٧٧.

(٣) الألفية، ابن مالك، ٤٦/١.

(٤) ارتشاف الضرب، أبو حيّان، ٦٢٧/٢.

التوضيح والتحليل:

في النسب إلى بنت وأخت، وثنتان وكلتا، وكيت وذيت مذاهب[1]:

الأول: وعليه الخليل وسيبويه، أنه تحذف التاء، وينسب إليها كمذكراتها، فيقال: بَنَويّ، وكَلَوِيّ، وكتويّ، وذيويّ، كسائر الألفاظ المؤنثة بالتاء.

الثاني: وعليه يونس، أنَّه يُنسب إليها على لفظها بإبقاء التاء، فيُقال: بنْتيّ، وأخْتِيّ، وثِنْتيّ، وكِلِيّ أو كلتويّ وكَيْتيّ، وذيْتِيّ فرارً من اللبس، وهو اختياري.

الثالث: وعليه الأخفش: أنه تحذف التاء، ويقر ما قبلها على سكونه وما قبل الساكن على حركته، ويرد المحذوف، فيُقال: بِنْويّ، وأُخْويّ وثنْتيّ، وكِلْويّ، وكَيْويّ وذَيْويّ.

٦٨. باب الوقف

قال ابن مالك[2]:

وحَـذْفُ يـا المنْقُـوصِ ذي التَّنْـوينَ مَـا لَـمْ يُنْصَـبَ أوْلَـى مِـنْ ثُبـوتٍ فَاعْلَمَـا
وغَيْـرُ ذِي التَّنْـوينِ بـالعكْسِ وَفِـي نحْـوِ مُـرٍ لـزومُ رَدِّ الْيَـا اقْتُفِـي

قال ابو حيّان[3]: "المنقوص المجرور، والمرفوع...،إنْ لم يكن منوناً، بأنْ كان منادى نحو: يا قاضِي أقْبل، فيُوقفُ عليْه، فالخليل يختار أن يوقَف بالياء، ويونس يختار أنْ يحذف فتقول: يا قاضْ، فلو كان المنادى لَوْ حُذِفَتْ ياؤه لبقي على حرفٍ واحد، فالوقف بالياء نحو: يا مُرِيْ، أوْ بأنْ سقط التنوين لأجل (أل)؛ فإنْ كان مرفوعاً أو مجروراً، فإثبات الياء أقيسُ وأكثر والسكون عربي كثير، قاله سيبويه".

التوضيح والتحليل:

---

(١) انظر: شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الأشموني، ٣/٧٤٠-٧٤١، همع الهوامع، السيوطي، ٣/٣٦٦-٣٦٧.

(٢) الألفية، ابن مالك، ج١/٤٧.

(٣) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ج٢/٨٠٤.

إذا وُقف على المنقوص ولم يكن منوناً، فالإثبات أجود، وهذا اللفظ يتناول أربع صور[1]:

الأولى: المنادى المبني، نحو: يا قاضي، نكرةً مقصودةً، أو علماً؛ فيجوز الوقف عليه بياء وبدونها؛ والخليل يختار الإثبات، ويونس يختار الحذف، ورجح سيبويه قول يونس، ورجح غيره قول الخليل، ويجب إثبات الياء في يا مُرِي ونحوها لما سبق.

الثانية: المحلّى بألْ، نحو: القاضي؛ فإن كان مرفوعاً أو مجروراً، ففيه لغتان: إقرار الياء، والحذف، قال سيبويه: والإثبات أقيس وأكثر، وقال في الحذف: إنه عربي كثير، ومنه: ﴿**الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ**﴾ {الرعد:٩}، و ﴿**يَوْمَ التَّنَادِ**﴾ {غافر:٣٢}، وإن كان منصوباً نحو: رأيت القاضِيَ، فالإثبات عند من يحرّك الياء بالفتح؛ وأما من يسكنها من العرب، فينبغي أن يقف بالوجهين، ويقول: المُرِي، بالإثبات، قولاً واحداً.

الثالثة: ما سقط تنوينه لمنع الصرف؛ وهذا يوقف عليه بالإثبات، نحو: جواري.

الرابعة: ما حذف تنوينه للإضافة، نحو: قاضي مكة، وقاضي المدينة؛ فإذا وقفت على المضاف من هذين ونحوهما، جاء فيه الوجهان المذكران في المنوَّن.

---

(١) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، تحقيق: محمد بركات، ج٤/٣٠٩-٣١٠، شرح ابن الناظم، ابن الناظم، تحقيق: محمد السود، ص٥٧٤.

الفصل الثاني

موقف أبي حيان من آراء يونس بن حبيب

الفصل الثاني

موقف أبي حيان من آراء يونس بن حبيب

المبحث الأول

موافقات أبي حيان لآراء يونس بن حبيب في كتابه ارتشاف الضرب

لقد حظيت آراء يونس بن حبيب باهتمام واضح من علماء النحو، فنجد آراءه متناثرة في كتب النحو، ومن أبرز الكتب التي اشتملت على آراء يونس كتاب ارتشاف الضرب، لأبي حيان الأندلسي، حيث بلغت آراؤه (٧٠) رأياً، وكان لأبي حيان مواقفه الخاصة من آراء يونس، فنجده يوافقه الرأي حيناً، ويخالفه في أغلب الأحيان، ويلتزم السكوت فيما لم يعلق عليه، وإليكم بعض النماذج التي تدل على ذلك:

موافقات أبي حيّان لآراء يونس بن حبيب:

وافق أبو حيان يونس بن حبيب في مجموعة من المسائل، بلغ عددها خمس مسائل، وهي التي تحمل الأرقام (١، ٢٣، ٣٧، ٥٣، ٥٤). ونذكر منها:

٢٣. فصل الفعل متصرف وجامد

قال أبو حيَّان[١]: "وذكر ابنُ مالك في الأفعال التي لا تتصرف (عِمْ صباحاً) بمعنى أنعم صباحاً، وينبغي، وهو وهم يُقَال: وعِمَ يَعَمُ في معنى نَعِمَ يَنْعَمُ، فيكون لازماً...ومتعدياً، قال يونُس: وعَمْتُ الدارَ، أَعِمُ أَيْ: قلتُ لها: انْعَمِي...".

التوضيح والتحليل:

ذكر ابن مالك أنَّ (عِمْ صباحاً) فعل لا يتصرَّف، وأنَّه لم يُستعمل إلا فعل أمر، وذكر يونس أنَّ (عم) متعدٍ، نحو: عمت الدار أعم، أي: قلت لها: انعمي.[٢] وقال الأعلم: يُقَال: وعم يعم في معنى: نعم ينعم، فهذا لازم.

---

(١) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ٢٠٣٨/٤.

(٢) انظر: شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، والمختون، ٤٥٢٩/٩.

ولم يقبل أبو حيأّن بقول ابن مالك بأنّ (عم) من الأفعال التي لا تتصرف، وإنّما كما نقل من يونس والأعلم بأنَّه متعدٍ ولازمٌ.

٣٧. فـصل (الغالب في ذي الحال أَنْ تكون مُعَرَّفةً)

قال ابن مالك[١]:

ولَـمْ يُنَكَّـرْ غالبـاً ذُو الحَـالِ إنْ لَـمْ يَتَـأخَّرْ أَوْ يُخَصَّـصْ أوْ يَـبِنْ
مِـنْ بَعْـدِ نَفْـيٍ أو مُضَـاهِيْهِ كَـلَا يَبْـغِ امْـرُؤٌ علـى امْـرِئٍ مُسْتَسْـهِلَا

قال أبو حيّان[٢]: "الغالب في ذي الحال أن تكون معرفةً، وقد ذَكَرَ سيبويه الحال من النكرة كثيراً قياساً، وإنْ لَمْ تكن بمنزلة الإتباع في القوة، والقياسُ قول يونس والخليل، وقَدْ جاءَ من ذلك ألفاظ عن العرب".

التوضيح والتحليل:

الحال وصاحبها خبر، ومخبر عنه في المعنى، فأصل صاحبها أنْ يكون معرفة، كما أنّ أصل المبتدأ أن يكون معرفة. وكما جاز أنْ يبتدأ بالنكرة بشرط وضوح المعنى، وأمن اللبس، كذلك يكون صاحب الحال نكرة بشرط وضوح المعنى، وأمن اللبس. ولا يكون ذلك غالباً إلّا بمسوّغ.

ومن المسوّغات: أنْ يتقدّم الحال عليه، كقولك: هذا قائماً رجلٌ. وأنْ يتخصّص: إمّا بوصف، كقوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا﴾ {الدخان: ٤-٥}، وإمّا بإضافة، كقوله تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾ {فصّلت: ١١}. وأنْ

(١) الألفية، ابن مالك، ١٨/١.
(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١٥٧٧/٣.

يتقدَّم صاحب الحال نفي أو نهي أو استفهام. نحو قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلومٌ﴾ {الحجر: ٤}[١].

يقيس أبو حيان في صاحب الحال على قول الخليل ويونس في مجيئه معرفة أو نكرة بمسوغ، وهو قليل، ويمنع مجيئه دون مسوغ على قول الخليل ويونس، بخلاف قول سيبويه الذي يجيز ذلك.

٥٤. فصل (يجوز عطف الأسماء بعضها على بعض)

قال ابن مالك[٢]:

وَعَـوْدُ خَـافِضٍ لَـدَى عَطْـفٍ علـى ضَـمِير خَفْـضٍ لازمـاً قَـدْ جُعِـلَا
وَلَـيْسَ عِنْـدِي لازمـاً إِذْ قَـدْ أَتَـى فـي الـنَظْمِ والنَّثْـرِ الصَّـحيحِ مُثْبَتَـا

قال أبو حيَّان[٣]: "وإذا عطفت على الضمير المجرور بغير لَوْلَا فيمن قال: هو ضمير جرٍّ حقيقة، فمذاهب: الأول: جمهور البصريين على المنْع إلَّا بإعادة الجار، نحو: مَرَرْتُ بكَ وبِزَيْدٍ.

الثاني: جواز ذلك في الكلام، ولا يُشْترط إعادة الخفض، وهو مذهب الكوفيين، ويونس، والأخفش وهو اختيار الأستاذ أبي علي...".

التوضيح والتحليل:

جميع حروف العطف إذا عطَفْتَ بها الاسم الظّاهر على المضمر المجرور احتيج إلى إعادة حرف الجر مع الظاهر، كقولك: (مَرَرْتُ بك وبزيد)، وهذا مذهب البصريين.

---

(١) انظر: شرح ابن الناظم، ابن الناظم، تحقيق: محمد السود، ص٢٣٤، المساعد، ابن عقيل، تحقيق: محمد بركات ٢/ ص١٧.

(٢) الألفية، ابن مالك، ٤٨/١.

(٣) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ٢٠١٣/٤.

وذهب الكوفيّون وابن مالك ويونس إلى جواز العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار[1].

وجعل ابن مالك الدليل على عدم لزوم إعادة الخافض، مع المعطوف على الضمير المجرور وروده في السماع نظماً ونثراً، كقراءة حمزة: ﴿واتَّقُوا اللهَ الذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأرْحامِ﴾{النساء:١}، بخفض الأرْحَام، وهي قراءة ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والنخعي وغيرهم[2].

ويختار أبو حيان جواز العطف على المضمر مطلقاً، لتصرف العرب في العطف عليه فتارةً (بالواو) وتارةً بلا واو، وتارةً (ببَل)، وتارةً بـ (أو)، وتارةً بـ (أَمْ)، وإنْ كان الأكثر أنْ يُعَاد الجارّ.

(١) انظر: اللمحة في شرح الملحة، ابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم الصاعدي، ٧٠٢/٢، شرح ابن الناظم، ابن الناظم، تحقيق: محمد السود، ص٣٨٦.

(٢) الرسم المصحفي "والأرحامَ" بالنصب، والقراءة المستشهَد بها قرأها أيضا حمزة والمطوعي والأعمش. انظر: الإتحاف، أحمد البنا، تحقيق: شعبان إسماعيل، ص١٨٥، والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي جميل، ١٥٧/٣، والقراءة من شواهد أوضح المسالك، ابن هشام، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ٣٩٢/٣، وشرح التصريح، الأزهري، تحقيق: محمد السود، ١٥١/٢، وشرح ابن عقيل، ابن عقيل، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ٢٤٠/٢، والخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد النجار، ٢٨٥/١، وشرح المفصل، ابن يعيش، ٥٣/٨، والإنصاف، المرداوي، ٤٦٣/٢.

المبحث الثاني

اعتراضات أبي حيان ليونس بن حبيب

خالف أبو حيان آراء يونس بن حبيب في عدد من المسائل، وقد بلغ عددها إحدى وعشرين مسألة، وهذه المسائل تحمل الأرقام: (٢، ٤، ٦، ٧، ١١، ١٤، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٩، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٩، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٤، ٦٥) ونذكر منها:

١١. باب الموصول

قال ابن مالك[١]:

مَوْصُولُ الأَسْماءِ الّذي الأنْثَى الّتِي ... والْيَا إذا مَا ثُنِّيَا لا تُثْبِتِ

وكُلُّهَا يلْزمُ بعدَه صِلَهْ ... عَلَى ضميرٍ لائقٍ مُشْتَمِلَهْ

وجملةٌ أو شِبْهُهَا الذي وُصِلْ ... بِهِ كَمَنْ عِنْدِي الذي ابْنُه كُفِلْ

قال أبو حيّان[٢]: "وأمّا "الذي" فزعم يونس، والفراء، وتبعهما ابن مالك أنَّه يُسْبكُ مِنْها ومن صلتها مصدرٌ، وخرج عليه قوله تعالى: ﴿ذلك الذي يُبشِّرُ اللهُ عبادَهُ﴾.{الشورى:٢٣/٤٢}. و ﴿وخُضْتُم كالذي خَاضُوا﴾ {التوبة:٦٩/٩}، قال: التقدير: ذلك تبشير اللهِ، وخضتم كخوضهم، والصحيح منع ذلك، وهو مذهب البصريين، والموصولُ الاسمُ لا تكون صلته إلا جملةً صريحةً، ومذهب الجمهور لا تكون طلبيةً".

التوضيح والتحليل:

ذهب يونس، والفراء، وابن مالك: إلى أنَّ (الذي) قد يقع موصولاً حرفياً فيُؤول بالمصدر. وخرجوا عليه قوله تعالى: ﴿وخُضْتُم كالذي خَاضُوا﴾ {التوبة:٦٩}، أي كخوضهم. والجمهور منعوا ذلك، وأوَّلوا الآية أي: كالجمع الذي خاضوا[٣].

---

(١) الألفية، ابن مالك ٥/١.

(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ٩٩٦/٢.

(٣) انظر: همع الهوامع، السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ٢٦٩/١.

ووافق أبو حيان رأي البصريين والجمهور في أنّ الصحيح هو منع أنْ يُسبك من (الذي) وصلتها مصدر.

١٥. فصل (رُبَّما أُضْمِرتْ كان الناقصة بعد (لَدُنْ))

قال ابن مالك[١]:

وَمِــنْ مُضَــارِعٍ لِكَــانَ مُنْجَــزِمْ تُحْذَفُ نُونٌ وَهْوَ حَذْفٌ ما الْتُزِمْ

قال أبو حيّان[٢]: "ومضارع (كان) إذا دخل عليه الجازم، جاز حذف النون، لكثرة الاستعمال...،هذا ما لم يتصل بالمضارع الضمير المتصل خبراً لها، فلا يجوز حذف النون... وكذلك إنْ لَقِيَتْ ساكناً نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الذينَ كفرُوا﴾ {البينة: ١}، وأجاز يونس حذفها في الكلام كقوله:

لمْ يَكُ الحقُّ .....[٣] ، وأجاز غيره في الضرورة".

التوضيح والتحليل:

يجوز حذف نون كان تخفيفاً بشروط:

الأول: أن يكون من مضارع. بخلاف الماضي والأمر. مجزوماً بالسكون. بخلاف المرفوع والمنصوب والمجزوم بالحذف.

---

(١) الألفية، ابن مالك، ٩/١.

(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١١٩٣/٣-١١٩٤.

(٣) هذا جزء من بيت من الرمل، وتمامه:

لَــمْ يَــكُ الحــقُّ سِــوى أَنْ هاجَــهُ رَسْــمُ دارٍ قَــدْ تَعَفَّــتْ بالسَّــرِرْ

والبيت منسوب لحسين بن عرفطة في النوادر، أبو مسحل الأعرابي، د. عزة حسن، ص٢٩٦، والدرر اللوامع، الشنقيطي، تحقيق: محمد السود، ٩٣/١، وبلا نسبة في الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد النجار، ٩٠/١، والهمع، السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ١٢٢/١، وشرح شافية ابن الحاجب، الرضي، تحقيق: محمد نور الحسن، ٢١٠/٤، وشرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد – محمد المختون، ٣٦٧/١، والتمام في تفسير أشعار هذيل، ابن جني، تحقيق: أحمد القيسي، الحديثي، مطلوب، جواد، ص١٧٥.

الثاني: ألَّا توصل بضمير نحو: "إنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ علَيْه"[1]، ولا بساكن نحو: ﴿لَمْ يكُنِ الذين كفرُوا﴾ {البينة:١}. مثال ما اجتمعت فيه الشروط: ﴿ولَمْ أَكُ بغياً﴾ {مريم:٢٠}، ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ {المدثر:٤٣}، ﴿ولا تَكُ في ضيقٍ﴾ {النحل:١٢٧}.

وسواء في ذلك الناقصة كما مثّلنا، والتامَّة لكن الحذف فيها أقل، نحو: ﴿وإنْ تَكُ حَسَنةً﴾ {النساء:٤٠}.

قال أبو حيّان: وحذف هذه النون شاذ في القياس، لأنها من نفس الكلمة، لكن سوّغه كثرة الاستعمال، وشبَهُ النون بحروف العلّة. وإنما لم يجز عند ملاقاة الضمير، لأن الضمير يرد الشيء إلى أصله، كما ردّ نون "لَدُ" إذا أضيفت إليه، فقيل: "لدنه"، ولا يجوز: لده.

ولا عند الساكن. لأنها تحرّك حينئذٍ، فيضعف الشّبه. وأجاز يونس حذفها مع الساكن. ووافقه ابن مالك تمسّكاً بنحو قوله:

لـم يـكُ الحَـقُّ سِـوى أنْ هاجـه رَسْـم دارٍ قـد تعفّـت بالسَّـرَرْ[2]

والجمهور، قالوا: إنّ ذلك ضرورة، وما قاله ابن مالك: من أن النون حذفت للتخفيف، وثقل اللفظ، والثقل بثبوتها قبل الساكن أشدّ، فيكون الحذف حينئذٍ أوْلى.

ردَّه أبو حيان: بأنّ التخفيف ليس هو العلّة، إنما العلة كثرة الاستعمال مع شبهها بحروف العلّة، وقد ضعف الشبه كما تقدم فزال أحد جزأيها، والعلّة المركّبة تزول بزوال بعض أجزائها.[3]

---

(١) جزء من حديث رواه البخاري في الجنائز باب ٧٩ (حديث رقم ١٣٥٤). ورواه أيضاً مسلم في الفتن (حديث ٩٥)، والترمذي في الفتن (باب ٦٣).

(٢) البيت من الرمل، وهو لحسين ابن عرفطة في خزانة الأدب، البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، ٣٠٤,٣٠٥/٩، والنوادر، أبو زيد الأنصاري، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، ص ٧٧، وبلا نسبة في الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد النجار، ٩٠/١، والدرر اللوامع، الشنقيطي، تحقيق: محمد السود، ٢١٧/٦. والسَّرَر (بفتح السين والراء): آخر ليلة من الشهر. انظر: اللسان، ابن منظور، ٣٥٧/٤، مادة سَرَر.

(٣) انظر: همع الهوامع، السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ج٣٨٧/١-٣٨٨، شرح الأشموني، الأشموني، ج١٢٠/١، شرح ابن الناظم، ابن الناظم، تحقيق: محمد السَّود، ص١٠٢.

٦٠. تصغير جمع الكثرة على لفظه إن كان له واحد مستعمل ليس على القياس

قال أبو حيّان[١]: "والصحيح أن "سراويل" وإن كان على زنة الجمع مفرد، فتقول فيه: "سُريَّيل" نظير "دنانير" علماً، تقول فيه: "دُنَيْنير" ومن زعم أنها جمع (سروالة) ردَّه إليه وصغَّره مجموعاً بالألف والتاء، فقال: سُرَيّيلات. وفي الغُرَّة: سراويل يصغرها يونس: (سُرَيّيلات)، و(سُرَيْويلات)...،وبعضهم يصغر على لفظها فيقول: سُرَيّيل، وسُريْويل...".

التوضيح والتحليل:

هناك خلاف بين النحاة على كلمة (سراويل): هل هي مفرد، أم جمع؟ ورأى سيبويه أنها مفرد، وقد أيَّده أبو حيان وصغروها على (سُرَيّيل)؛ ولذلك قال سيبويه[٢]: "وأما "سراويل" فشيء واحد وهو أعجمي، أعرب كما أعرب الآجُر إلا أن (سراويل) أشبه من كلامهم ما لا ينصرف في نكرة ومعرفة". وقال ابن مالك[٣]: أن تصغير (سراويل) سُرَيّيل، أجود من سُرَيّيلات؛ وذلك لأن الأصح أنه مفرد، فصار كدنانير علما يُصَغَّر على (دُنينير) .

ويونس بن حبيب قال: إن من العرب من يقول في تصغير سراويل: سُريّيلات، وذلك لأنهم جعلوه جمعا بمنزلة دخاريص.

ومن خلال ما تقدم نلاحظ أنَّ أبا حيان قد عارض يونس في تصغير (سراويل)، فصغرها على "سُريّيل"، حيث قال: إن اللفظ مفرد جاء على وزن الجمع. بخلاف يونس الذي اعتبرها جمعاً ليس له واحد، وصغرها على سُرَيّيلات وسُريويلات.

---

(١) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ١/ ٣٨٣-٣٨٤.

(٢) انظر: الكتاب، سيبويه، ٣/٢٢٩.

(٣) انظر: شفاء العليل، أبو عبد الله السليلي، تحقيق: د. الشريف البركاتي، ٣/١٠٦٠.

المبحث الثالث

مسائل لم يعرض لها أبو حيان

كان موقف أبي حيّان من يونس بن حبيب موقف المختار المميز، يتفق معه وأحياناً يختلف معه، ولم يرتبط بفكرة إلّا في حدود ما يلائم منهجه.

وكان أبو حيان قد سكت عن ثلاث وأربعين مسألة من السبعين مسألة التي تم حصرها في هذه الدراسة، حيث ذكر فيها آراء النحاة بما فيها رأي يونس بن حبيب، دون أن يبين رأيه فيها. ومن هذه المسائل:

٥٦. إبدال الهمزة من الألف والواو والياء

يقول أبو حيان[١]: "وفي "آل" عند الجمهور وأصله: "أهل"، فأبدلوا من الهاء همزة ثم منها ألفاً، وذهب الكسائي، وتبعه ابن الباذش[٢] إلى أن أصله: "أَوْل"، تحركت الواو وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً، ونقل الكسائي أن تصغير "آل" أُوَيْل، ووافقه يونس على تصغيره...".

٦٨. الثلاثي المحذوف أحد أصوله

قال أبو حيّان[٣]: "إن كان آخر الاسم واواً أو ياءً على وزن فَعْلة كـ (غزوة وظبية)، أو فُعْلة كـ (غُدوة) و (دُمْية)، أو فِعْلة كرشوة وزِنْيَة،... مذهب يونس واختاره الزجاج أنه يُفْتَح الساكن من ذوات الواو والياء، فتقول: غَزَوِيّ، وظَبَويّ، وعَدَوِيّ، ودَمَوِيّ، ورِشَوِيّ، وزِنَوِيّ".

---

(١) أبو حيان، ارتشاف الضرب (١/ ٢٦٤).

(٢) هو أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي أبو جعفر المعروف بابن الباذش ألف الإقناع في القراءات إمام نحوي متقدم توفي سنة ٥٤٠هـ. انظر: ترجمته في بغية الوعاة (٣٣٨/١).

(٣) ارتشاف الضرب، أبو حيّان، ٦٢٦/٢.

٦٩. النسب إلى بنت وأخت...

قال ابن مالك[١]:

وَبِـــأَخٍ أُخْتـــاً وَبِـــابْنٍ بِنْتَـــا أَلْحِـقْ وَيُـونُسُ أبَــى حَـذْفَ التَّـا

قال أبو حيّان[٢]:" النسب إلى بنت وأخت وثِنْتين وكلتا وذَيْت وكيْت... مذهب يونس أنه ينسب إليها على لفظها، فتقول: أُخْتِيّ، وبِنْتِيّ، وكِلْتِيّ، وذَيْتيّ، وكَيْتِيّ، واتفق هو والخليل على حذف التاء من هَنْت، ومَنْت إذا نسبت إليهما...".

التوضيح والتحليل:

في النسب إلى بنت وأخت، وثنتان وكلتا، وكيت وذيت مذاهب[٣]:

الأول: وعليه الخليل وسيبويه، أنه تحذف التاء، وينسب إليها كمذكراتها، فيقال: بَنَويّ، وكَلَوِيّ، وكتويّ، وذيويّ، كسائر الألفاظ المؤنثة بالتاء.

الثاني: وعليه يونس، أنَّه يُسب إليها على لفظها بإبقاء التاء، فيُقال: بنْتيّ، وأخْتِيّ، وثِنْتيّ، وكِلِيّ أو كلتويّ وكَيْتِيّ، وذيْتِيّ فرارً من اللبس، وهو اختياري.

الثالث: وعليه الأخفش: أنه تحذف التاء، ويقر ما قبلها على سكونه وما قبل الساكن على حركته، ويرد المحذوف، فيُقال: بِنْويّ، وأُخْويّ وثنْتيّ، وكِلْويّ، وكَيْويّ وذَيْويّ.

---

(١) الألفية، ابن مالك، ٤٦/١.

(٢) ارتشاف الضرب، أبو حيّان، ٦٢٧/٢.

(٣) انظر: شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الأشموني، ٧٤٠/٣-٧٤١، همع الهوامع، السيوطي، ٣٦٦/٣-٣٦٧.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والفضل لله أولاً وآخراً، إذ يسّر لي إنجاز هذا البحث المتواضع، في رحلة علمية رائعة بين علماء النحو العظماء، وآرائهم النحوية والصرفية، والتي أظهرت فيها علوّ منزلتهم ورفعة قدرهم ومكانتهم. فإذا أحسنت فبتوفيق من الله، وإذا قصرت فمن نفسي والشيطان، وها هي رحلتنا تصل إلى نهايتها، مع عَلَمَيْن من أعلام النحو العربي، وقد فصل بينهما خمسة قرون من الزمن وجمعناها في دراسة واحدة، فكانت الثمرة أن جمعت آراء يونس بن حبيب من كتاب ارتشاف الضرب، وكانت سبعين مسألة، اتفق العالمان برأييهما في سبع مسائل، واختلفا في إحدى وعشرين مسألة، وسكت أبو حيان عن باقي المسائل. وفي هذا البحث:

- وقفت على شخصيتين – من أهم أعلام النحو العربي– فإن يونس بن حبيب من أهم أعلام النحو في القرن الثاني الهجري، وأبو حيان من أهم أعلام النحو العربي في القرن السابع الهجري، وعلى جهودهما النحوية والصرفية.
- أبو حيان الأندلسي الغرناطي من كبار علماء القرن السابع الهجري، كان على علمٍ جمّ بالعربية، لغة، ونحواً، وصرفاً، وشعراً. وكان فوق ذلك صاحب يد طولى في التفسير، والحديث، وتراجم الرجال، والقراءات القرآنية.
- يونس بن حبيب هو أديب نحوي، من أئمة نحاة البصرة في عصره، ومن تلامذته سيبويه والكسائي، والفرّاء. وكان راوياً كبيراً من رواة اللغة والغريب.
- كانت الدراسة حول أهم كتب أبي حيان، ارتشاف الضرب وهو آخر كتبه المعتدة.
- قمت بالكشف عن آراء يونس بن حبيب النحوية والصرفية، في كتاب ارتشاف الضرب لأبي حيان ودراستها وتوثيقها، ثم النظر في موافقات واعتراضات أبي حيان لهذه الآراء.

ويجدر بي أن أعرض أبرز النتائج والتوصيات التي توصلت إليها:

أولاً: النتائج:

- لقد حصرت في هذه الدراسة الخاصة بالبحث سبعين مسألة نحوية وصرفية، وكان التوافق بين آراء يونس وأبي حيان في سبع مسائل، والاختلاف في إحدى وعشرين مسألة وسكوت أبي حيان عن باقي المسائل.
- لقد ذكر أبو حيان آراء أكثر من أربعمائة وعشرة من الأعلام، ، ويونس ترتيبه في الفئة المتقدمة عند أبي حيان، فلم يسبقه إلا عدد قليل من العلماء، في ذكر آرائه النحوية والبصرية.
- كان موقف أبي حيان من يونس بن حبيب موقف المختار المميز، يتفق معه وأحياناً يختلف معه، ولم يرتبط بفكرة إلا في حدود ما يلائم منهجه.
- كان أبو حيان ينحاز في أكثر المسائل إلى رأي البصريين، ورأي سيبويه، ولكننا لا نلمس تعصباً أو اعتراضاً غير موضوعي.
- على الرغم من ميل كل من العلمين للمدرسة البصرية، إلا أنني لاحظت لهما آراء تختلف مع المدرسة البصرية، فكانت لديهما الموضوعية العلمية لما اعتقدا بأنّه صحيح، بعيداً عن الذاتية والعصبية.
- لم يستشهد أبو حيان بالحديث الشريف كثيراً، خلافاً لأستاذه ابن مالك، الذي أكثر من الاستشهاد بالحديث الشريف، بينما أكثر أبو حيان من الاستشهاد بالقرآن الكريم والشعر.
- أبرز ما يميز منهج يونس بن حبيب ميله إلى السماع عن العرب. حتى إنّنا نراه أحياناً يبني قواعده على كلام بعض العرب، لا كثرتهم، وإن كان الأخذ بكلام القلة يخالف القياس.

ثانياً: أهم توصيات الدراسة:

- الإقبال على كتب أبي حيّان لثرائها بآراء النحاة في شتى العصور.
- إيلاء يونس بن حبيب حظاً أكثر بالبحث والدراسة في شخصيته العلمية، وآرائه النحوية.
- المذاهب النحوية وآراء النحاة بحاجة إلى دراسة موازنة في معطيات علم النحو الحديث.
- بيان سبب سكوت أبي حيّان عن اثنتين وأربعين مسألة من مسائل يونس.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم.

٢. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، أحمد البنا، تحقيق: شعبان إسماعيل، ط١، عالم كتب–مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤٠٧–١٩٨٧.

٣. أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق: علي فاعور، ط١، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨–١٩٨٨.

٤. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٥. الأشباه والنظائر، السيوطي، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١١–١٩٩٠.

٦. الأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، بيروت– لبنان، مؤسسة الرسالة.

٧. إعراب القرآن، النحّاس، تحقيق: عبد المنعم إبراهيم، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١.

٨. أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي، تحقيق: علي أبو زيد، وأبو عشمة، ط١، ١٤١٨–١٩٩٨.

٩. الإقناع في القراءات السبع، ابن الباذش، تحقيق: عبد المجيد قطامش، ط١، جامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ.

١٠. ألفية ابن مالك في النحو والصرف، أبو عبد الله بن مالك الأندلسي، تنسيق: علي بن نايف الشحود.

١١. إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ط١، بيروت، ١٤٠٦–١٩٨٦.

١٢. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات بن الأنباري، تحقيق: جودة مبروك، ط١، ٢٠٠٢.

١٣. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، المرداوي، ط٢، دار إحياء التراث العربي.

١٤. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
١٥. البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: صدقي جميل، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠.
١٦. البرود الضافية والعقود الصافية الكافلة للكافية بالمعاني الثمانية وافية لجمال الدين بن أبي القاسم صنعاني، تحقيق: محمد عبد الستار أبو زيد، (رسائل جامعية)، جامعة الأزهر- مصر.
١٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم، والحلبي، ط١، ١٣٨٤-١٩٦٤.
١٨. أبو البقاء العكبري صرفياً، مجيد الزاملي، (أطروحة دكتوراة)، جامعة القادسية.
١٩. تاريخ المساجد الأثرية، حسن عبد الوهاب، ط٢، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.
٢٠. تتمة المختصر في أخبار البشر: تاريخ ابن الوردي، ابن الوردي، تحقيق: أحمد البدراوي، ط١، بيروت، دار المعارف، ١٩٧٠.
٢١. تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، ابن هشام، تحقيق: عباس الصالحي، ط١، دار الكتاب العربي، ١٤٠٦-١٩٨٦.
٢٢. التذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: حسن هنداوي، ط١، دمشق، دار القلم.
٢٣. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق: محمد بركات، دار الكاتب العربي، ١٣٨٧-١٩٦٧.
٢٤. التّمام في تفسير أشعار هذيل، ابن جني، تحقيق: أحمد القيسي، وآخرين، بغداد، مطبعة العاني، ١٣٨١-١٩٦٢.
٢٥. التّنبيه والإيضاح، ابن برّي، تحقيق: مصطفى حجازي، ط١، دار الكتب المصرية، ١٩٨٠.
٢٦. تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، دار الإحياء للتراث العربي، ١٩٩١.
٢٧. جمهرة اللغة، أبو بكر الأزدي، تحقيق: رمزي بعلبكي، ط١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧.

٢٨. جمهرة أنساب العرب، ابن حزم الأندلسي، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٥، القاهرة، دار المعارف.
٢٩. الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة، وفاضل، ط١، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٣–١٩٩٢.
٣٠. حاشية الصبّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، محمد الصبان الشافعي، ط١، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٧–١٩٩٧.
٣١. الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، عبد العال مكرم، ط٢، لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤٣–١٩٩٣.
٣٢. الحيوان، الجاحظ، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤.
٣٣. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، ١٤١٨–١٩٩٧.
٣٤. الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد النجار، القاهرة، المكتبة العلمية–دار الكتب المصرية.
٣٥. درة الحجال في أسماء الرجال، أحمد أبو العباس، تحقيق: محمد أبو الفور، ط١، ١٣٩١–١٩٧١.
٣٦. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف العثمانية–حيدر آباد، ١٣٤٩.
٣٧. الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، الشنقيطي، تحقيق: محمد السود، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٩–١٩٩٩.
٣٨. ديوان النابغة الجعدي، النابغة الجعدي، تحقيق: واضح الصمد، ط١، بيروت، دار صادر، ١٩٩٨.
٣٩. ديوان النابغة الذبياني، النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف.
٤٠. ديوان النمر بن تولب العكلي، تحقيق: محمد طريفي، ط١، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٠.
٤١. ديوان امرئ القيس، امرؤ القيس، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، ط٢، بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٥–٢٠٠٤.
٤٢. ديوان حسّان بن ثابت، تحقيق: عبدأ مهنا، ط٢، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٤–١٩٩٤.

٤٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط١، بيروت، دار ابن كثير، ١٤٠٦-١٩٨٦.
٤٤. شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ابن الناظم، تحقيق: محمد السود، ط١، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠-٢٠٠٠.
٤٥. شرح ابن عقيل ومعه كتاب منحة الجليل، ابن عقيل، تحقيق: محمد عبد الحميد، ط٢٠، القاهرة، دار التراث-دار مصر للطباعة، ١٤٠٠-١٩٨٠.
٤٦. شرح أبيات سيبويه، السيرافي، تحقيق: أحمد مهدلي، وعلي، ط١، ١٤٢٩-٢٠٠٨.
٤٧. شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الأشموني، ط١، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٩-١٩٩٨.
٤٨. شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، والمختون، دار هجر.
٤٩. شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، تحقيق: محمد السّود، ط١، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢١-٢٠٠٠.
٥٠. شرح الجمل، ابن عصفور، تحقيق: فواز الشعار، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٩-١٩٩٨.
٥١. شرح الكافية الشافية، ابن مالك، تحقيق: عبد المنعم هريدي، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.
٥٢. شرح المفصل، ابن يعيش، تحقيق: إميل يعقوب، ط١، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢-٢٠٠١.
٥٣. شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب، ابن الحاجب، تحقيق: جمال أحمد، ط١، مكتبة الباز، ١٤١٨-١٩٩٧.
٥٤. شرح جمل الزجاجي، ابن خروف، تحقيق: سلوى عرب، جامعة أم القرى، ١٤١٩.
٥٥. شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور، تحقيق: فواز الشعار، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٩-١٩٩٨.
٥٦. شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الاستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ١٣٩٥-١٩٧٥.

٥٧. شرح شواهد الإيضاح، ابن برّي، تحقيق: د. عبيد مصطفى درويش، وعلام، القاهرة، ١٤٠٥-١٦٨٥.
٥٨. شرح شواهد المغني، السيوطي، تحقيق: أحمد ظافر كوجان، ١٣٨٦-١٩٦٦.
٥٩. شرح ما يقع في التصحيف والتحريف، أحمد العسكري، تحقيق: عبد العزيز أحمد، مطبعة مصطفى الحلبي.
٦٠. شرح هاشميات الكميت، ابن زيد الأسدي، تحقيق: د. داود سلّوم، والقيسي، ط٢، بيروت، مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٦-١٩٨٦.
٦١. شفاء العليل في إيضاح التسهيل، أبو عبد الله السليلي، تحقيق: د. الشريف البركاتي، ط١، مكة المكرمة، مكتبة الفيصلية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٦٢. طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، تحقيق: محمود الطناحي، والحلو، ١٣٨٣-١٩٦٤.
٦٣. طبقات النحاة واللغويين، ابن قاضي شهبة (٨٥١هـ)، تحقيق: محسن غياض، النجف، مطبعة النعمات.
٦٤. طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر الزبيدي الأندلسي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، مصر، دار المعارف.
٦٥. الطرائف الأدبية، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: عبد العزيز الميمني، القاهرة، ١٩٣٧.
٦٦. ظهر الإسلام، أحمد أمين، ط٢، القاهرة، ١٣٦٥-١٩٤٦.
٦٧. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، تحقيق: برجستراستر، ط١، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦.
٦٨. فوات الوفيات، ابن شاكر الكتبي، تحقيق: إحسان عباس، ط١، بيروت، دار صادر، ١٩٧٤.
٦٩. كتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي.
٧٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ط٣، بيروت، دار الكتب العربي، ١٤٠٧.
٧١. اللباب في شرح الكتاب، عبد الغني الدمشقي الميداني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، لبنان-بيروت، المكتبة العلمية.
٧٢. لسان العرب، ابن منظور، بيروت، دار صادر.

٧٣. اللمحة في شرح الملحة، ابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم الصاعدي، ط١، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٤-٢٠٠٤.
٧٤. المبدع في التصريف، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: عبد الحميد طلب، ط١، الكويت، مكتبة دار العروبة، ١٤٠٢-١٩٨٢.
٧٥. مجمع الأمثال، الميداني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت-لبنان، دار المعرفة.
٧٦. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠-١٩٩٩.
٧٧. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، القاهرة، مكتبة المتنبي.
٧٨. المدارس النحوية، شوقي ضيف، ط٧، مصر، دار المعارف.
٧٩. مراتب النحويين، أبو الطيب الحلبي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مكتبة النهضة.
٨٠. مساجد القاهرة ومدارسها، أحمد فكري، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢.
٨١. مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، د. سعاد محمد، تقديم: محمد عويضة، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
٨٢. المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، تحقيق: محمد بركات، ط١، جامعة أم القرى، ١٤٠٢-١٩٨٢.
٨٣. مستفاد الرحلة والاغتراب، التجيبي البلنسي السبتي، ليبيا-تونس، الدار العربية للكتاب.
٨٤. معاني الحروف، الرّماني، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، ط٢، جدة، دار الشروق، ١٩٨١.
٨٥. معاني القرآن، الأخفش، تحقيق: هدى قراعة، ط١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١١-١٩٩٠.
٨٦. معاني القرآن، الفرّاء، تحقيق: أحمد النجاتي وآخرين، ط١، مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة.
٨٧. معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عبّاس، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤-١٩٩٣.
٨٨. معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، ١٣٩٧-١٩٧٧.

٨٩. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، تحقيق: مازن المبارك، وحمد الله، ط١، دار الفكر بدمشق، ١٣٦٨-١٩٦٤.
٩٠. مفتاح الإعراب، محمد بن علي الأنصاري المحلي، تحقيق: د. محمد عامر، دار النشر للجامعات.
٩١. المفتاح في النحو، مختصر للقاضي أبي بكر اليافعي.
٩٢. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، تحقيق: علي فاخر، وآخرين، ط١، دار السلام للطباعة والنشر، ١٤٣١-٢٠١٠.
٩٣. المقتضب، المبرّد، تحقيق: محمد عضيمة، ط١، القاهرة، وزارة الأوقاف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٥-١٩٩٤.
٩٤. المقرب، ابن عصفور، تحقيق: أحمد الجواري، ط١، ١٣٩٢-١٩٧٢.
٩٥. الممتع في التصريف، ابن عصفور، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط١، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧-١٩٨٧.
٩٦. منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: علي فاخر، والسوداني، ط١، الأزهر-دار الطباعة المحمدية، ٢٠١٣.
٩٧. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، بن تغري بردي، تحقيق: محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤.
٩٨. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي الظاهري أبو المحاسن، مصر، وزارة الثقافة-دار الكتب.
٩٩. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ابن الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار، ١٤٠٥-١٩٨٥.
١٠٠. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ١٣٨٨-١٩٦٨.
١٠١. نكت الهميان في نكت العميان، الصفدي، تحقيق: مصطفى عطا، ط١، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٨-٢٠٠٧.
١٠٢. النكت في تفسير كتاب سيبويه، الأعلم الشنتمري، تحقيق: د. يحيى مراد، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية.

١٠٣. النّوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، ط١، ١٤٠١-١٩٨١.
١٠٤. النّوادر، أبو مِسْحل الأعرابي، تحقيق: د. عزة حسن، دمشق، ١٣٨٠-١٩٦١.
١٠٥. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط١، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٨-١٩٩٨.
١٠٦. الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، ومصطفى، ط١، بيروت-لبنان، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠-٢٠٠٠.
١٠٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٧٢.
١٠٨. يونس بن حبيب، حسن نصار، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٦٦-٢٠٠٢.

فهرس الآيات القرآنية

م.	السـورة	الآيـة	رقم الآية	رقم الصفحة
١.	الشعراء	﴿ بلسانٍ عربي مبين ﴾	١٩٥	١
٢.	الزخرف	﴿أَلَيْسَ لي ملكُ مِصْرَ﴾	٥١	٣٤
٣.	البقرة	﴿اهبِطُوا مصراً﴾	٦١	٣٥
٤.	الجن	﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ﴾	١	٣٥
٥.	النحل	﴿أَتَى أَمْرُ اللهِ﴾	١	٣٤
٦.	مريم	﴿كهيَعَصَ﴾	١	٣٦
٧.	هود	﴿أَنُلْزِمكُمُوها﴾	٢٨	٣٨
٨.	الشورى	﴿ذَلِكَ الَّذِيْ يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ﴾	٢٣	٣٩
٩.	التوبة	﴿وخُضْتُم كَالَّذِي خَاضُوا﴾	٦٩	٣٩
١٠.	مريم	﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾	٦٩	٤٠
١١.	البيّنة	﴿لَمْ يَكُنِ الذينَ كفرُوا﴾	١	٤٦
١٢.	مريم	﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾	٢٠	٤٦
١٣.	النساء	﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً﴾	٤٠	٤٦
١٤.	المدّثر	﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾	٤٣	٤٦
١٥.	النحل	﴿وَلا تَكُ في ضيْقٍ﴾	١٢٧	٤٦
١٦.	يوسف	﴿مَا هَذَا بَشَراً﴾	٣١	٤٧
١٧.	آل عمران	﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾	١٤٤	٤٧
١٨.	الأنبياء	﴿أَفَإِيْن مِتَّ فَهُمُ الْخَلِدُون﴾	٣٤	٥٤
١٩.	مريم	﴿تَكَادُ السَّمواتُ يَتَفَطَّرْنَ﴾	٩٠	٥٥
٢٠.	مريم	﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾	٦٩	٥٧
٢١.	الكهف	﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾	٦٥	٦٢
٢٢.	الدخان	﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾	٤	٧٠
٢٣.	فصلت	﴿وَقَدَّرَ فِيْهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِيْنَ﴾	١٠	٧٠
٢٤.	الحجر	﴿وَمَا أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلومٌ﴾	٤	٧٠
٢٥.	آل عمران	﴿مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَباً﴾	٩١	٧١

م.	السـورة	الآيـة	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٦.	آل عمران	﴿وَكَأَيِّنْ مِن نَّبِيٍّ﴾	١٤٦	٧٤
٢٧.	الطلاق	﴿وَكَأَيِّن مِنْ قَرْيَةٍ﴾	٨	٧٤
٢٨.	الشورى	﴿يَنْظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾	٤٥	٧٧
٢٩.	الحجر	﴿رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذين كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾	٢	٧٩
٣٠.	الروم	﴿لِلّهِ ٱلأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾	٤	٨٠
٣١.	الأنعام	﴿وَكَـذَلِكَ زُيِّـنَ لِكَثِـيرٍ مِـن الْمُشْـرِكِينَ قَتْـلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾	١٣٧	٨٢
٣٢.	المسد	﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾	٤	٨٥
٣٣.	الكهف	﴿إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنَاً﴾	٨٦	٨٧
٣٤.	النساء	﴿وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَٱلأَرْحَامَ﴾	١	٨٩
٣٥.	الرعد	﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾	٩	١٠٥
٣٦.	غافر	﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾	٣٢	١٠٥

فهرس الأبيات الشعرية

البيت	البحر	الشاعر	رقم الصفحة
مات أثير الدين شيخ الورى فاستعر البارق واستعبرا ورق من حزن نسيم الصّبا واعتلّ في الأسحار لما سرى	السريع	صلاح الدين الصفدي	٢٣
أتَوْا نارِي فقُلتُ: مَنُونَ أنتم فقالوا: الجِنُّ، قُلْتُ: عِمُوا ظلاماً	الوافر	تأبّط شراً	٢٩
فلو كان عبد الله مولّى هجوْتُهُ ولكنّ عبد الله مولى مواليا	الطويل	الفرزدق	٣٢
إذا ما لقيت بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أيُّهُمْ أَفْضَلُ	المتقارب	غسّان بن وعلة	٤١
حَدِبَت عليّ بطون ضَنّةَ كلُّها إنْ ظَالِماً فِيهِمْ وَإنْ مَظْلُوْما	الكامل	النابغة الذبياني	٤٢
لا يَأمنُ الدَّهرَ ذُو بَغْيٍ ولَو مَلِكاً جنودُه ضاقَ عنها السَّهْلُ والجَبَلُ	البسيط	اللعين المنقري	٤٣
لَمْ يَكُ الحقُّ سِوى أَنْ هاجَهُ رَسْمُ دارٍ قَدْ تَعَفَّتْ بالسَّرَرْ	الرمل	حسين بن عرفطة	٤٤
ومَا الدّهرُ إلَّا منجوناً بأهله ومَا صاحِبُ الحاجاتِ إلَّا ومَا صاحِبُ الحاجاتِ إلَّا مُعذَّبا	الطويل	قائله مجهول	٤٦
أهَدَموا بَيْتَكَ لا أبا لَكَا وزعموا أنَّك لا أَخَا لَكَا			٤٨
أَبِالْمَوت الذي لا بُدَّ أنِّي مُلَاقٍ لا أباكِ تُخَوِّفيني	الوافر	أبو حية النميري	٤٩
أَلَا رجلاً جزَاهُ اللهُ خيراً يدلُّ على محصّلةٍ تُبِيتُ	الوافر	عمرو بن قنعاس	٥٠
دعوتُ لمّا نابني مِسْوَراً فلبّى فلبّيْ يَدَي مِسْورِ	المتقارب	قائله مجهول	٥٩
ومَا لي إلّا آلَ أحْمَدَ شيعَةٌ ومَا لي إلّا مَذْهَبَ الحقّ مذْهبُ	الطويل	الكميت	٦٢
لأنَّهم يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعةً إذا لم يكُنْ إلَّا النبيُّونَ شافعُ	الطويل	حسّان بن ثابت	٦٣

كَمْ في بني سَعْدِ بْنِ بكرٍ سيّدٍ	ضَخْمِ الدَّسيعةِ مَاجدٍ نفَّاعِ	الكامل	الفرزدق	٧٣
وكائن لنا فضلاً عليكم ونعمةً	قديماً، ولا تدرون ما مَنَّ منعمُ	الطويل	الأعشى	٧٤
وتَأْمُرُني رَبيعَةُ كُلَّ يَوْمٍ	لأشْرَيَهَا وأَقْتَنِيَ الدَّجَاجَا	الوافر	النمر بن تولب	٧٦
فيا رُبّ يَومٍ قَدْ لَهَوْتُ وليلةٍ	بآنِسَةٍ كأنّها خطُّ تِمْثَال	الطويل	امرؤ القيس	٧٨
ألا رُبَّ مَوْلودٍ، وليس له أبٌ	وذِي وَلَدٍ لَمْ يَلْدَه أَبَوان	الطويل	من أزد السراة	٧٨
ومِنْ قَبْلِ نَادَى كلُّ مَوْلَىً قَرَابةٍ	فما عَطَفَت مولىً علَيْهِ العواطف	الطويل	قائله مجهول	٧٩
ما زال يُوقِنُ مَنْ يَؤُمُّكَ بالغِنَى	وسِواكَ مَانعُ فضْلَه المُحتاج	الكامل	قائله مجهول	٨١
كَمَا خُطّ الكتابُ بكفِّ يوما	يَهوديٌّ يُقاربُ أوْ يُزيلُ	الوافر	أبو حيّة النميري	٨١
نجوتُ وقد سلَّ المُراديّ سيْفَهُ	مِنْ ابنِ أبي شيخِ الأباطح طالبِ طالبِ	الطويل	معاوية بن أبي سفيان	٨١
كأنَّ بِرْذَونَ أبا عِصَامِ	زَيْدٍ حمارٌ دُقَّ باللِّجامِ	الرجز	قائله مجهول	٨٢
شَرِبْتُ بها والدّيك يَدْعو صَبَاحَه	إذا بَنُو نعْشٍ دَنَوْا فتصوَّبُوا	الطويل	النابغة الجعدي	١٠٠